# لا جديد على جبهة المفاوضات السورية الاسرائيلية ؟



الاحد الثالث من محرم ١٤١٥هـ الموافق ١٢ حزيران ١٩٩٤م. العدد ٣/١٠٠
عمان - المملكة الاردنية الهاشمية
Monday 12 June 1994, No. 3/100 Amman–Jordan
اسبوعية سياسية مستقلة تصدر عن شركة جاسر عواد وشركاه للصحافة والنشر

# زيد عائد إلى الحكومة

## وحكومة المجالي انتقالية وجود رجال زيد في حكومة المجالي

### خطوة على طريق عودة ابو سمير إلى رئاسة الحكومة

من المعلوم ان دولة السيد الهنداوي كان مساعداً لرئيس الحكومة زيد الرفاعي قبل احداث الجنوب والتي أودت بحكومته في نيسان الماضي وكذلك السيد عبدالرؤوف الروابدة أحد وزرائه المهمين، وعودة هؤلاء إلى صفوف حكومة المجالي الانتقالية يؤكد ان هناك خطوة على الطريق لعودة دولة السيد ابو سمير بتسلم الحكومة، فالمتغيرات الاقليمية والعالمية وقضايا التسوية باتت تتغلب وجود شخصية لها امتداداتها الاقليمي والدولي.

### غمزة

**«أول الغيث قطرة»**

من الملاحظ في الآونة الأخيرة تزايد تصريحات لدولة الرئيس زيد الرفاعي في الصحافة والتلفزيون والإذاعة بعد غياب طويل وذلك لتهيئة الناس للصوت والصورة من جديد.

### التحرك المحموم الذي يقوم به كريستوفر وزياراته المكوكية لعاصمة بني امية، لم تسفر عن شيء، فالقلعة السورية عصية على الاختراق، وتؤكد على الثوابت الوطنية والقومية التي لا تقبل انصاف الحلول.

خاص النجم العربي

منذ ان اكتشف جوان دالاس الشرق الاوسط في منتصف الخمسينات تبلورت القناعة الامريكية القائلة ان سوريا تمثل عنصر الشعب الاساسي في المنطقة، وكان ان عكف الخبراء الامريكيون الذين صاغوا مبدا ايزنهاور، على درس الوسائل الكفيلة بوضع دمشق في الزجاجة الامريكية.

كانت عملية التدجين تستلزم ديناميكية مزدوجة، الضغط الخارجي والارهاق الداخلي وفيما كانت جبهة الجولان تشهد اشتباكات يومية كانت الحدود السورية التركية تشهد مقاتلات خطيرة بحيث ان انقرة هددت علناً باحتلال مدينة حلب. والسبب واضح بأنه رغبة امريكية لتدجين دمشق، فتآكل سوريا جغرافياً يؤدي الى تآكلها سياسياً وعسكرياً.

باحياء خططه حول الرمال اللبنانية المتحركة وتحديث حلقاتها العلنية والسرية، فهم يعتقدون انه بالامكان استهلاك الطاقة السورية مع التوتر النسبي لعمليات تنفذها اداتهم اسرائيل كعملية جهاز ٥٠٤ ولختطافه لقائد القوات المؤقتة، مصطفى ديرانية وعمليات الطيران الجوي في الشمال والجنوب مما يؤكد ان الحرب ما بين سوريا واسرائيل مقبلة.

وإذ استعرضنا تلك الجولات المكوكية في النصف الثاني من حزيران للمنطقة وزياراته الميدانية، لعصمة بين امية، في محاولات لتحقيق سلام اصبح استراتيجية امريكية، في وقت قصير لكنه القديم الجديد فوجهة النظر الامريكية، تريد ان تحقق السلام الذي يضفي نجاحاً.

شيء من الماضي، من أجل اطلاله على الحاضر، فقد كان واضحاً منذ وصول الرئيس كلنتون، وهو

لها على الجبهة الخارجية وينهي عملياً الصراع العربي الاسرائيلي كما سيسقط خيار الحرب لفترة طويلة، ويقدم فوائد جمة لاسرائيل، بشأن علاقاتها الدبلوماسية والتجارية التي

يسعى الى تحقيق ما اخفق في تحقيقه، ممن سبقوه من الزعماء الامريكيين، وخاصة بعد ان اصبحت دمشق بلا سند خارجي

تتجاوز الشرق العربي لتصل الخليج، بل والشمال الافريقي كله عن طريق ترتيبات اقتصادية، تكون اسرائيل طرفاً مقبولاً فيها وعن طريق فرض نظام من المراقبة

ومعزولة دولياً واقليمياً، ولكن الضغط الامريكي من خلال التصريحات المضمرة، وزيارة وزير الخارجية الامريكي لدمشق، قد

والملاحقة لانظمة عربية واسلامية تعتبرها اسرائيل خارج سرب السلام، وجدير بالذكر أن واشنطن لا تريد أن تقع في فخ اتهام اسرائيل بالتخلي عن حليفتها ولحسابات لخرى للرئاسة القادمة.

فقد مصداقيته بعد ان بلغت الوقاحة ذروتها، في تصعيد العمليات الاسرائيلية مؤخراً والتي

ولا حاجة للتأكيد، بأن ثمة تفكيراً مشتركاً بين الامركيين والاسرائيليين بشأن تحديد لنماط المستقبل، انماط ما بعد السلام، ستبقى الادارة

شملت اختطاف مصطفى ديرانية والغارات الجوية في الشرق والجنوب اللبناني ضد المدنيين ومعسكرات المقاومة الاسرالامية، لكن خططهم العدوانية قد اصابها

الامريكية لزمن طويل، تفيد بأن أي كسب تحصل عليه اسرائيل هو، كسباً لها، تخطيء في ذلك احياناً... لكنها

الوهن، فكلما ارتفع حجم الضربات الموجهة الى دمشق كانت تتشكل سريعاً قشرة اضافية لحماية النظام السوري على الصعيدين العسكري والجماهيري، لكن الضغط الامريكي في هذه المرة، اخذ يترجم قناعة اجهزته

تصيب أحياناً اخرى، لان العرب لم يجيدوا حتى الآن حقن التناقض بين المصالح الاميركية والاسرائيلية في الضمير الامريكي على الطريقة الفيتنامية.

## العراق نجح في فك الحصار الاقتصادي خلال معركة اليمن

خاص النجم العربي

افادت المعلومات الأولية بأن الدور العراقي في الحرب اليمنية كان له الأثر الهام في نجاح صنعاء في جبهات القتال كما وافادت أجهزة المتابعة الدولية بأن غرفة عمليات عراقية على مستوى عال اقيمت في وزارة الدفاع العراقية للاشراف على سير المعارك البرية، بحيث نجحت القوات الشمالية البرية في اجتياز المساحات المكشوفة وتفادت مصيدة السلاح الجوي العدني ولكن الانذار الأمريكي الأخير وتعهد واشنطن بفك الحصار عن بغداد، اوقف اندفاعة القوات اليمنية من احتلال عدن واسقاط الحكم فيها.

## خلاف حاد بين الروابده والعناني

تشير بعض المعلومات المتسربة من رئاسة الوزراء إلى وقوع خلاف بين وزيرين، معالي الدكتور جواد العناني وزير الاعلام وزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء وبين معالي السيد عبدالرؤوف الروابده وزير التربية والتعليم وزير الدولة لشؤون رئاسة والذي عين في هذا المنصب في التعديل الذي جرى قبل عدة ايام، اصبح مجلس الوزراء حقيبتان لشؤون رئاسة الوزراء ويعود السبب في الخلاف حول صلاحيات كل منهم في تنسيق قضايا المجلس الداخلية وقد ادى هذا الخلاف بالدكتور جواد العناني إلى تقديم استقالته من حقيبة وزارة الدولة لشؤون الرئاسة.

## تفاؤل كبير في لقاءات الوفدين الاردني والاسرائيلي في واشنطن للتوصل إلى معاهدة سلام

تم الاتفاق بين الوفدين الاردني والاسرائيلي على لقاءات دورية في الأردن واسرائيل الشهر القادم حتى يكون الحديث ذو شحون بدل واشنطن وقد أبدى رؤوساء الفريقين تفاؤلاً كبيراً بالتوصل إلى حل شامل ولكنه طويل الأمد.

## هل الشرطة الفلسطينية شرطة دولية؟ لجان عن البنك الدولي والدول المانحة تسلم الرواتب للشرطة الفلسطينية

علم من مصدر ان هناك لجان خاصة دولية تابعة للبنك الدولي ممثلة للدول المانحة للقروض بدأت بتوزيع رواتب الشرطة الفلسطينية حيث يعملون بذلك على راحة السلطة العليا الفلسطينية وإذا تم تنفيذ المهام الموكولة للشرطة الفلسطينية بأمانة الصادرة من جيراننا وابناء عمومتنا مما يساعد على الثقة والتفاهم الدولي بمنحنا السلطة الفلسطينية مزيداً من القروض.

## لقاءات اردنية اسرائيلية على أعلى المستويات في عاصمة الضباب

تم لقاء على أعلى المستويات بين القيادة الأردنية والقيادة الاسرائيلية في لندن للتفاهم على نقاط الغلاف في جندة بينها وقد ذللت معظم الاختلافات وترك للوفود بتكملة للشوار على أرض الواقع في الأراضي الأردنية والاسرائيلية.

## تنفيذ أحد بنود اتفاق القاهرة بين عرفات ورابين تتولى الشرطة الفلسطينية مهام السجان الاسرائيلي

أفرجت السلطة الاسرائيلية عن عدد كبير من السجناء الفلسطينيين المحكومين بمدد طويلة ومؤبدة إلى سجون السلطة الفلسطينية في غزة واريحا حتى تنتهي مدة حكمهم مما سبب بعض الازعاج لبعض مسؤولي السلطة الفلسطينية كما ادعى أحدهم مما يخفف العبء على الشرطة الاسرائيلية ولكنهم بذلك خلقوا وظيفة جديدة للشرطة الفلسطينية مما يستوجب دفع رواتب لهم.

## الافتتاحية

### الوحدة اليمنية مرة اخرى

يعيش اليمن هذه الايام أزمة خانقة لما يعانية من حروب وسفك دماء عربية مسلمة في سبيل عناصر خارجية لا يهمها مدى الفداحة والخسارة التي لحقت بهذا الشعب الواحد، الذي اصر قبل اربع سنوات تقريباً، جميع الظروف التي كانت تحيط بهم في تلك الفترة الزمنية. وبالرغم من الظروف استطاع الاشقاء في اليمن توحيد كلمتهم وصفهم ولكن منذ البداية كان الاتفاق عقيماً لانه لم يكن موضوعاً عن دراسة كاملة فالجيش ليس واحداً، والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ليست واحدة كل ذلك كان ينذر بحدوث كارثة في المستقبل ولكن ويا للاسف لم ينتبه شعب اليمن الشقيق وقيادته الى هذه الفجوة الكبيرة التي ستكون الشعلة التي ستنطلق منها شرارة التفرقة، وهذا كله بمساعدة ومساندة دول خارجية لا يهمها ولا يعنيها ما سيحدث لهذا البلد الشقيق.

سمعنا كثيراً عن هذه الوحدة وكم كان السرور في نفوسنا ان استطاع الاشقاء تحديد الهدف عن طريق توحيد الشعب في ظل قيادة واحدة واخذت الصورة عندها تتسع الى باقي اقطار الوطن العربي الذي هو بحاجة ماسة لهذا الوحدة حتى لا تستغل موارده وتستنزف قدراته المادية والبشرية لصالح الغير، وتطورت الصورة لدينا حتى اصبحنا نتخيل هذا الوطن قطراً واحداً وشعباً واحداً وديناً واحداً.

موقفنا كعرب في ظل الظروف التي تمر بها اليمن الوقوف من اجل اصلاح ما يمكن اصلاحه والقيام بالوساطة لتوقف نهر الدماء الذي ينساب من ابنائنا في اليمن والوقوف صفاً واحداً لاعادة الوحدة على ما كانت عليه، ولكن ان يفعل بعض الاشقاء عكس ذلك فهذا شيء غير متوقع من اي عربي مهما كانت نظرته الى الامور والمصلحة المرجوة من وراء التخريب على الاشقاء اليمنيين وزيادة سفك الدماء.

ونذكر هنا هل المصلحة تحتم الوقوف مع طرف ضد آخر أم ان مصلحة هذه الدول تكمن في زرع الفرقة بين ابناء الشعب الواحد وبالنظر للموقف نرى ان المصلحة العربية تكمن بالوحدة اليمنية وليس العكس، لأن اليمن بلد قوي وبالنظر للموقف نرى ان المصلحة العربية تكمن في الوحدة اليمنية وليس العكس، لان اليمن بلد قوي من الناحية الاقتصادية والبشرية ولها مستقبلها المشرق لو لم تزرع بذور الخلاف بين الاشقاء لمصلحة الغير.

ونذكر هنا بقوله سبحانه وتعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾. فقد دعا الله سبحانه وتعالى المسلمين الى توحيد كلمتهم ونبذ التفرقة وان حصل فراق او خلاف فمن واجب الأطراف المحايدة الدعوة للصلح ونبذ الخلاف والفرقة بين الاشقاء.

# الاتحاد العربي لمنتجي الأدوية

عمان - بترا -

يشارك الأردن في الندوة الخامسة للاتحاد العربي لمنتجي الادوية والمستلزمات الطبية التي تبدأ اعمالها في دمشق يوم الأربعاء القادم وينظمها الاتحاد بالتعاون مع المجلس العلمي للصناعات الدوائية السورية تحت شعار «دراسات الثبات في الصناعات الدوائية».

ويمثل الأردن في الندوة التي تستمر يومين وفود من وزارة الصحة والعاملين في الصناعات الدوائية خاصة مجالات الرقابة النوعية وضمان الجودة والتسجيل والبحث والتطوير وكليات الصيدلة في الجامعات الاردنية واعضاء اللجان الفنية والتقنية في قطاعات الدواء.

وقال السيد نزار جردانه رئيس الاتحاد ان الندوة تهدف إلى الاستمرار في تطوير الصناعات الدوائية العربية لتواكب التقدم العلمي والتقني العالمي فيما يختص بثبات فعالية الدواء والدراسات التحاليل المتبعة في بلدان العالم المتقدم لتحديد هذه الفعالية وطرق المحافظة على ثباتها وكذلك تحديد مبادىء عامة في موضوع ثبات فعالية الدواء لتكون عوناً للعاملين في الصناعات الدوائية العربية في هذا المجال.

واضاف في حديث لوكالة الأنباء الأردنية ان الندوة التي يحاضر فيها خبراء من الدول العربية ومنظمة الصحة العالمية والسوق الأوروبية المشتركة ستناقش الموضوعات المتعلقة بثبات فعالية وطرق تقدير عمر الأدوية وانتهاء فعاليتها والمفاهيم والمبادىء الأساسية لهذه الدراسات والاعتبارات الفيزيائية والكيميائية والميكروبيولوجية التي تؤثر على ثبات فعالية الدواء والتشريعات الحالية التي تحكم دراسات ثبات فعالية الأدوية في بلدان العالم خصوصاً أوروبا وامريكا واليابان اضافة إلى معالجة المعطيات والتعامل معها باستخدام الحاسوب وتوجهات منظمة الصحة العالمية حول دراسات الثبات.

وقال السيد جردانه انه سيتم في نهاية الندوة وتحقيقاً لاهداف الاتحاد في الارتقاء بنوعية الدواء العربي إلى أعلى المستويات العالمية اقرار مبادىء المدونة العربية في ثبات الادوية والتي سيجري اصدارها في كتيب يعمم على الجهات الرسمية المختصة ومصانع الادوية في الدول العربية.

واضاف انه يشاركك في الندوة ممثلون عن وزارات الصحة في الدول العربية وأعضاء الاتحاد العربي لمنتجي الأدوية والمستلزمات الطبية وجميع العاملين في الصناعات الدوائية خاصة في مجالات الرقابة النوعية وضمان الجودة والتسجيل والبحث والتطوير وكليات الصيدلة واعضاء اللجان الفنية والتقنية في قطاعات الدواء.

وقال السيد رئيس الاتحاد انه سيتم على هامش الندوة عقد الاجتماع الثامن عشر لمجلس ادارة الاتحاد حيث سيتم خلاله تلاوة محضر الاجتماع السابق للاتحاد واقراره اقرار جدول اعمال الجمعية العمومية الثامن ومناقشة واقرار المزانية التقديرية للعامين الماضي والحالي واجراء تقييم أولي لندوة الاتحاد الخامسة والاطلاع على ما تم انجاه بالنسبة لتأسيس وحدة الدراسات الدوائية ومناقشة الأمور المتعلقة بموضوع السوق الدوائية العربية المشتركة واتخاذ القرارات المناسبة وتحديث دليل الأدوية وشؤون العضوية اضافة إلى اثار اتفاقية الجات على الصناعة الدوائية العربية.

كما يعقد على هامش الندوة الاجتماع الثامن للجمعية العمومية العادية للاتحاد حيث سيتم تلاوة واقرار محضر الاجتماع السابق ومناقشة واقرار لتقرير السنوي لمجلس الادارة وتصديق الميزانية المالية والسنوية والحسابات الختامية وتقرير مراقب الحسابات ومناقشة واقرار خطة عمل الاتحاد للعام الحالي اضافة إلى الاطلاع على ما تم انجازه بالنسبة لتأسيس وحدة الدراسات الدوائية.

وجدير بالذكر ان الاتحاد العربي لمنتجي الأودية والمستلزمات الطبية يتخذ من عمان مقراً له وعقد سلسلة من الندوات وورش العمل التي استهدفت تطبيق مبادىء الممارسة الجيدة للتصنيع الدوائي العربي حيث يتم اصدار مدونة في هذا المجال عممت على جميع الجهات الرسمية ذات الاختصاص ومصانع الأودية في البلدان العربية ويجري حالياً تحديث هذه المدونة كي تواكب مثيلاتها في العالم.

# انتخابات الصحفيين

عمان - بترا -

قرر مجلس نقابة الصحفيين دعوة الهيئة العامة للنقابة لعقد اجتماع غير عادي في قاعة غرفة صناعة عمان صباح يوم الجمعة الموافق ١٥ تموز ١٩٩٤ لانتخاب نقيب ومجلس نقابة الصحفيين للدورة ١٩٩٤/١٩٩٦. واذا لم يتوفر النصاب في هذا الاجتماع تعقد الهيئة العامة للنقابة اجتماعاً يوم الجمعة ١٩٩٤/٧/٢٢ في نفس المكان والزمان لهذه الغاية.

وسيفتح باب الترشيح لمركز النقيب وعضوية المجلس اعتباراً من صباح ١٩٩٤/٦/٣٠ ويغلق الساعة السابعة من مساء ١٩٤٤/٧/١١.

ولغايات الاشتراك في هذا الاجتماع وعملية الانتخاب فإن على كل عضو في النقابة تسديد ما عليه من ذمم من رسوم اشتراكات وعوائد تأمين صحي وصندوق تقاعد للنقابة في موعد اقصاه الساعة السابعة من مساء يوم ١٩٩٤/٧/٧.

# وزارة الزراعة

تلقت وزارة الزراعة دعوة من الحكومة الالمانية للمشاركة في المعرف الزراعي الدولي المسمى «الاسبوع الاخضر الدولي» الي سيقام في برلين ما بين العشرين والتاسع والعشرين من شهر كانون الثاني القادم لتمكين المزارعين الأردنيين من عرض منتجاتهم الزراعية المختلفة.

وجاء في الدعوة انه يمكن للراغبين في المشاركة التوجه للمؤسسة تالالمانية للتعاون الفني وتقديم طلب من خلال السفارة الأردنية ف بون من اجل الحصول على دعم مادي لغايات الاشتراك في هذا المعرض.

وسيقام على هامش المعرض سوقاً للفاكهة ما بين التاسع عشر والحادي والعشرين من الشهر نفسه.

# زراعة القلب اكتشاف

عمان - بترا -

كوبنهاجن/ ١٢ حزيران/ بترا/ قدم خبراء دنمركيون امس اختراعاً طبياً الأول من نوعه في العالم يعمل على الكشف مسبقا عن قلب صالح للزرع في جسد انسان مريض دون ان يرفضه هذا الجسد.

وفي مؤتمر دولي لأطباء وجراحي القلب عقد قبل ايام في كوبنهاجن قدم فريق من الاطباء الدنماركيين هذا الاكتشاف الذي يحدد ما اذا كان القلب الذي سيزرع في جسد ما سيعمل بشكل طبيعي وسيكون مقبولاً من الجسد الجديد.

وقد كشف الاطباء عن انه في حالة وجود اي مشكلة في قلب ما فإن هذا القلب يفرز بروتينات محددة يتم الكشف عنها بواسطة فحص لنسيج القلب حيث يستطيع الأطباء معرفة صلاحية القلب الجديد لنقله إلى جسد انسان مريض أم لا.

ويعمل الفريق الطبي الان على تبسيط عملية الكشف عن تلك البروتينات كي يتم تفادي فحص نسيج القلب والاكتفاء بفحص الدم.

# البساطة والاناقة تجدينها في مصنع مصطفى ابراهيم للملابس النسائية

افادنا السيد مصطفى ابراهيم مدير عام المصنع حول نشاطه بان قاموس ازياء المرأة حافل بما هو انيق وراق في اطار من البساطة والاحتشام لان الاناقة المحتشمة تكسب المرأة الثقة بالنفس وتجعلها محل احترام الجميع فعنواننا يجسد مصطلح البساطة عنوان للاناقة.

لدى سؤالنا عن بداية تاسيس المصنع اجابنا قائلا:

- ان بداية التاسيس تعود لعام ١٩٩٠ كبداية متواضعة لكنها طموحة وجريئة واسهمت بزمن قياسي بتزويد السوق الاردنية بانتاجها المتميز في عالم الموضة واستحدثت نقلة نوعية في التصاميم النسائية مستقطبة السوق برقيها وبساطتها وملاءمتها ونحن في مجمل انتاجنا نعتمد على السوق المحلي والتواضي الخاصة ونامل بان يتطور انتاجنا المهني ليتجاوز السوق المحلي الى اسواق اخرى.

○ هل لكم ان تحدثونا عن الجودة في انتاجكم والاصناف المنتجة؟

- ان انتاجنا يتميز بالجودة العالمية والبساطة والدقة في العمل وفي سياق هذه التجربة تطور الانتاج بشكل ملحوظ وتميز باناقة في التصميم ولبى تطلعات المرأة الرشيقة واهتم بالمرأة الممتلئة ولم يعد القوام الممتلىء مشكلة لصاحبته فانتاجنا انهى هذه المشكلة والمرأة الاردنية لا تحتاج الا لزيارة واحدة لتفصيل ما تحتاجه وهذه ميزة تتفرد بها عن غيرنا، كما ان انتاجنا يضاهي الانتاج الاوروبي ولقد تلقى المصنع دعوة فرنسية لحضور معرض متخصص في هذا الاطار.

واشار السيد مصطفى ابراهيم ان مصنعه شارك في معرض القاهرة الدولي عام ١٩٩٠ وحصل على شهادة تقدير من الهيئة العامة لشؤون المعارض والاسواق الدولية، وحول الصعوبات التي واجهها قال انها تتمثل في المنافسة غير الشريفة احيانا وتمنى اخيرا على الدولة ان تزيد من دعمها لقطاع الملابس في الاردن.



# الشعر العمودي والحر لقاء مع الشاعر أحمد ابو سعدون الجيزاوي

النجم العربي: هل انت من أنصار الشعر الحر ام العمودي؟

ج: أنا مع الشعر، والحداثة لا تأتي بمرسوم، بل هي موقف ورؤيا، هي تجربة كيانين ومعاناة دائمة تتخذ شكلها وتتفتح عن اسلوبها.

النجم: ما الحداثة برأيك؟

ج: الحداثة، شاعر جديد يخلق صوراً جديدة وايحاءات جديدة للقصيدة، وكما أن الحداثة هي انسان جديد يخلق ويبدع اشياء جديدة، ويتطلب من هذا الانسان النظرة والتجديد في الأدب نثراً ونظماً يكون نتيجة لحصول هذه النظرة... أي إن الشعر مسبب لا سبب.

النجم: ما رايكم في هذا الشعر الحديث الذي نقرأه ونسمعه محلياً.

ج: بعض شعرائنا وقعوا فريسة الاستيراد الشكلي للقصيدة الأوروبية، فجاءت قصائدهم صوراً فوتوغرافية جامدة لا حياة فيها، وبعيد كل البعد عن أصالة امتنا وجذور تراثنا، فتاهوا في عقدة «تفوق الاجنبي» ولا يفهم من كلامي انني لست مع فتح الأبوب على تجارب الشعوب الأخرى ومع التفاعل بيننا وبين هذه الشعوب، ولكن هؤلاء المقلدين لشعراء اوروبا لم يحسنو الأخذ والتفاعل، فاهتزت شخصياتهم، وباتوا غير مفيدين لشعبنا، لأنه لا قيمة لأي مل فني يفقد ميزانه وصفاته الوطنية والقومية، وعلينا ألا نبقى اسيري التراث ونوصد كل ابواب التفاعل مع تجارب الغير، ولا نتجاوز عنق زجاجة «قفا نبك».

النجم: ما الشعر برأيكم؟

ج: الشعر ابعد من التحديد، وتحديده ان لا تحدده. فالشعر كالجمال اذا حددته قتلن، وقد حاولوا تحديد الشعر منذ ارسطو في كتابه فن الشعر وحتى اليوم، وقد تقاربت تعريفاتهم له، كما انها تباعدت هذه التعريفات مع تحديدات أخرى. فالناقد الانجليزي «وليم هازلت» يعرف الشعر بانه لغة الخيال. ويرى عز الدين اسماعيل ان الشعر سشكل من اشكال التعبير الفني، ويقول ادنيس: إن الشعر موع من الوحدة، وتعريف آخر: الشعر رؤيا، وصلاح عبدالصبور يقول: الشعر صوت منفعل، وأقول: ان الشعر جزء من الحياة والكشف عن سر الحياة لم يتم بعد، فالحياة والشعر سران، والكشف عنهما يبقى حتى الآن محاولة فقط، كما أنها محاولة غير كاملة.

النجم: مرة أخرى... اي شكلي الشعر تفضل الحديث ام القديم؟

ج: الشعر يبقى شعراً وان لختلفت اشكاله، وفي هذه الحالة لا أرى تبايناً بين الشكل العمودي للقصيدة والشكل الحر، وبالتالي تسقط كل ادعاءات التناقض ما دام الجوهر هو الاساس، واتساءل في هذا السياق: هل الموت يختلف من حيث جوهره اذا اختلفت اسبابه وتعددت؟

وهل الدم يبطل كونه دماً لأنه متعدد الفنان؟

وهل جرعة الماء التي تروي تختلف بين الابريق والقنينة والكوب.

فلندع الشكل جانباً، والقصيدة عندما تطرق باب الشاعر تدخل مرتدية الثوب الذي تريد هي، لا كما يريد هو.

النجم: ما رايكم في مسألة الرمز في الشعر بشكل عام وخاصة في الحديث؟

ج: يعتبر الرمز من خصائص الشعر الحديث، ولكن الغلو والاغراق فيه يجعل من القصيدة ابه ما تكون معادلة كيميائية.. ومسائل جبر اعجزت واضعها.. وان طلب من قائله توضيح تذرع بالرمز.. فأي رمز واي شعر في قول من قال:

فاض البحر وجاعت في البر دجاجة
صرخت سمكة
جاء الخريف أخيراً والماء معتق
وحرارة هذا الصيد
كالوجدان مصفى
والبحر لخيراً مات...

اجرى الحوار: محمود ابو خلف

# لقاء مع وزير التربية

عمان/ بترا/

اكد السيد عبدالرؤوف الروابده وزير التربية والتعليم ووزير الدولة لشؤون رئاسة الوزرلة عمق العلاقات الأخوية بين الأزدن وسلطنة عمان والتي ارسى قواعدها جلالة الملك الحسين وجلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان وحرصهما المتواصل والأكيد على تعزيزها وتمتينها خاصة وان هناك قواسم مشتركة في مجالات التعاون المختلفة بين البلدين.

واستعرض خلال لقائه اليوم اللجنة العمانية للاعارات برئاسة السيد سالم بن علوي الجهد الأردني لتعزيز العلاقات العربية العربية خاصة في مجالات التربية والتعليم.

واشار السيد الروابدة الى ان وزارة العربية والتعليم ستبذل كل الجهود الممكنة نحو تفعيل العلاقات المتبادلة لما فيه خدمة البلدين الشقيقين.

وابدى السيد الوزير استعداد الوزارة لتلبية كافة احتياجات سلطنة عمان من التخصصات التعليمية والادارية المختلفة وتذليل كافة الصعوبات التي تعترض اللجنة.

من جهته اشاد السيد سالم بن علوي بالجهود المتميزة الت يبذلها المعلمون الأردنيون في المدارس العمانية وما يتصفوا به من استعداد واخلاص وتعاون خلال ادائهم لعملهم مشيراً إلى سعي سلطنة عمان لتمتين اواصر العلاقة بين البلدين لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين.

وحضر اللقاء الدكتور عزت جرارات امين عام الوزارة بالوكالة والسيد سليمان ابو زيد مدير عام الشؤون الادارية ومدير التوظيف ومدير الاعلام التربوي.

وعن الجانب العماني السيدان عبدالله زارهر مدير التوظيف في وزارة التربية العمانية وعلي المطوع المستشار الثقافي العماني في عمان.

# احداث اليمن في اسبوع انطلاق الشعلة من جديد في اليمن

• تدهور الاوضاع في مدينة عدن يعاني سكانها قلة المياه والمواد الغذائية.

• علي عبدالله صالح: القوات الحكومية اثبتت انها الدرع الحصين لحماية الوحدة.

كان لانهاء وقف اطلاق النار في اليمن يوم الثلاثاء الماضي بعد ست ساعات من بدئه من جهة واحدة وقام الطرفان بتبادل الاتهامات بانتهاكه، وذكر وزير التخطيط اليمني عبد الكريم الارياني ان سلاح جو القوات الجنوبية تقوم باستمرار بقصف المناطق المحيطة بمدينة عدن على طول الجبهة بالاضافة الى قيام الطيران الجنوبي بقصف بعض المناطق النفطية بحقل قارب في شمال ابلاد وذلك للمرة الاولى.

ومن جهة أخرى اتهمت القوات الجنوبية القوات الشمالية بانها قامت بالهجوم حيث سمع سكان عدن انفجارات ويذكر ان القوات الحكومية تقدمت بضعة كليومترات باتجاه مدينة عدن فجر امس بعد انهيار وقف اطلاق النار الذي اعلن قبل ساعات، وادى ذلك للاستيلاء على بلدة صبر على بعد ٢٠ كليومتر الى الشمال من عدن حيث دارت هناك معارك عنيفة بين الطرفين وتعمل القوات الجنوبية على لجتواء تقدم الشماليين وتدور معارك شرسة بالمدفعية الثقيلة على هذه الجبهة.

ودعى الامين العام للامم المتحدة السيد بطرس غالي الى ايقاف المعارك فوراً والعودة الى طاولة المفاوضات والالتزام بقرار مجلس الامن رقم ٩٢٤ الذي يدعو الى وقف اطرق النار.

ومن جهة أخرى استعرض مجلس النواب يوم الثلاثاء الماضي التطورات المستجدة التي تمر بها اليمن. وذكر راديو صنعاء ان المجلس اشاد خلال جلسته برئاسة الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب تمسك الشعب اليمني بالوحدة اليمنية وعدم التخلي عنها مهما كانت التكاليف باعتبارها قدر ومصير الشعب اليمني، وقام المجلس بتشكيل لجنة خاصة لدراسة التطورات التي تمر بها اليمن وتقديم تقرير عاجل لمجلس النواب حول ما يجب اتخاذه من قبل البرلمان وتضمنت ملاحظات النواب للتوجه الى البلدان الشقيقة والصديقة والمنظمات العربية والدولية وايضاح حقيقة ما يجري على الساحة اليمنية.

وقال الرئيس علي عبدالله صالح ان القوات اليمنية اثبتت عبر كل المراحل انها درع الوطن الحصين واداة حماية انجازاته وامنه واستقراره، وأشاد بالروح المعنوية العالية لافراد القوات المسلمة الذين جسدوا بانتصارهم لارادة الشعب في الوحدة وحماية الشرعية الدستورية ضد الانتماء للوطن وعمق الايمان به.

ومن جهة اخرى دعى حيدر ابو بكر العطاس الى نشر مراقبين دوليين في اليمن وقال ان اقوات الشمالية انتهكت مرتين وقف اطلاق النار الذي اعلن الشمال اعتباراً من منتصف ليل اثنين.

هذا بالاضافة الى خيبة الامل التي شعر بها سكان عدن عند انهيار وقف اطلاق النار حيث اعلن سكان عدن يوم الثلاثاء الماضي عن خيبتهم بعد سقوط وقف اطلاق النار الذي اعلنه الشماليين، وقال الميكانيكي احمد ميسور ان هذه الحرب ضد المدنيين في الوقت الذي يستمر القصف على الجبهات القريبة من عدن وتطال بعض قذائف المدفعية المدن من وقت لآخر.

ويذكر ان مئات الاشخاص تجمعوا حول نحو عشرين بئراً وخزان للمياه في المدينة التي يسكنها ٥٠٠ الف نسمة. هذا! وانقطعت المياه عن عدن منذ ان قامت القوات الشمالية بقصف محطة ضخ المياه في بئر ناصر على بعد ٥ كيلومتر من المدينة، وافادت القوات الجنوبية ان المحطة تعرضت للقصف مرة ثانية فجر يوم الثلاثاء الماضي بعد سقوط وقف اطلاق النار.

وقد شكل السكان صفوف امام الافران للحصول على الخبز كما فرض تقنين شديد على شراء البنزين.

# كيف نجعل من الحديث متعة وفن

للحديث الجيد اساليب وقواعد يجب مراعاتها حتى يصبح فناً ومتعة للمشارك فيه على المتحدث ان يتجنب الحديث عن نفسه وشئونه المنزلية لان ذلك يقضي على النقاش الموضوعي في علوم منوعة كالتاريخ والالعاب الرياضية الحوادث اليومية الذي يشاركه الرأي طرفاً آخر مما يقلل ملل المستمع.

كما ان احتكار الحديث وعدم افساح المجال للآخرين يكون سبباً مزعجاً حيث الانسان بطبيعته يحتاج للحديث الهادىء بكثير من الاخذ والرد لاستمراره.

ان المتحدث الجيد اذا استمع الى الآخرين لا يعرضهم ولا يناقضهم صراحة بل عليه ان يتلمس نقاط الاتفاق حتى يتسع الموضوع لمساهمة شخص آخر. وهناك من قال ان افضل الاحاديث الخالي من التنافس والتصارع لرأي ما كما ان المتحدث الماهر لا يقفز من موضوع لآخر قبل ان يستوفي جميع جوانبه او عليه ان يصمت قليلاً لسماعه فكرة من متحدث قبل ان يخوض في موضوع جديد وكأنه استوعب ما قاله متحدثه، او انه اظهر اهتماماً لما يقال حتى يجعل المتحدث ان يقول افضل ما عنده واذا كان لديك رأياً فاطرحه بدون ان تظهر ذلك فيه.

يقال ان حفلات الشاي افضل دليل على ان حديثهم ممتع وشيق كل انسان له حق التحدث بدون ان يكون حديثه حاسماً والرأي الأخير وكل مقولة يتحدث بها شخص يترك فيها شيئاً حتى يكمله شخص آخر حتى يشترك الجميع.

أن الحديث الجيد لعبة طيبة ولكنها صعبة التطبيق وعلينا في ذكر حتى الدقائق ان نجعل مجيالا للآخرين بتقبلها وكأنهم شاركوا في قولها.

وعلينا ان نوقف الاحاديث المملوءة بعبارات مهنية لغيرنا او النقد الشخصي والرغبة في اثارة الضحك عن طريق السخرية والتعليقات التهكمية مما تزعج الآخرين وتفقد متعة الحديث.

# العلاج بلدغ الافاعي ظاهرة جديدة يمارسها المشعوذون!

ما زالت هذه الظاهرة اي الشعوذة متفشية في مجتمعاتنا العربية رغم الحملات الكثيفة الضخمة التي تحاول توعية المواطن لسلبيات هذه الظاهرة من الجهات المعنية من الصحافة والتلفزيون.. الخ، اضافة لجهاز الامن العام الذي يحاول وضع حد لكل من يتلاعب بأموال الناس ولكن ما يزال مواطننا الكريم مقتنعاً بهذه الظاهرة، فكثيراً ما نسمع بتلك الحكايات مع المشعوذين وابطالها مهندسون وهم الذين درسوا العلم وهضموه، فكيف تلوم الناس الجهلاء الذين لا دراية لهم بالعلوم الانسانية في مختلف مجالات الحياة.

احدى القصص الكثيرة تقول: ان شاباً من اربد قام قبل بضعة سابيع وبناء على نصيحة بعض اصدقائه بالذهاب الى قرية الصمط وهي احدى قرى محافظة اربد ليلتقي مع مشعوذ يداوي بالافاعي، وعندما التقى به عرف حكايته فقال له الشيخ مد يدك حتى تلدغك الافعى لتشفى. فأحضر الشيخ افعى فمد الشاب يده ولكن الافعى لم تلدغه ثم احضر الشيخ اخرى، وهي الاخرى لم تلدغه فأحضر اخرى ولخرى، وفي النهاية احضر اكبر افعى فلدغت الشاب وعضته فتورمت يده، ثم قال الشيخ: اذهب الآن لبيتك، فعاد ولكنه لم يعرف طعم النوم والراحة لمدة اسبوع، فذهب الى المستشفى واخبر الدكتور، بما حصل معه، عندما ابلغ الدكتور الشرطة، وذهبوا الى قرية الصمط لاعتقال الشيخ، وفعلاً اعتقلوه، الا انه قال ان الافاعي بلا انياب وبالفعل وجدوها كذلك.

وهناك بعض النسوة اللاتي يؤمن بالامور التافهة مثل الخرز والحجارة وتهدر المرأة مال زوجها في شراء مثل هذه الامور ولكن دون فائدة ومع هذا وذاك تظل المرأة متلهفة على حكم زوجها. عزيزي القارىء بعض من صور كثيرة لظاهرة السحر والشعوذة في مجتمعنا الكريم.

جواد جاسر

# ولنا كلمة

عندما كانت المجتمعات مجرد عشائر وقبائل، كان صاحب الحق يحافظ على حقه بالقوة، وكان السارق يحافظ على ما يسرقه بقوته، وكان مسلوب الحق لا يسترجع ما سلب منه، الا باستخدام القوة، ولم تذكر كتب التاريخ ان شخصاً سرق ونهب ماله واستبيحت ارضه، ثم ذهب الى من فعل ذلك وطلب حقه فرجع سالماً، فكيف بحقه. أما الذين ولجهوا القوة بالقوة منهم فقط الذين استرجعوا حقوقهم ولقنوا اعداءهم الدروس. وعندما تكونت السلطات في المجتمعات كان القضاء هو القوة التي يسترجع بها الحق وما انحرف القضاء في اي فترة الا وفلتت الامور من يد اي سلطة، لان اصحاب الحقوق لا يقبلون بالظلم، ومع تطور المجتمعات كانت الحاجة ملحة لتنصيب قضاة دوليين فكانت عصبة الامم، والامم المتحدة، وكان مجلس الامن وكان امل الضعفاء ان ينالوا حقوقهم من خلالهما، ولم يحدث ذلك ولن يحدث ابداً، وفقد العالم كله الثقة فيهما، ونحن أكثر من فقد الثقة، وانطلقت دعوات مخلصة تلخص الامر في بضع كلمات، ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.

كثيرون منا غافلون عن ذلك، وما زالوا يعتقدون بأنهم اذا ذهبوا للصهاينة وقدموا النيات الحسنة، وطالبوهم بالحقوق سيعيدونها وهؤلاء ليسوا بواهمين فقط بل غائبون عن الوعي، فالاستجداء لا يعيد الحقوق بل تعيدها السواعد القوية، وقوافل الشهداء التي قدمت اعز ما تملك لتوقظ الضمائر وتجذر النفوس بالايمان والعزيمة واستمرارية الكفاح لان الوطن العربي المغتصب لم يؤخذ بتقديم طلب او صياغة حيلة بل بأنهار من الدم الذي سال على كل ذرة تراب من الارض الغالية، والصهاينة لا يخيفهم المؤتمرات والاتصالات السرية، بل ترعبهم خلايا سرية وبنادق تعشق الجبال وحركة الليل والنهار، وانظروا الى متسولي السلام، كيف أضاعتهم الصهيونية، بوهم السلام وفذلكة الشعارات.

# استمرارية دعم المجالس المحلية اصبح يشكل عبئاً على كاهل بنك تنمية المدن والقرى

نوقشت في لقاء موسع جرى في بنك تنمية المدن والقرى يوم الثلاثاء الماضي اوضاع المجالس المحلية والمالية، وتمحور اللقاء الذي ترأسه الدكتور زهير خليفة مدير عام بنك تنمية المدن والقرى وبحضور ٢٦ رئيس بلدية استفادت من برنامج البنك المتعلقة باعادة تمويل الاقساط والفوائد المستحقة للعام الحالي والذي يهدف الى ايجاد آلية للصرف وتخفيف أعباء المديونية عن كاهل البلديات التي أظهرت عجزاً في موازناتها يزيد عن (٤٠٪) والمقدرة بحوالي (٨٠) بلدية.

واستعرض الدكتور خليفه جهود البنك الدؤوبة لايجاد مصادر تمويلية رديفة لما تقدمه الحكومة من دعم متواصل مشيراً الى ان المشروعات الانتاجية التي يمولها البنك لحساب المجالس المحلية لا ترتبط بحجم المديونية او الوضع المالي للمجالس حيث تعتمد على جدوى ربحية المشروع ذاته فيما يتطلب الامر دراسة دقيقة لاولويات المشاريع الخدمية.

وطلب الدكتور خليفه من رؤوساء المجالس المحلية التأكيد على اهمية تحصيل اموال المجالس المحلية المترتبة على المواطنين بهدف دعم موازناتها للتخفيف من حجم المديونية مشيراً في هذا الصدد الى ان استمرارية دعم المجالس المحلية اصبحت تشكل عبئاً على كاهل البنك.

وفي نهاية اللقاء دار نقاش موسع حول اسلوب تنفيذ البرنامج المطروح والذي جاء تسهيلاً على تلك المجالس التي تعاني من عجز في موازناتها من خلال فتح حساب خاص لكل مجلس استفاد من البرنامج تقيد المبالغ التي ستتوفر له تمهيداً للانفاق منه بموجب ملحق موازنة خاص يتم ترتيبه مع وزارة البلديات والذي يأخذ بالاعتبار اولويات المشاريع والنفقات المراد تغطيتها.

# قانون المالكين والمستأجرين

بعد الخلاف القائم في مجلس الامة على اقرار قانون المالكين والمستأجرين خطوة ايجابية على طريق الديمقراطية ذلك لان كلا الطرفين النواب والاعيان له وجهة نظر مختلف في النص الجديد للفقرة ٩ من المادة الخامسة والكل يجمع على المصلحة العامة في الوصول الى نص يخدم المواطن ومصلحته، سواء اكان مستأجراً او مؤجر.

ولما لهذا الخلاف من اهمية يصر الاعيان على موقفهم على ابقاء الفقرة كما وردت في القانون المؤقت وهي: «اذا لم يكن المالك مقيماً في المنطقة التي يقع فيها عقاره المؤجر ولم يكن يملك عقاراً غيره، فيحق له تخليته ليسكن فيه عند عودته الى تلك المنطقة، اذا اشترط ذلك في العقد ووفقاً لاحكامه».

ومن جهة اخرى وافق مجلس النواب على هذه الفقرة كما هي واضافوا فقرة اخرى تنص على «واذا لم يكن هناك اشتراط كهذا في العقد فيحق للمالك الموصوف مطلع البند الزام المستأجر باخلاء المأجور على ان يعطيه مهلة سنة كاملة بعد سنة العقد النافذ».

ومما سبق نستطيع القول ان الجميع يشتركون في وجهة نظر واحدة وليسوا على خلاف بين كل يريد ان يحقق المصلحة العامة بطريقة مغايرة، فالاختلاف هنا اختلاف نسبي فقط.

# السعادة بين الوهم والحقيقة

مؤيد محمد أبو صبيح

وصلتني مؤخراً مجموعة من الكتب الإسلامية التي تقوم مؤسسة الحرمين الخيرية بارسالها لاشخاص معنيين بقصد الاستفادة منها والتبرع بها في حال نهاية قراءتها، وكان من ضمن هذه الكتب التي وصلتني كتاب شدني من عنوانه حيث كان يحمل عنوان السعادة بين الوهم والحقيقة لمؤلفه ناصر بن سليم العمر، حيث يقع هذا الكتاب في سبعة واربعين صفحة من القطع المتوسط وبعد نهاية قراءته خرجت بهذه الخلاصة عن السعادة.

الكل فينا صغيراً أو كبيراً، ذكراً أو انثى، فقيراً وغنياً، يركض ويلهث خلف السعادة ويحاول ان يدركها ويتشبث بها بتشتى الوسائل والطرق المروعة وغير المشروعة.

فالبعض يعتقد ان السعادة تأتي بكثرة المال الذي يجمعه ويضعه في ارصدته في البنوك والبعض الآخر يعتقد ان السعادة تأتي عن طريق الشهرة ويحلم بأن يصبح ممثلاً مشهوراً يتهافت عليه المنتجون لتوقيع العقود معه وللمعجبين ليوقع لهم على الاوتوجرافات او رياضياً تحاول كل اندية العالم اجتذابه للعب معها ويعملون من أجل نيل رضاه أو سياسياً مشهوراً تحاول كل حكومات العالم لجتذابه للإستفادة من حنكته السياسية وغيرهم من تدركهم الشهرة.

يوجد للسعادة تعريفان لحدهما عند أهل الفن والآخر عند أهل التربية وعلماء النفس فعند أهل الفن هو الشقاوة وعند أهل التربية وعلماء النفس ذاك الشعور المستمر بالضبطة والطمانينة والأريحية والبهجة وهذا الشعور يأتي نتيجة للإحساس بخيرية الذات وخيرية المصير.

وللسعادة أوهام كثيرة أسوق منها في هذه المقالة

إحدى هذه الاوهام وهو وهم السعادة بجمع المال وتحضرني قصة الملياردير المعروفة كريستينا اوناسيس ومن منا لا يعرفها ابنة الملياردير المعروف اوناسيس الذي مات وخلف وراءه ثروة طائلة، كان نصيب كريستينا هو الأكبر من أموال وطائرات وعقارات وناقلات

# صحفي بريطاني يقتل عشيق زوجته، ويكتب تفاصيل الجريمة في الصحيفة التي يعمل بها!!

بدأت المأساة في العاصمة الفرنسية باريس، وكان طرفاها مراسلين لصحيفتين الاول اسمه (البوت باور) والثاني (سافيل مورتون).

كان الرجلان من خريجي جامعة كامبردج البريطانية، وكانت ميولهما وافكارهما متشابهة الى حد بعيد. كان مورتون أعزب، أما (باور) فقد تزوج من فتاة تدعى (فاني)، وتشاء الصدف ان يكون (مورتون) قد تعرف على هذه الفتاة في لندن قبل زواجها من صديقه. مما جعل لواصر الصداقة تتعزز بين الثلاثة. فقد كانوا يخرجون معاً باستمرار يلهون ويرتادون المسارح والمطاعم، ويقضون اوقاتهم المتعة معاً.

ولم يمر وقت طويل على هذه العلاقة الحميمة البريئة حتى تحول الثلاثة الى: زوج، زوجة وعشيق، وبدأ باور يشك في صديقه الأعزب، وخاصة بعد انقطاعه عن زيارة الزوجين، بسبب مشكلة حدثت بينهما ذات مرة، حتى بعد ان تم تسوية الخلاف بين الزوجين، فلم يعد الصديق يزورهما، مما زاد من شكوك الزوج (باور).

ولم يكن الزوج (باور) ذلك الزوج المثالي، فقد كان يستهوي حياة الليل والنساء وكان دائماً يعود متأخراً الى بيته، حتى ان الزوجة (فاني اكتشفت ذات مرة أنه على علاقة غرامية بسيدة انجليزية، حيث عثرت على خطاب من هذه السيدة موجه الى زوجها تشكو من انه اوقعها في حبه ثم تخلى عنها بقسوة. ونتيجة لأعمال زوجها ثارت ثائرتها ولجأت الى (مورتون) تطلب منه المواساة والعزاء فهي تريد ان تنتقم من زوجها أولاً، ثم انها كانت مغرمة بمورتون الذي اقترح عليها ان تطلب الطلاق من زوجها بحيث يتزوجها اذا هي انفصلت عنه. ولكن (فاني) ترددت في قبول عرض الزواج، ليس لانها لا تريد، بل لانها كانت حامل في طفلها الخامس من باور.

بعد يومين من ولادتها ارسلت (فاني) في طلب مورتون، وتم اخباره بأن الطفل المولود يشبهه الى حد كبير، وكان هذا خبراً مزعجاً لمورتون.

اصيبت فاني بمرض الحمى وأخذت تهذي وتردد اسم مورتون باستمرار، مما جعل الاطباء يستدعونه رغم اعتراض الزوج على ذلك، وقد نجح وجود مورتون الى جانبها وهدىء من روعها وكانت لا تأخذ الدواء الا من يده، حيث كان يقيم في غرفة بجوارها واستمرت فاني في رفض زوجها، وكانت تصر على ابعادها عنها، ولكنها طلبته أخيراً الى غرفتها وراحت تصرخ في وجهه وتكيل اللعنات بسبب خياناته المتكررة لها. وبعد لحظة قالت لزوجها وهي تشير الى وليدها النائم (استمع ايها الوغد، ان هذا ليس ابنك، ان اباه مورتون)، ونتيجة لهذا الكلام ثارت اعصاب الزوج واندفع خارجاً من الغرفة ليواجه مورتون بهذا الاتهام، وقبل ان يرد مورتون على هذا الاتهام، اندفع الزوج خلف مورتون مهدداً إياه بسكين، طعنه بها في رقبته مما ادى الى قطع شريان الرقبة وتناثرت الدماء في كل مكان، ورغم ذلك طلب الزوج من الخدم الذين شهدوا الحادثة باستدعاء الاسعاف، ولكنه لم ينتظر طويلاً بل اتجه مسرعاً الى محطة السكك الحديدية، حيث استقل قطاراً الى (بولوني) ثم سفينة الى انجلترا ليصل الى بر الامان.

وقد توفي مورتون متأثراً بجراحه، وانتقلت أخبار الحادث عبر الحدود بين انجلترا وفرنسا، واصبحت قضية (مورتون - باور) موضوع اهتمام الصحف والقراء في كلا البلدين، أما باور فقد ظل حراً طليقاً يتمشى في شوارع لندن في حرية كاملة دون خوف.

## إنفراد صحفي

قام البوليس الفرنسي باجراء الاتصالات مع البوليس البريطاني لتسليم باور، ولكن البوليس البريطاني كان في وضع ر يسمح له فيه بالتحرك، نظراً لعدم وجود هذا الطلب الرسمي. وعلى نحو يصعب تصديقه قام باور بكتابة تفاصيل الجريمة بنفسه، في الجريدة التي يعمل بها، وكانت روايته بالطبع اكثر دقة من الروايات الاخرى التي نشرت حول القضية. ونشرت الصحيفة العنوان (جريمة قتل يرتكبها مراسلنا الخاص!).

بعد الحادث، ولكنها شُفيت بسرعة، وتوجهت الى لندن حيث زوجها باور، ولكن لم يكن لها اية صلة به وفي ذلك أحالت السلطات الفرنسية القضية الى القضاء الرسمي، وبعد التحقيقات قرر ان الجريمة قتل عمد، وخاصة ان القانون الفرنسي كان يتساهل مع هذه القضايا باتجاه الازواج الغيورين، مما شجع باور على العودة الى فرنسا حيث سلم نفسه للسلطات هناك.

## المحاكمة

بدأ الادعاء بتوجيه سيل من الشتائم والاهانات الى باور والى الانجليز بشكل عام حيث اتهم الاعاء الانجليز بالخيانة وأنهم مأوى للمجرمين... تم طالب باعدام القاتل باور ثم جاء دور المحامي الفرنسي الذي دافع عن القاتل وباتهام الزوجة بأنها هي السبب حيث كانت تخون زوجها أثناء سفره الى لندن، وان هذه الجريمة هي جريمة مورتون وليست جريمة باور وان قتل مورتون هو شرف لباور، لان مورتون زاني والطفل ابن زنى يريدون الصاق نسبه ظلماً الى باور.

ونتيجة لهذه الكلمات وما رافقها من انفعالات ضجت القاعة بالصيحات، وبكى المحامي بكاءً يثير الشفقة، وبدأ التأثر على القاضي لدرجة أنه أمر بوقف المحاكمة لوقت قصير ثم جاءت اللحظة الخاتمة لهذه القضية عندما انهى الدفاع مرافعته بمناشدة مؤثرة خاطب فيها العواطف القومية لإلهابها قائلاً:

«تذكروا ان المتهم قد سلم نفسه طواعية لمحاكمنا، طالباً العدالة على ايديكم، راجياً ان لا يخذله القضاء الفرنسي، حتى يخبر بني وطنه في انجلترا، ويؤكد لهم ان العدالة الفرنسية هي موضع اعجاب العالم».

وارتفعت صيحات الاستحسان في قاعة المحكمة، وأعلنت هيئة المحلفين براءة المتهم، وعلا صوت الجمهور بالموافقة، واندفعوا لمصافحة باور وتحيته. والواقع ان باور لم يعود الى انجلترا ليشيد بالعدالة الفرنسية، بل على العكس بقي في باريس وعاش فيها سعيداً وهانئاً.

عن كتاب اشهر الجرائم العاطفية في العالم)

## زيادة رواتب الموظفين في العراق

نيقوسيا - الغيب - الغت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين ترأس اجتماعا لمجلس الوزراء العراقي الذي اتخذ عددا من الاجراءات ذات الطابع الاقتصادي من بينها الاتجاه نحو زيادة رواتب الموظفين.

واوضحت الوكالة ان المجلس بحث خلال اجتماعه في توجيهات الرئيس برفع المستوى المعاشي للموظفين واتخذ عددا من الاجراءات سيتم الاعلان عنها قريبا.

واضافت ان المجلس بحث بعض الاجراءات التي تؤدي الى ترشيد الاستهلاك العام وتعظيم موارد الدولة وقد امر الرئيس باتخاذ الاجراءات لتقنين الصرف على الطاقة في كل مؤسسات الدولة كما اصدر توجيهات حول تسهيل وتنظيم نقل الموظفين.



## المؤتمر الاقليمي لشركة سامسونج يبدأ في عمان الاربعاء

تبدأ في فندق الاردن انتركونتننتال في عمان ... الاربعاء اجتماعات للمؤتمر الاقليمي ربع السنوي لشركة سامسونج الكورية حيث تم اختيار عمان لاول مرة لعقد مثل هذا الاجتماع نظرا لما توليه هذه الشركة العملاقة من اهمية للاردن في هذه المرحلة بالذات، وسوف تستمر هذه الاجتماعات التي يشارك فيها حوالي ٣٥ من المسؤولين الكوريين الاقليميين في شركة سامسونج في دول الشرق الاوسط لمدة يومين، فيما سيخصص اليوم الثالث لزيارة المواقع السياحية والاثرية والتاريخية في الاردن كنوع من الترويج السياحي.

وقال السيد احمد عيسى مراد رئيس مجلس ادارة شركة احمد عيسى مراد واولاده وكلاء سامسونج في الاردن ان الاجتماع الاقليمي سيكون برئاسة السيد (سنكهو) مدير منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في شركة سامسونج الكورية والذي يتخذ من دبي مقرا له موضحا انه تم اختيار عمان لعقد هذا الاجتماع لاول مرة مؤكدا على اهمية هذا الحدث والدلائل التي يشير اليها خاصة في هذه الظروف حيث يعتبر الاردن ذو الموقع الاستراتيجي الهام هو البوابة التي يمكن من خلالها الدخول الى العديد من دول المنطقة، اضافة لما يتمتع به الاردن من امن واستقرار بفضل السياسة الحكيمة لجلالة الملك الحسين، حيث ادى ذلك الى استقطاب العديد من الاستثمارات الاجنبية الى الاردن ومن ضمنها دخول شركة سامسونج بقوة الى السوق الاردنية من خلال وكيلها العام وانتاج المصنع القائم في الاردن لانتاج منتجات سامسونج والذي يعتبر من حيث الترتيب هو الحادي عشر من بين مصانع سامسونج في العالم.

واوضح السيد احمد عيسى مراد ان الاجتماع الاقليمي الذي يشارك فيه المدراء الاقليميون ومسؤولو بعض الادارات والاقسام الهامة في سامسونج من كوريا والامارات وتركيا وايران والسعودية ومصر اضافة الى الاردن سوف يتم خلاله استعراض انجازات سامسونج في المنطقة خلال الشهور الثلاثة الماضية فيما سيتم البحث في خطط الانتاج والتسويق للشهور الثلاثة المقبلة. وسيتم التركيز خلال الاجتماع على انتاج وتسويق اجهزة تلفزيون سامسونج موضحا ان عقد مثل هذا الاجتماع يرسخ موقع الاردن الهام في منطقة الشرق الاوسط. وسيقوم المشاركون في الاجتماع بزيارة الى مصانع سامسونج في مدينة سحاب الصناعية والتي بدأت انتاجها من اجهزة التلفزيون في مطلع عام ١٩٩٣، وانتاج اجهزة الميكروويف في هذا العام واستطاعت فتح اسواق عربية عديدة امام منتجاتها.

ومن الجدير بالذكر ان شركة سامسونج الكورية تأسست عام ١٩٣٨ كمؤسسة صغيرة تضم ٤٠ موظفا في مدينة تايجو الكورية وفي عام ١٩٤٨ اصبح اسم الشركة يعرف بسامسونج وتطورت حتى اصبحت اكبر الشركات الصناعية الرائدة في كوريا، وقد دخلت صناعة الالكترونيات عام ١٩٦٩، واتجهت اسواق العالم وتبنت فلسفة عمل مبنية على ان سامسونج تأخذ على عاتقها تكريس امكاناتها البشرية والتكنولوجية لتبتكر منتجات عالية التقنية لتضيف الجودة الى العالم.

وتزيد مبيعات مجموعة شركات سامسونج حاليا عن ٦ مليارات دولار، وتحتل الموقع الرابع عشر بين عمالقة الشركات العالمية، وهي الآن تستعد للدخول الى عالم القرن الحادي والعشرين، ويبلغ رأسمال المجموعة التي تضم ٣٠ شركة ٥٤ مليار دولار فيما يعمل فيها اكثر من ربع مليون موظف وهي بذلك تعتبر اضخم الامبراطوريات الاقتصادية في كوريا.

ويذكر ان شركة احمد عيسى مراد واولاده الصناعية انشأت بالتعاون مع سامسونج الكورية مجمعا صناعيا لانتاج منتجات سامسونج في الاردن على مستوى عال من الجودة والنوعية ينتج حوالي ٣٠ الف جهاز تلفزيون من مختلف الاحجام، ٢٥٠٠ جهاز ميكروويف، ويبلغ عدد العاملين في الشركة ٣٨٥ موظفا، وقد قامت الشركة مؤخرا بافتتاح اكبر مركز لصيانة الاجهزة الكهربائية في الاردن يهدف تطوير خدمة العملاء بعد البيع ويضم المركز ٤٥ موظفا من مهندسين وفنيين وسيضم هذا المركز قسماً للتدريب المهني للفنيين للتدريب الكوادر ورفع كفاءتهم.

# فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام

هذا بيان للناس

# الاسلام دين الحياة، ومنقذ للبشرية من ازماتها الاجتماعية والاقتصادية

سنتناول الخطوات التي اتبعها اعداء الاسلام لاقصاء الشريعة عن الحكم في ديار الاسلام.

لقد كانت الشريعة الاسلامية هي السبب الذي ادى الى رقي الامية وحضارته وتبوئها منصب القيادة بين الامم، ثم تأخرت وتحطمت عندما تركت دينها واهملت تطبيق شريعة ربها.

وقد حاول اعداؤنا ان يغرسوا في عقولنا ان الشريعة لا تصلح لعصر العلم والرقي، (قالوا لنا: اذا شئتم ان تتقدموا وتتحضروا فلا بد من ان تقصوا الشريعة الاسلامية، وتأخذوا بالحضارة الغربية النصرانية، وعند ذلك تنهضون كما نهضت اوروبا، وتنالون التقدم والرقي، يقول كرومر: «ان الاسلام ناجح كعقيدة ودين، ولكنه فشل كنظام اجتماعي».

ويقول (هورغورنيه) في مؤتمر عقد للمستشرقين في (ليدن) بهولندا «ان سن القوانين من الشريعة الاسلامية غير موافق، لانه ينبغي ان نفهم المسلم انه لا يقدر ان يعيش معيشة عصرية راقية وهو متمسك بشريعته، وانه يجب ان يعلم ان الشريعة لا تتسع لقبول المدينة الحاضرة».

وقول المؤرخ البريطاني (ارنولد توينبي) في محاضرته عن (الاسلام والغرب والمستقبل) مخاطباً المسلمين: «تغربوا في كل شيء، وحاربوا المتعصبين، فهم العائق الوحيد في طريق التقدم، والسبب الاكيد في جهلكم وتأخركم».

هكذا يصورون لنا القضية، يقولون لنا: اذا شئتم الخضارة والمدنية فعليكم ان تتركوا شريعتكم فالشريعة لا تتسع لهذه المدنية، وما الحضارة والرقي والمدنية التي يريدوننا ان نصل اليها، انها الحضارة الاوروبية والرقي الاوروبي والمدنية الاوروبية.

## تدخل الصليبيين في شؤوننا

حرص الصليبيون على التدخل في شؤون الدولة الاسلامية بأساليب مختلفة، وقد كانوا يخططون لذلك تخطيطاً فيه مكر ودهاء، فنجدهم حصلوا على امتيازات من الدولة العثمانية في حال قوتها، وكانت هذه الامتيازات بلاء على الدولة العثمانية عندما ضعفت، كما حاكموا المؤامرات التي ادت الى سقوط بعض سلاطين الدولة العثمانية المخلصين، وابعاد المؤهلين للحكم خشية ان ينهضوا بالدولة العلمانية، وكم غرست الخناجر في صدور الشرفاء بفعل مؤمرات قناصل الدولة الصليبية في حاضرة الدولة العثمانية.

ولم يقنعوا حتى اسقطوا الخلافة العثمانية، واحتلوا كثيراً من ديار المسلمين، وعند ذلك غيروا شريعة المسلمين بالقوة، ونصبوا رجالاتهم واذنابهم الذين رضعوا فكرهم أساتذة وقضاة وموجهين، ولم يخرجوا من ديار الاسلام حتى اطمأنوا الى ان الذين قاموا مقامهم حريصون على اقرار قوانين الكفر ومناهج الكفار، ومحاربة كل من يحاول ان يهدم ما بنوه في ديار المسلمين.

فبعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الاولى اشترطت الدول الكافرة في معاهدة (لوزان) على تركيا اقصاء القانون الاسلامي واستبداله بالقوانين الاوروبية.

وفي سنة ١٩٣٧ وافقت الدول الصليبية في معاهدة (مونترو) على الغاء الامتيازات والغاء المحاكم المختلطة في مصر ابتداء من اكتوبر سنة ١٩٤٩م. ولكن هذه الموافقة انما كانت مقابل تعهد من الحكومة المصرية بأن تضع من القوانين ما من شأنه ان يكون مطابقاً للشرائع الحديثة يعني الزام الحكومة المصرية بالتحاكم الى القوانين الوضعية، والالتزام باقصاء الشريعة الاسلامية.

وقد وضع القانون الاساسي العراقي الذي وافق عليه المجلس التأسيسي العراقي في سنة ١٩٤٤م في ظروف شاذة كما يقول الدكتور عبد الرحمن البزاز، فالطابع العام لهذا القانون «وضع تدابير ضيقة من شأنها تعزيز مركز بريطانيا في العراق» على حد ما ورد في مذكرات احد اعضاء لجنة الدستور البارزين البريطانيين.

## اضعاف المحاكم الشرعية

الامة الاسلامية اجناس مختلفة كثيرة وحدها الاسلام، والاقليات التي تعيش في الدولة الاسلامية كانت خاضعة للشريعة الاسلامية الا في (احوالها الشخصية)، وقد احييت هذه الدولة العصبيات الجاهلية، واوجدت المحاكم الملية لتزاحم المحاكم الشرعية، ثم تلغي وجودها بعد ذلك.

فنابليون عندما احتل مصر في عام ١٧٩٨ كان من اول اعماله انشاء محكمة القضايا، وهي هيئة مكونة من اثني عشر تاجراً نصفهم من المسلمين والنصف الآخر من الصليبيين، وأنشأ خليفة نابليون (منو) في مصر لكل طائفة من الطوائف غير الاسلامية. وعندما احتلت فرنسا الجزائر اتجه اهتمامهم الى تغيير الشريعة الاسلامية، وكان هذا التغيير مشابهاً لما صنعه نابليون فقد دعوا الى احياء العادات والتقاليد البربرية في الجهات التي تسكنها القبائل البربرية، وأنشأوا محاكم كثيرة اعتدت على اختصاص المحاكم الشرعية، فهناك المحاكم العرفية في القبائل البربرية، وهناك المحاكم المؤسسة للاجانب، وقوّت السلطات الفرنسية محاكم أحبار اليهود، وأسست محاكم اسبانية مغربية للاجانب، وللقضايا التي فيها اجانب.

## ايجاد علماء بالقوانين

كانت الدول وما زالت تبذل جهدها لايجاد فئة ترضى بالقوانين الوضعية ثم تتعلم هذه القوانين، ثم تقوم بتعليمها من جانب، وبالقضاء بها في المحاكم من جانب آخر، وهذا كله يحتاج الى ايفاد متعلمين الى الدول الصليبية في بداية الامر لدراسة القانون، ثم الى اقامة المدارس والجامعات التي تقوم على تدريس هذه القوانين من جانب آخر، وقد حدث هذا في مصر حيث ارسل واليها في سنة ١٨٢٨ وفداً من الطلاب الى فرنسا لدراسة القانون، وعادوا في سنة ١٨٣١ بعد ان درسوا القانون الطبيعي والقانون الدولي والقانون العام والاقتصاد السياسي والاحصاء والادارة، فكانوا نواة لرجال القانون الوضعي في مصر، وفي عام ١٨٣٦ انشئت مدرسة الالسن التي خصص جزء من مناهجها لدراسة القانون، وقام طلابها بترجمة مجموعات القوانين الفرنسية وبعض المؤلفات القانونية، وقد استمرت الحكومة المصرية في ايفاد البعثات إلى اوروبا لدراسة القانون، ثم انفصلت عنها في عام ١٨٨٢ وفي عام ١٨٦٨ حملت اسم مدرسة الحقوق.

وقد كان برنامجها دراسة القانون المدني المصري ومقارنته بالقانون المدني لأهم الدول الاوروبية والقانون الطبيعي، والقانون الروماني وقانون التجارة البحرية مرافعات المدنية والتجارية وقانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات والمحاسبة التجارية، واضيف الى ذلك كله مادة واحدة هي الشريعة الاسلامية التي بدت وكأنها جسم غريب في هذا الكيان الغربي الخالص.

كان يتولى ادارة المدرسة ناظر فرنسي، ويتولى التدريس اساتذة فرنسيون، ثم رأس المدرسة ناظر انجليزي بعد الاحتلال البريطاني، وادخلت إليها القوانين الانكليزية، ثم جرى «تمصير» مدرسة الحقوق بعد الحرب العالمية الاولى حيث حل اساتذة مصريون محل الانجليز، وفي عام ١٩٢٥ اطلق عليها اسم كلية الحقوق، وضمت الى الجامعة المصرية الرسمية، وظلت وما زالت تقوم بدراسة القوانين الاجنبية الوضعية مع غلالة صغيرة عن الشريعة الاسلامية لا توحي للدارس بأي اهمية للشريعة الاصلية التي كانت حاكمة في الدار المصرية.

ولقد عاشت كلية الحقوق هذه التجربة القاسية التي فرضت نظاماً وضعياً مجافياً لروح هذه الامة وعقيدتها طوال هذه الفترة.

# فكر اسلامي: الاسلام والمبادىء

ان الاسلام هو دين جامع مانع، وهو الذي تكفل الله باظهاره، والله عز وجل أمرنا بأخذ الاسلام كاملاً، ولا يجوز لمسلم ان يؤمن ببعض احكام الاسلام ولا يؤمن بالبعض الآخر لأي سبب كان، قال تعالى: ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا، ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب﴾.

وهذا الايمان الكامل يقتضي التطبيق الكامل، ورد كل ما هو ليس من هذا الدين الرباني في شتى المجالات، قال سيد البشرية ﷺ: «كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد».

فلذلك يحرم على المسلمين أخذ أو أعطاء أي رأي أو عمل يخالف الاسلام. واذا القينا نظرة فاحصة الى الاسلام وغيره من المبادىء، ترى انه وحده هو المبدأ الصحيح المبني على العقل والموافق للفطرة.

والمبادىء الموجودة في العالم ثلاث: المبدأ الشيوعي، والذي ضُرب وضَرب رجاله وحملته، وفي الطريق الى الاندثار، والمبدأ الرأسمالي، والاسلام.

فلمبدأ الاشتراكي الشيوعي ينتهج الطريقة العلمية في التفكير، بايمانهم بأنهم ما لا يرى فهو غير موجود، مع ان الباب يدل على وجود صانعه النجار، وبهذه النظرية خرجوا بأن لا اله والحياة مادة.

ان وجود مسار للكوكب يدل على انه هناك من ألزمه به وهو خالقه، إذ ان هذا المسار ليس جزءاً مادياً ومنه وضعه نفس الكوكب لغيره، وهذا كان لنقص اساس المبدأ، واذا ما كان الاساس فاسداً سقط ما بني عليه.

اما المبدأ الرأسمالي فانه يقوم على فصل الدين عن الحياة، فوضع التشريع بأيدي البشر، فالمبدأ الذي يلمع في ذهن شخص مهمابعبقريته عاجز عن المعالجة، وعرضة للاخطاء وعدم الشمول، نتيجة لتأثر الواضع بمحيطه وبيئته. ومحدودية تفكيره.

وواقع هذا المبدأ الذي تعني الانسانية من تسلطه، هو سطوة القوي المتنفذ صاحب رؤوس الاموال الوفيرة على الفقير البائس، دولاً كانوا ام أفراداً واستغلال الشعوب واستعمارها، وهكذا يظهر لنا جلياً فساده وعفنه.

ومن هنا تدرك ان المبدأ الوحيد القادر على معالجة مشاكل الحياة هو الاسلام الذي وضعه خالق البشر الاعلم منهم بأنفسهم. فهو المبني على العقل في ادراك المسلم لوجود خالقه، والموافق للفطرة. فهو الحق وما عداه باطل.

## الاسلام نظرة تاريخية

قبل بعث الهادي بالهدى الذي اانار الدرب للناس، كان العرب عبارة عن قبائل متناحرة تسطو لحداها على الاخرى، وتنتشر الرذيلة والفساد في مجالات المجتمع الذي يعني الظلم والقهر والربا والعبودية.

ولقد كانت القبائل المجاورة لهذه الدول تدين بالجهالة المطلقة لها كالمناذرة للفرس والغساسنة للروم.

وبعد ان جاءت رسالة الاسلام، واقيمت دولته في المدينة، وعرفت سماحة الاسلام، وحطمت كل دواعي الشرك والوثنية وانطوت العرب كلها تحت لواءه، وخرج المجاهدون ليخرجوا الناس من جور الاديان الى عدل الاسلام، وأصبحت رابطة العقيدة الاسلامية هي الرابط بين قلوب المسلمين وحطمت جميع الروابط الاخرى، لا فرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى، فدخلت شعوب الارض في هذا الدين بعد ان لمست عدله وسماحته.

لقد تحكمت الحضارة الاسلامية في العالم منذ القرن السادس الميلادي حتى اواخر القرن الثامن عشر الميلادي فلم تكن مستعمرة، وليس الاستعمار من طبعها، لانها لم تفرق بين المسلمين وغيرهم. فضمنت العدالة لجميع الشعوب التي دانت لها طوال مدة حكمها.

الا ان الضعف الفكري الذي اصاب المسلمين والذي يبرز بروزاً واضحاً اواخر الخلافة العثمانية ادى الى عدم فهم المسلمين لدينهم فهماً صحيحاً، مما ادى الى ضعف القعيدة والابتعاد عن الاحكام الاسلامية، فدالت دولتهم وخربت بلادهم الى دويلات ضعيفة خاضعة للسيطرة، وهذه التجزئة كانت بامضاء الكافر المستعمر. ولن يصلح حال هذه الامة الا بما صلح بها اولها الا وهو إسلاكها، فابتعادها عنه ادى الى دمارها وتمسكها به اقعدها ذروة للمجد وجعلها أعز أمم الارض الناهضة.

قال تعالى: «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

وبهذا نكون قد بينا واقع الاسلام وتنظيمه لعلاقاتنا ومقارنته مع المبادىء الاخرى لنضع العلاج الناجع للواقع الذي نعيشه بالبحث في حضارتنا ومبادئنا.

### الاسلام وعلاقاته

الاسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لمخلوقاته لتنظيم علاقات الانسان مع خلقة ونفسه، وغيره من البشر.

فعلاقة الانسان بخالقه تكون من خلال العقائد والعبادات؛ كالايمان بالله وتوحيده والايمان بالحساب والنشور الى غير ذلك من العقائد، وبالصلاة والصوم والحج ومثيلاتها من العبادات.

اما علاقة الانسان بنفسه فتشمل الأخلاق والمطعومات والملبوسات نحو الصدق وإغاثة الملهوف وغض البصر وغيرها من مكارم الاخلاق. وأكل المباحات الطيبات وتجنب الخبيث من المطعومات. ووجوب ستر العورة وتجنب ما حرم من اللباس كالحرير والذهب للرجال والسفور للناس.

اما علاقة الانسان بغيره فانها تشمل المعاملات والعقوبات وكيفية تنفيذها والسلطة الشرعية المخولة بذلك.

والمعاملات هي كل ما يتعلق بالتصرف مع الآخرين داخلياً وخارجياً، كالعقود والمعاملات بين افراد المجتمع داخلياً، وكالهدنة والحرب والعلاقات السياسية واتفاقيات تنقل الرعايا والسفارات والى غير ذلك من معاملات خارجية. وتشمل ايضاً العقوبات المترتبة على الخروج عن احكام الاسلام، او ظلم الناس واكل حقوقهم.

ويجب ان يأخذ بعين الاعتبار ان هذه الاحكام جاءت وقد بين طريقة تنفيذها من قبل الشارع، فلا يحق لكائن من كان ان يصلي الظهر خمس ركعات او العشاء ثلاث فقد قال ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

كما ان الله بين نوع السلطة القائمة على تنفيذ هذه الاحكام وبين لنا شكلها وصلاحيتها وحدد مسؤولياتها بأحكام شرعية، ليس لنا كمسلمين ان نختار غيرها وهي الدولة الاسلامية. فليس لاحد فيها حصانة، او معفى من المسؤولية. فالخليفة هو رأس الدولة المسؤول والمحاسب أمام الله والناس.

فالاسلام دين ومبدأ جاء ليحل جميع المشكلات البشرية الى قيام الساعة فهو ليس ديناً لاهوتياً او كهنوتياً.

هذا هو واقع الاسلام الذي وجب علينا حمله وتطبيقه في شتى المجالات، قال تعالى: ﴿ولقد نزلنا في هذا القرآن تبياناً لكل شيء﴾ فهذه حقيقة واقعة لا ينكرها قول المتقولون.

ان ما يحدث في اليمن لهو امر يندى له الجبين، فأبناء المسلمين الاهل ذوي الاصول الواحدة يؤكدون على ما اراده الغرب والاستعمار بوضع سايكس بيكو مع ان الاصل في بلاد المسلمين ان تكون واحدة وهاهم يسمحون لهيئة الامم بالتدخل بينهم ولفرض القرارات التي يريدها غيرها عليهم. نناشد اهل اليمن بحقن دمائهم ودماء المسلمين فالدنيا وما فيها اهون على الله من قطرة دم رجل مسلم.

* * *

التصريحات الامريكية المتتالية على لسان قادتهم تؤكد على انهم سيعيدون ترتيب منطقة الاوسط وسيعملون على ايجاد حل نهائي على طريقتهم التي فيها استسلامنا لما يسمونه مشكلة الشرق الاوسط، فهل وصل بنا الحال إلى هذه المرحلة من عدم الارادة لتفرض علينا أمريكا ما تريد بل وتحدد الزمن اللازم للتنفيذ وهو العام القادم. ان على الشعوب ان تعمل على ان تملك زمام مقدراتها وتفشل كل المخططات المعلنة وغير المعلنة، لتكون تصريحاتهم في مهب الريح.

محمد شبيطة

## الى الجحيم

كان يقال لنا دائماً، بأنه علينا ان نعمل لصالحنا، وليذهب الجميع الى الجحيم! لانه ليس هناك احد يود مساعدتنا. وكانت طريقة التفكير هذه تحفر في اذهاننا من المعروف ان هذا الموقف يتبعه اليمينيون في اسرائيل، ولكن كما يبدو، ان البلد كله يسير الآن في هذا الاتجاه! ويقول الاسرائيليون «اذا لم يحرقونا خلال الحرب العالمية الثانية، فهم كانوا يساعدون على احراقنا، واذا لم يساعدونا، فهم قد تجاهلوا الامر كلياً»، غير انني لا اذكر أحداً في اسرائيل تظاهر احتجاجاً على المذابح التي حصلت في كمبوديامثلاً! فلماذا إذاً نتوقع من العالم ان يقف الى جانبنا دائماً؟ وهل ان العذاب الذي تعرض له اليهود، يعطيهم الحق في تعريض الشعوب الاخرى للألم والبؤس؟!.

كان علينا ان ندرب عملاءنا في «البلاد الهدف» على التحركات التي يجب عليهم مراقبتها. كان هؤلاء العملاء، ويوجد الكثير منهم، يدعون «عملاء انذار» فمثلاً عندما يكون احد العملاء ممرضاً في مستشفى، تكون مهمته ان يعلم للموساد اذا ما قامت المستشفى بزيادة عدد الاسرة، او فتحت اقساماً جديدة، أو قامت بتخزين الادوية احتياطاً... الخ والى اي امر يبدو كاستعداد للحرب. يوجد ايضاً عملاء انذار في المراقيء، غايتهم رصد حركات السفن، والاخبار عن وجود سفن جديدة. كما كان يوجد عملاء في المكتبات للاخبار عن اي طارىء هناك، مثلاً اذا ما طلب نصف العاملين فيها الى الجندية، كذلك في فرقة الاطفاء، حيث يمكن مراقبة الاحتياطات والتحضيرات المتخذة حديثاً، والتي تشير الى امكانية وقوع حرب في المستقبل القريب.

الحرب تتطلب العديد من الترتيبات، ولذا كان يجب ان تحدد بوضوح ما هو المطلوب من العميل؟ اذا ما هدد رئيس في «بلد هدف» بشن حرب علينا ـ وكان كل شيء يبدو طبيعياً، فلا داعي للعميل ان يقلق. وبالعكس اذا ظهرت ترتيبات جديدة، لهاعلاقة منطقية بالحرب، يكون رئيس هذا البلد ينوي الحرب هذه المرة!

# العلم والعمل

الصلة وطيدة للغاية بين العلم والعمل فكما يقولون قديماً: علم بلا عمل كشجرة بلا ثمر بلا خير فيها.

ومن يدقق بعمق في منطوق لفظ العلم فسيجد انه يتكون من ثلاثة احرف بعد حذف الالف واللام وهما اداة التعريف، هذه الاحرف هي العين واللام والميم وهي نفسها حروف كلمة عمل بلا ادنى زيادة او نقصان، الحروف هي ذات الحروف وهذا لامر ما اراده الله تعالى يفهم منه مدى قوة الصلة والرابطة بين العلم والعمل في المباني والمعاني، فالعمل روح العلم وحياته، فلا تسطع انوار العلم وتلمع الا في ظلال وهج العمل المتواصل والجهد البناء.

واذا تأملنا حروف لم سنجدها هي ذات حروف علم وعمل ... بناء الكلمة بهيكلها وبنيتها يقول لنا بصريح العبارة وبمنطوق اللفظ وبجوهره ورسمه ان العلاقة وطيدة بين العلم والعمل وان الصلة قوية بينهما فهما بمثابة الاسلاك الكهربائية التي اذا ما اتصلت بأي محرك او مصباح بعثت فيه الحركة او الضياء... فهما يمدان الشخصية المتعلمة العاملة بوهج يجعلها تسطع في وسط النهار وتلمع في سواد الليل لتثري الحياة في بياض النهار بالمزيد من الكدح والعطاء البناء، وتضف على سكون الليل بهجة وأنساً واستقراراً ملؤه السعادة والهناء.

ان عملية التعلم سهلة ميسورة فكما قيل: انما العلم بالتعلم. اما الصعب حقيقة فهو ان ينتقل المتعلم من مجال الدراسة النظرية الى مجال الممارسة العملية او من نطاق التجارب والابحاث الى عالم المزاولة والتطبيق الفعلي لمعارفه المكتسبة بغض النظر عن كون هذه المعارف عملية مادية او تراثية عقلية او اجتماعية او قانونية.

ان عملية شحن العقل بالمعلومات ليس المراد منها مجرد تخزين هذه المعارف لحين اخراجها في خلال لحظات معينة على اوراق الاجابة او لتزيين الرؤوس بها من باب التفاخ والتعالي والطنطنة بالالفاظ والتباهي بالمدرجات العلمية ... وانما لتطبيقها في مجال الحياة العملية لاعادة صياغة الحياة من جديد ولاضفاء ابهى الصور عليها لتبدو امام الانسان في اجمل حللها القشيبة ولتحمل على اجنحتها المجتمع الذي يحترم العلم ويقدر العمل وتحلق في آفاق المجد والسؤدد في عزة وفخار.

ان الدولة تنفق على التعليم في جميع مراحلة الملايين ولا تبخل على طلابه بالنفس والنفيس وتسعى لاستقدام خيرة الخبراء وصفوة العلماء لتقدم لابنائها رحيق العلم وبلسم المعرفة وضياء التقنية... توفر لشبابها واشبالها الجو المناسب في جميع الحقول التعليمية لتسعد فتية تعقد العزم على الوفاء لتلكم الدولة التي لم تضن بالعطاء وفضلت الثروة العقلية والنهضة الفكرية والتقدم العلمي على بريق الثروة المادية والكنوز الذهبية في غيبوبة الجهالة والتخلف عن ركب الحضارة بعيداً عن ضياء العلم ونور العمل.

ان الثروة الحقيقية لاية دولة عريقة تتمثل في عقول وسواعد وخبرات ابنائها فالانسان هو اعظم ثروة واكبر كنز تدخره كل دولة فتية ليكون عدة وعتاداً تشيد به صرح مستقبلها وتدك بساعده اوكار اعدائها، وتمضي برفقته على طريق التقدم والرقي، وتسير في ركابه الى شتى دروب المجد والعطاء بفضل ما بذلت في ايام الطفولة، وما قدمت في سنوات الشباب من حكمة وعلم لفلذات اكبادها الذين عرفوا تماماً وادركوا بقوة ولمسوا بوضوح تلكم الصلة القوية والرابطة الوطيدة بين العمل والعلم فآمنوا بحق ان العلم بلا عمل كالجسد بلا روح لا خير فيه، وبأن نور العلم لا يشع الا من خلال تيار العمل... فعملوا او عملوا في صدق واخلاص حتى تحقق لهم النجاح. لان سر كل نجاح هو المعرفة الاكيدة للصلة الوطيدة بين العلم والعمل. فهل نعرف ذلك؟

# قبس ديني طلب الحلال

المعاملة هي اساس الايان والمعاملة الحسنة مع الله ومع العباد، مع الناس بحب الخير لهم والتوسعة عليهم... سمحاً اذا باع، سمحاً اذا اشترى، سمحاً اذا قضى، سمحاً اذا اقتضى، لا يطفطف في المكيال ولا يبخس الميزان، ولا يتلاعب في الاسعار، ولا يعمل على احتكار الاقوات واخفاء السلع من الاسواق حتى لا يملأ بطنه حراماً من الغلاء.

والقرآن مليء بالآيات التي تبين التعامل والكيل والوزن والكسب، فالانسان يسأل كما قال رسول الله ﷺ يوم القيامة عن اربع: عن عمره فيما افناه، وعن شبابه فيما ابلاه، وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه، وعن عمله ماذا عمل فيه؟

فالله سخر ما في السماء والارض، واسبغ على الناس نعمة ظاهرة وباطنة... وعلى الناس ان يطلبوا الرزق من الله... وان يعاملوا بعضهم بالاحسان، ويعاشروهم بالمعروف، لا يظلمونهم، ولا يؤذونهم، ولا يحسدونهم، ولا يغشونهم في المعاملة، ولا يأكلون اموالهم بالباطل ولا يطففون المكيال والميزان.

فطوبى لمن طاب كسبه، وصلحت سريرته، وكرمت علانيته، وعزل عن الناس شره، طوبى لمن عمل بعمله وانفق الفضل من ماله، وامسك الفضل من قوله.

فطلب الحلال واجب على كل مسلم ومسلمة، وعلى المسلم ان يتحرى الشبه في العقود والبيع حتى يستبرىء لدينه وعرضه... فالبر هو ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب، والاثم ما لم تسكن اليه النفس، ولم يطمئن اليه القلب حتى وان افتاك المفتون.

الاسلام دين سماحة والصراحة، ومبدأ العمل والاحسان، ومنهج الرأفة والرحمة، ودليل الخير والسلام، والسماحة في الانسان سخاء في النفس وكرم في الخلق، ولين في الطبع تبعث على الايمان والتقوى وتحض على التعاون والايثار، وتربي في الانسان حسن المعاملة.

وحسن المعاملة من اهم وسائل اصلاح المجتمع، وفي رعايته صلاح الافراد والجماعات، فان الانسان في هذه الحياة لا بد من تبادل المنافع بينه وبين غيره بالبيع والشراء، والاخذ والعطاء، فيحسن في البائع ان لا يكون مغالياً فيما يطلبه من الربح في بضاعته، بل يحسن فيه ان يكون قنوعاً بالربح اليسير، وجدير به ايضاً ان يحدد ثمن بضاعته، حتى لا يعرض نفسه لكثرة المساومة وحلف الايمان، كما يفعله الذين لا ذمة لهم ولا دين.

وقد امتدح الرسول ﷺ التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء.

فالسماحة في المعاملة تقتضي من البائع عدم الغش وعدم البخس في المكيال والميزان، فان الغش في الانسان نقص في المروءة، وفساد في الطبع وكذب في المعاملة.

الا فليعلم اولئك الذين يحفلون كذباً وزوراً ليزيدوا في اثمان بضائعهم وليعلم الذين يخفون عيوب السلع او يظهرونها بمظهر السلامة من الآفات بحيلهم ومكرهم، ليعلم هؤلاء وغيرهم، لئن خفي حالهم على الناس فان الله تعالى رقيب عليهم، مطلع على اعمالهم، فسوف يجازيهم بالعذاب الاليم بما كانوا يقترفون، وليعلموا ايضاً لئن كانوا قد اصابوا ربحاً دنيوياً حقيراً فسوف يخسرون نعيماً اخروياً مقيماً.

فالمؤمن لا يأكل الا من الطيب ولا يقبل الا طيباً وطلب الحلال من الرزق واجب على كل مسلم ومسلمة.

## سيد الاستغفار

عن شداد بن اوس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: (الا ادلك على سيد الاستغفار؟ اللهم انت ربي لا اله الا انت، خلقتني وانا عبدك، وانا على عهدك ووعدك ما استطعت، اعوذ بك من شر ما صنعت، ابوء لك بنعمتك علي، وابوء بذنبي فاغفر لي، فانه لا يغفر الذنوب الا انت، وارحمني فانك انت الغفور الرحيم).

## دعاء مأثور

اللهم لك قلبي ولساني، وبك نجاتي واماني، وانت العالم بسري واعلاني، فامت قلبي عن البغضاء، واصمت لساني عن الفحشاء، واخلص سريرتي وعلانيتي عن علائق الاهواء، واكفني بأمانك عواقب الضراء واجعل سري معقوداً على مراقبتك، واعلاني موافياً لطاعتك، وهب لي حمة متصلة بك، ويقيناً صادقاً عن حبك.

## اربع خصال

عن علي بن ابي طالب، كرم الله وجهه ـ قال: من اعطاني اربع خصال فقد اعطي خير الدنيا والآخرة، وفاز بحضه منها: ورع يعصمه عن محارم الله، وحسن خلق يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وروجة تعينه على امر الدنيا والآخرة.

# الزراعة والتكامل العربي الواقع وافاق المستقبل

## الزراعة العنوان لحضارة المجتمعات القديمة • العلم والعمل وجهان لمرحلة التقدم الحضاري

**مقدمة**

ان الحديث عن التكامل العربي في المجال الزراعي يقودنا الى التذكير بالدور الكبير التي تلعبه الدول ذات الفائض الغذائي في الموازين الدولية، حيث اصبحت الدول التي تملك زمام التجارة الخارجية في السلع الزراعية والغذائية ذات هيبة دولية في هذا العالم الجائع. ومع الأسف الشديد فان الدول التي لها وزنها في انتاج الغذاء والتجارة فيه قليلة العدد، وتحمل سمات التفوق الدولي، سواء على الصعيد الاقتصادي او السياسي او العسكري احياناً.

ولعلنا ندرك جميعاً مدى القوة التي يحملها الغذاء كسلاح خطير في ايدي الدول الحائزة عليه، وبخاصة اذا استخدم في مواجهة الدول ذات التبعية الغذائية للدول الاخرى، حيث يكون سلاح التجويع أكثر فاعلية وأقل تكلفة من اي سلاح آخر. ومن المناسب جداً ان ندلي ببعض الدروس المستفادة التي استخدم فيها الغذاء كقوة ضغط كبيرة لاملاء المواقف والسياسات على الدول العربية وغيرها من البلدان: ففي عام ١٩٧٤ هدد الرئيس الامريكي باستخدام سلاح الغذاء لمواجهة العرب حين تعرضت المصالح الغربية والامريكية الى الخطر (أثناء أزمة النفط). وفي عام ١٩٨٠ هدد الرئيس الامريكي جيمي كارتر بوقف تصدير القمح الى الاتحاد السوفيتي (سابقاً) عقب دخلول القوات السوفييتية الى افغانستان. وكذلك فعل الرئيس الامريكي جيرالد فورد حيث قال: «ان وفرتنا الزراعية قد ساعدت على تحسين علاقاتنا مع السوفييت، كما ساعدت على اقامة جسر الى العالم النامي».

وعلى هذا يمكن القول ان الغذاء لم يعد مجرد سلعة تنتج لاشباع الحاجات فحسب، وانما أصبحت اداة هامة من ادوات الحرب والسياسة طبقاً لكل للمقاييس العسكرية والمدنية سواء بسواء. فماذا أعدّ العرب لانفسهم من أجل مواجهة هذا السلاح الخطير، وهم الآن في نهايات العقد الاخير من القرن العشرين؟. ولكي نجيب عن هذا السؤال فان المسؤولية تقضي بتسليط الضوء على الانجازات الايجابية والاخفاقات السلبية في الزراعة العربية. ولهذا فإننا سنحاول ان نتناول بالتحليل الوضع القائم للزراعة العربية، والعقبات التي تعترض تطويرها، سواء في ظل الجهود القطرية او في ظل العمل العربي المشترك. وكل ذلك سيكون مجالات للحوار العلمي والمناقشة الموضوعية من خلال طرح للمحاور الرئيسية لهذه الدراسة.

## أولاً - الملامح الاساسية للزراعة العربية

### ١- الانفاق الاستثماري

شهدت الدول العربية تطوراً ملموساً في بناء البنية التحتية. اذ ان الانفاق على تكوين رأس المال الثابت (الاستثمار) قد بلغ في المتوسط حوالي (٢٥٪) من اجمالي الناتج المحلي العربي خلال الفترة ١٩٧٠-١٩٨٩. وعلى الرغم من التطور المرضي الذي حدث في الانفاق الاستثماري العربي؛ اتسم هذا الانفاق بانخفاض الاهمية النسبية للمخصصات الاستثمارية الموجهة الى النشاط الاقتصادي الزراعي. ففي فترة الثمانينيات لم تتجاوز الاستثمارات الموجهة الى الزراعة العربية سوى (١٠٪) من لجمالي الاستثمارات العربية. ولم تختلف مستويات الانفاق الاستثماري الزراعي القطرية عن النسب المذكورة الا بنسب طفيفة جداً.

ومن أهم الجوانب الملفتة للنظر في الاستثمارات الزراعية كونها لم تخطط لغاية الآن بالكيفية الاستراتيجية بين الاستثمارات الموجهة الى القطاعات الاقتصادية الاخرى، كما انها قد تركزت بثقل كبير في داخل الدول العربية المصدرة للنفط. وتفيد احصاءات مرحلة الثمانينيات ان (٧٥٪) من اجمالي الاستثمارات العربية قد وظفت الزراعة في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والكويت وقطر وليبيا والجزائر والعراق. في حين لم يوظف سوى (٢١٪) في كل من سورية ولبنان والاردن ومصر وتونس والمغرب والبحرين وعمان، بينما تم توظيف حوالي (٤٪) فقط من لجمالي الاستثمارات العربية في الدول العربية الأقل نمواً وهي السودان والصومال وموريتانيا وجيبوتي واليمن.

وبدون شك فان الوضع القائم للاستثمارات الزراعية العربية يخدم بعض المواقع في الزراعة العربية. ولكنه بشكل عام لا يخدم التنمية الزراعية العربية ككل، حيث لم يكن توزيع الاستثمارات الزراعية متناسباً مع وجود الموارد الزراعية في الدول العربية. اذ من المعروف ان الدول العربية ذات الموارد الزراعية الضخمة هي السودان كدرجة اولى، ومن ثم الصومال واليمن والعراق وسورية والجزائر وتونس والمغرب. ولكن مع الأسف فان الموارد الزراعية المتاحة في الدول المذكورة ما زالت غير مستثمرة بالشكل المطلوب، بل ان معظمها لا يزال غير مستثمر على الاطلاق. ومن الصور المألوفة للزراعة في الدول ذاتها وجود مساحات شاسعة من الاراضي القابلة للزراعة متروكة دون استخدام، وتتراوح نسبتها بين حد ادنى قدره (٢٥٪) كما في تونس وحد اقصى قدره (٧٥٪) كما في السودان والعراق.

وطبقاً لما سبق فان الاستثمار في الزراعة العربية ما زال بحاجة الى انفاق أكثر، وخاصة في الدول ذات الموارد الزراعية الضخمة. وهنا يبرز دور العمل العربي المشترك لمواجهة الخلل القائم في توزيع الاستثمارات الزراعية العربية، حيث لم تعد الامكانات القطرية تسمح بالانفاق على توظيف الموارد الزراعية المتاحة لكثرة في عدد من الدول العربية. وما لم يتم اصلاح هذا الخلل في ظل التعاون الجماعي فان الزراعة العربية تنطلق ابداً، فقضية التنمية الزراعية في البلدان العربية لم تعد من المهام القطرية فحسب، وانما اصبحت من المهام القومية الكبرى، ولا يصح التساهل في عدم دعمها ابداً.

وفي هذا المجال المنصف ان نذكر ان الساحة العربية لم تخل من أوجه التعاون المشترك لدعم الاستثمار في الزراعة العربية، حيث قدمت صناديق ومؤسسات التنمية العربية قروضاً بشروط ميسرة بلغت في مجموعها (٥،١٩) مليار دولار خلال عقد السبعينيات ولغاية عام ١٩٨٩. وهذه القروض خصصت لدعم الجهود القطرية في تمويل للمشروعات الزراعية على مختلف انواعها (النباتية والحيوانية). وقد استفاد منها (١٦) دولة عربية وفق مستويات متفاوتة من التمويل. ومع هذا بافان طبيعة الخلل القائم في الانفاق الاستثماري الموجه للتنمية الزراعية العربية يتطلب دعماً أكبر وتعاوناً اسمى، في ظل تكامل اقتصادي عربي يسمح بتشغيل كافة الموارد الزراعية اينما وجدت على الارض العربية.

### ٢- الموارد الطبيعية

يملك الوطن العربي امكانات كبيرة وموارد طبيعية تؤهله لزيادة الانتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني. فالبيئات الزراعية المختلفة والمتنوعة الموجودة في المنطقة العربية تفتح المجال لانتاج المحاصيل الزراعية كافة، ومن ثم تكاملها بما يلبي احتياجات السكان من المنتجات الزراعية والغذائية على مدار العام.

وتفيد التقارير والبيانات الموثقة ان الوطن العربي يحتضن مساحات هائلة من الاراضي الصالحة للزراعة تقدر بحوالي (١٩٨) مليون هكتار، في الوقت الذي لا يستثمر منها سوى (٢٠-٢٥٪) في زراعات مطرية (بعلية) اضافة الى (٥٪) في زراعات مروية.

اما بقية الاراضي الصالحة للزراعة فانها لا تستخدم ابداً، كما اوضحت المسوحات التي اجريت على الموارد المائية العربية انه بالامكان زيادة كميات المياه السطحية والجوفية المستخدمة في الري من (١٢٥) مليار متر مكعب الى (٢٠٠) مليار متر مكعب سنوياً. ويمكن لهذه الكمية من المياه ان تروي حوالي (١٧) مليون هكتار بينما لا يوجد حالياً سوى عشرة ملايين هكتار تخضع لنظام الري. وبتحسين ادارة المياه واساليب الري المستعملة يمكن زيادة المساحة المحصولية لتصبح (٢٧) مليون هكتار.

وتوجد المراعي الطبيعية في الاقاليم العربية بشكل واسع جداً، حيث تقدر مساحتها بحوالي (٢٠٠) مليون هكتار تعتبر من أهم الموارد الطبيعية لتغذية الحيوان، الا ان كثرة الرعي الجائر فيها قد تسبب في اختلال التوازن البيئي وانحسار الغطاء النباتي وتدهور التربة.

### ٣- الموارد البشرية والاوضاع الاجتماعية

يقدر عدد السكان في الوطن العربي بحدود (٢٢٤) مليون نسمة عام ١٩٩٠، منهم حوالي (١١٥) مليون نسمة يمثلون السكان الريفيين، اي ما يعادل (٤٨،٦٪) من لجمالي عدد السكان العام. ويقدر حجم القوة العاملة في الزراعة العربية بنحو (٢٣،٣) مليون عامل يشكلون حوالي (٣٦٪) من لجمالي القوة العاملة في الوطن العربي. وعلى الرغم من الجهود القطرية التي تبذل من أجل تحسين الاوضاع الاجتماعية للسكان بصورة عامة والسكان الريفيين بصورة خاصة، الا ان بعض الاوضاع الاجتماعية ما زالت غير مرضية ابداً. ومن المفيد ان نطلع على اهم المؤشرات للجوانب الاجتماعية في المجتمع العربي:

أ - يبلغ عدد الأميين الذين تربوا اعمارهم على خمسة عشر عاماً فما فوق حوالي (٧٠) مليون نسمة في عام ١٩٩٠، او ما يعادل (٥٧،٦٪) من اجمالي عدد السكان في الوطن العربي. وتتراوح نسبة الامية في الاقطار العربية بين حد ادنى قدره (١٠٪)، كما في العراق وحده اعلى قدره (٨٨٪) كما في الصومال. وطبقاً لآخر التقارير الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اوائل عام ١٩٩٣) فقد بلغ لجمالي عدد السكان الاميين في العالم العربي حوالي (١٠٠) مليون نسمة. وقد افادت الابحاث في مجال اقتصاديات التعليم ان التعليم والتدريب يرفعان من انتاجية العامل بحدود (٢٥-٣٠٪).

ب - يقدر المتوسط العام في الوطن العربي لمعدل وفيات الاطفال الرضع الذي لا تتجاوز اعمارهم السنة بعد الولادة حوالي (٧٣) طفلاً لكل الف طفل في عام ١٩٩٠. ويقدر المتوسط العام العربي لعدد السكان المخدومين من قبل كل طبيب بحوالي (٣٥٢٦) نسمة لعام ١٩٨٨، (وهي آخر البيانات المتاحة) وبشكل عام فان عدد السكان الذين لا تشملهم الرعاية الصحية في الدول العربية، قد بلغ (٤٢،٢) مليون نسمة عام ١٩٩٠، او ما يعادل (١٩٪) من اجمالي عدد السكان في الوطن العربي. وأما اللذين لا يحصلون على المياه الصالحة للشرب فيقدر عددهم بحوالي (٧٣،٥) مليون نسمة يشكلون حوالي (٣٣٪) من لجمالي عدد السكان.

تلك هي اهم المؤشرات الاجتماعية والصحية المرصودة في الوطن العربي، ولا شك في انها تمثل صوراً غير مرضية على الساحة العربية. وهذه المؤشرات لم نطرحها لمجرد اثارة الارقام او النسب فحسب، وانما لما لهذه الظواهر السلبية من انعكاسات خطيرة في داخل المجتمع العربي، ومن المؤكد انها جميعاً توجد بعمق أكبر ومنتشرة أكثر في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية. وليست دولة عربية بعينها، بل على مستوى جميع الاقطار العربية. فالمناطق الريفية هي المناطق الزراعية واهل الريف هم اهل الزراعة. ولهذا فان معالجة الخلل القائم في الاوضاع الاجتماعية هو لصالح التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

### ٤- الانتاج والانتاجية الزراعية

ان الموارد الطبيعية في الوطن العربي ضخمة وعظيمة. ولكن، في الوقت نفسه لا يزال الوضع القائم للانتاج الزراعي في مستوى متواضع جداً، ولا يتناسب مع حجم الموارد الزراعية المتاحة، حيث لم يزل الانتاج الزراعي يعتمد على الزراعة البعلية بشكل كبير، اذ تقدر المساحة المحصولة التي تخضع لنظام الزراعة المطرية بحوالي ٨٠٪ من لجمالي المساحة المزروعة في الوطن العربي. وعلى هذا فان حجم الانتاج الزراعي يبقى مرهوناً بجودة الامطار وحسن توزيعها على مدار العام، فان جادت السماء بمائها تكون المواسم جيدة، وان قل ماؤها تكون المواسم رديئة..

وفي ظل الزراعة المطرية المنتشرة على نطاق واسع في الاقطار العربية، اتسم الانتاج الزراعي بعدم الاستقرار والانخفاض في المردود (الانتاج في وحدة المساحة). وعلى سبيل المثال فان متوسط انتاج الهكتار من الحبوب للفترة (١٩٨٦-١٩٩٠) لم يتجاوز ١،٢٥ طن/ هكتار، ومن القمح (١،٦) طن/ هكتار، ومن الشعير (٠،٩٤) طن/ هكتار. ومن الملاحظ ان جميع المتوسطات الانتاجية للحبوب اقل من المتوسطات العالمية بمقدار النصف تقريباً، اذا تبلغ في الحبوب (٢،٣) طن/ هكتار لنفس الفترة. وكما في الحبوب فان الحالة نفسها تتدرج على معظم المحاصيل الزراعية النباتية.

وليس مستوى الانتاجية للثروة الحيوانية بأحسن حال من مستوى الانتاجية في المحاصيل النباتية. فعلى الرغم من ان اعداد الابقار والاغنام والماعز في الوطن العربي تشكل نحو (٣٪، ١٠٪، ١٣٪) على التوالي من اجمالي العدد الموجود في العالم، لم يتجاوز اجمالي انتاج اللحوم في عام ١٩٩٠ على مستوى الوطن العربي (٢٪) من الانتاج العالمي. كما ان متوسط انتاجية الابقار من اللحوم في الوطن العربي تبلغ (٥٠٠) كغ/ رأس في حين تبلغ (٢٠٦٠) كغم/ رأس على المستوى العالمي، وتبلغ (٥٨٤٤) كغ/ رأس في الولايات الامريكية. واما متوسط انتاجية الابقار من الحليب في الوطن العربي فيبلغ (٩٢٠) كغ/رأس، بينما تبلغ (١٩٧٠) كغ/رأس على المستوى العالمي. وتصل الى (٧٥٤٥) كغ/رأس في امريكا.

ومن جانب آخر، فان الانتاج الزراعي في الوطن العربي يتصف بعدم الاستقرار حيث تصل التنقلات الانتاجية في المتوسط الى حدود (١١٪) في انتاج محاصيل الحبوب، والى حوالي (١٨٪) في المحاصيل البقولية، والى (٢٧٪) في الخضروات والدرنات. وأما الذرة الحيوانية فانها تتعرض ايضاً الى تقلبات واسعة في اعدادها تصل الى حدود ٣٧٪ في اعداد الابقار والجاموس والاغنام.

واذا انتقلنا الى الزراعات القطرية، وخاصة محاصيل الحبوب، فيكفي ان نشير الى ان التقلبات السنوية في انتاجها تتراوح بين (٢٥-٥٠٪) كما في سورية والجزائر والسودان والمغرب والعراق.

وبدون شك فان عدم الاستقرار في الانتاج الزراعي وقلة المردود للمحاصيل الزراعية هما من النتائج المباشرة للزراعة المطرية، حيث من المعروف ان مستوى الانتاج الزراعي يكون دائماً أكثر انضباطاً واعلى مردوداً في الزراعة المروية عما هو عليه في الزراعة المطرية. ولكن هذا لا يعني عدم وجود عوامل لأخرى تشارك في المسؤولية لانخفاض الانتاجية الزراعية في الدول العربية، سواء على صعيد الزراعة المطرية او المروية. ولا بأس ان نذكر بعضاً منها كما يلي:

أ - قلة استخدام البذار والتقاوي المنتقاة.

ب - التقنين في استخدام المبيدات الحشرية ومواد المكافحة للآفات الزراعية، وكذلك افتقار الزراعة العربية الى استخدام المخصبات الطبيعية والكيماوية.

ج - انتشار الاستثمار الزراعي في وحدات انتاجية صغيرة الحجم.

د - القصور في السياسات الزراعية المتعلقة بالاسعار والتمويل الزراعي.

هـ - النشاط المحدود في البحث العلمي الزراعي. فهذه الظاهرة هي من اهم للعوقات لتحسين الانتاجية الزراعية، وحتى تلك الدراسات المنجزة من قبل المراكز والمنظمات العربية العاملة في الزراعة، فان تطبيقاتها العملية شبه غائبة او محدودة جداً. وعلى سبيل المثال، فان المركز العربي لدراسات للناطق الجافة والاراضي القاحلة، قد توصل في ابحاثه الزراعية الى أصناف جديدة من الحبوب ذات انتاجية عالية ومقاومة للجفاف، ويمكن استخدامها بنجاح في المناطق الزراعية البعلية، ومع هذا فإن انتشارها ما زال محدوداً في عدد من الدول العربية.

## ثانياً - الطلب على المنتجات الزراعية الغذائية

### ١- اتجاهات الفجوة الزراعية والغذائية

على الرغم من الظروف الصعبة التي تحيط بالزراعة العربية، حقق الانتاج الزراعي معدلات من النمو قدرت بالمتوسط بحدود (٢٪) سنوياً خلال عقد الثمانينيات ولغاية عام ١٩٩٠. وفي نفس الوقت سجل الطلب الاجمالي على المنتجات الزراعية معدلات اعلى قدرت في المتوسط بحوالي (٤،٥٪) سنوياً. كما سجل عدد السكان معدلات مرتفعة بلغت وسطياً نحو (٣٪) خلال الفترة ذاتها. وقد ادى هذا الوضع بمجمله الى احراز تحسن في نسب الاكتفاء الذاتي لمعظم المنتجات الزراعية والغذائية، بل ادى الى الانخفاض في نسب الاكتفاء الذاتي لبعض المجموعات للسلع الغذائية الرئيسية كالحبوب والزيوت النباتية والحيوانية والخضار والفواكه.

ونتيجة لتفاقم الطلب على السلع الزراعية والغذائية، فان العالم العربي يتحمل أعباء اقتصادية ثقيلة لاستيراد السلع الزراعية والغذائية. فمنذ بداية عقد الثمانينيات ولغاية عام ١٩٨٩ دفعت الدول العربية لقاء استيراد المنتجات الغذائية. فمنذ بداية عقد الثمانينيات ولغاية عام ١٩٨٩ دفعت الدول العربية لقاء استيراد المنتجات الغذائية حوالي (١٣٥،١) مليار دولار، وقد تراوحت المدفوعات السنوية لاستيراد الغذاء بين حد ادنى قدره (١٢) مليار دولار في عام ١٩٨٠ وحد اقصى قدره (١٥) مليار دولار في عام ١٩٨٩. كما يلاحظ تصاعد الانفاق على الواردات الزراعية بشكل كبير. ففي عام ١٩٨٩ بلغت قيمة لجمالي الواردات الزراعية العربية (٢٥،٥) مليار دولار مقابل (٢٢،٥) مليار دولار عام ١٩٨٥، في حين لم تبلغ قيمة لجمالي الصادرات الزراعية العربية (٤،٧) مليار دولار لعام ١٩٨٩ مقابل (٣،٨) مليار دولار لعام ١٩٨٠.

وطبقاً لبيانات عام ١٩٨٩ بلغت قيمة العجز في الميزان التجاري

## التكامل الزراعي في المجتمعات القديمة

الزراعي العربي (٢٠،٨) مليار دولار مقابل (١٩،٤) مليار دولار لعام ١٩٨٥. ولولا السياسات التقشفية التي عمت معظم الدول العربية خلال عقد الثمانينيات لكان العجز في الميزان التجاري الزراعي اعلى بكثير سواء على المستوى القومي او على المستوى القطري، حيث من المعروف ان معظم الدول العربية قد طبقت ولغاية الان جملة من السياسات التقشفية للحد من الاستيراد والاستهلاك حتى من السلع الضرورية والغذائية، وذلك بسبب ضخامة المديونيات الخارجية الملقاة على عاتقها والبالغة (١٤١،٥) مليار دولار لعام ١٩٨٩، ناهيك عما يترتب عليها من أقساط وفوائد بلغت حوالي (١٤،٢) مليار دولار لنفس العام.

تلك هي اهم المقاييس والاتجاهات للفجوة الغذائية والميزان التجاري للسلع الزراعية. وبكل تأكيد فانها جميعاً ليست في صالح الزراعة العربية، ولا في صالح الامن الغذائي العربي، سواء في أطر القطرية او القومية. وقد ادى هذا الوضع الى ردة فعل ايجابية لدعم الزراعة وتنشيطها في الدول العربية الخليجية. وبدون شك فان الصحوة الزراعية القائمة فيها تعتبر مكسباً عظيماً للزراعة العربية وتعزيزاً للاكتفاء الذاتي. ولكن يبقى امل الدول العربية في سد الفجوات الغذائية المتنامية بين السكان مرهوناً بالتعاون الجماعي لدعم الاستثمار الزراعي في البلدان العربية ذات الموارد الطبيعية والزراعية الهائلة، والتي ما زالت في معظمها كامنة تنتظر الاستثمار.

### ٢- المستهلك العربي والمؤشرات الغذائية

ان المشكلة الغذائية في الوطن العربي كبيرة ومعقدة للغاية. ومع هذا فان وقعها على السكان يكون اشد في الدول العربية ذات المستويات الداخلية المنخفضة، وتشير البيانات لعام ١٩٨٩ الى ان متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي يتراوح بين (٥٠٠ و ١٥٠٠) دولار في (١١) دولة عربية، وأقل من ٥٠٠ دولار في الدول العربية الاخرى. وفي ظل موجة الغلاء التي دخلت الى السوق الغذائية العربي، بسبب الضغط الكبير في جانب الطلب وقلة الانتاج المحلي مع زيادة تكاليف الاستيراد، فان معظم السكان لا يستطيعون ان يحصلوا على كفايتهم من الغذاء، وبخاصة من هم يعيشون في الدول العربية المتسمة بانخفاض المتوسطات الداخلية لمواطنيها. وبدون شك فان دخلاً سنوياً قدره خمسمائة دولار وحتى ثلاثة أضعاف لا تشكل سوى دخل متواضع طبقاً لكل المقاييس الاقتصادية في عالم اليوم.

ومن جانب آخر نجد ان المؤشرات الغذائية للفرد في الوطن العربي لم تصل بعد الى المستويات المقبولة. كما تؤكد الاحصاءات لعام ١٩٨٨ ان اغلب الدول العربية قد احرزت تطوراً ملموساً في نصيب الفرد من السعرات الحرارية. وهذا المؤشر قد تجاوز ١٠٠٪ عن المستوى المطلوب في معظم الاقطار العربية. ومع هذا فما زالت اربع دول عربية يقل فيها متوسط نصيب الفرد من السعرات الحرارية عن ١٠٠٪ من الحاجة اليومية. ومن المعلوم ان المستوى المطلوب من السعرات الحرارية للفرد الواحد يتراوح بين ٢٥٠٠-٣٠٠٠ سعر حراري في اليوم طبقاً للتوصيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية.

## ثالثاً - التكامل العربي في المجال الزراعي

### ١- الدوافع والمبررات

تحدثنا بالتفصيل عن الزراعة العربية بما فيها من جوانب اقتصادية او انتاجية او اجتماعية، والصورة التي قد خرجنا بها غير مرضية على الاطلاق، وهي بحد ذاتها كافية لتشكيل دافع قوي للعمل الزراعي العربي المشترك ولتكون مبرراً أكيداً للتوجه نحو التكامل الاقتصادي العربي. وكما يبدو فان الزراعة من اهم الخصوصيات لهذا التكامل، سواء من وجهة النظر القطرية او القومية.

ويقضي المنطق السليم ان لا ندخل في التفاصيل لوضع المبررات امام الدول العربية من أجل التوجه الى التكامل في الزراعة وسواها. فالمسألة لم تعد بحاجة الى الخوض في عالم الارقام او القياسات او التقديرات. ولم تعد بحاجة الى طرح المداخل الاقليمية التي يمكن ان تجسد التكامل الاقتصادي العربي. فجميع هذه الامور قد قتلت بحثاً وساتوفت استقصاء منذ زمن بعيد. ولكن الذي يهمنا الآن هو الاشارة الى ما وصلت اليه الدول العربية من تبعية غذائية مكشوفة على الرغم من الموارد الزراعية الهائلة الموجودة في اقاليمها. ويكفي ان نشير الى ان الدول العربية قد دفعت مبالغ طائلة لاستيراد الغذاء مع تزايدها باستمرار. وعلى سبيل المثال فقد بلغ اجمالي المدفوعات العربية لاستيراد الغذاء حوالي (١٤،٨) مليار دولار عام ١٩٨٩. وبشكل عام فقد بلغ لجمالي المدفوعات العربية لاستيراد الغذاء (دون المنتجات الزراعية الاخرى) حوالي (١٣٥،١٣) مليار دولار خلال سنوات عقد الثمانينيات ولغاية نهاية عام ١٩٨٩. وهذه المدفوعات تعلو بكثير عما خصص من مبالغ للانفاق على الاستثمار في الزراعة العربية خلال الفترة ذاتها. وفي اعتقادنا ان تنامي الواردات الغذائية العربية مع ارتفاع مستوياتها عن مستويات الانفاق الاستثماري في الزراعة العربية يشكلان معاً ظاهرة خطيرة كافية لوحدها ان تكون من لقوى الدوافع للتوجه الى التكامل العربي في للمجال الزراعي.

ان التبعية الغذائية في الوطن العربي قد تجاوزت كل الحدود في ظل ما تحمله فيها من استنزاف مستمر للموارد الاقتصادية العربية، اضافة الى كونها تشكل مصدر قلق دائم تجاه الامن الغذائي العربي. ولهذا فإن العمل على انهاء التبعية الغذائية قد اصبح واجباً قومياً لكونه يهم الدول العربية الغنية والفقيرة سواء بسواء. وكما هو معروف فان التجارب القطرية قد اثبتت فشلها في تلبية الحاجات الغذائية للسكان.

وينسحب هذا حتى على الدول العربي ذات الموارد الزراعية الضخمة. فالأمن الغذائي العربي لا يمكن ان يتحقق دون الجهود العربية المشتركة، فهي الامل الوحيد لانهاء التبعية الغذائية مع ترسيخ معالم ثابتة للتنمية الزراعية العربية الحديثة. وما لم تستثمر الموارد الزراعية بشكل جماعي ومن وجهة نظر تكاملية فان القصور في التنمية الزراعية والغذائية سيزداد عمقاً ويشتد ضراوة سنة بعد لخرى. فالسودان مثلاً يقوم الآن باستيراد مجموعة كبيرة من السلع الغذائية سنوياً بلغت قيمتها (٣٣١) مليون دولار لعام ١٩٨٩. في الوقت الذي لو امكن زراعة كل لراضيه القابلة للزراعة، والتي تصل الى حوالي (٨٠) مليون هكتار (لا يزرع منها حالياً سوى ١٦٪) لاستطاع ان يلبي جميع الحاجات الغذائية العربية حتى لو لم يكن في الدول العربية انتاج زراعي على الاطلاق.

وحالة السودان ليست فريدة في امتلاكه للموارد الزراعية غير المستغلة، فهناك دول عربية اخرى تملك ايضاً من الموارد الزراعية وما يجعلها تشكل ثقلاً زراعياً كبيراً اذا احسن استثمارها. وتتدرج كل من المغرب والجزائر وسورية والعراق في القائمة ذاتها مع السودان. وعلى هذا يمكن القول ان الوطن العربي لا يشكو من القلة في موارده الزراعية. وانما المشكلة تكمن في عدم القدرة على توظيفها بجهود قطرية منفردة. فاذا لم توحد الجهود العربية لاصلاح الخلل القائم في ادارة وتشغيل الموارد الزراعية فلا يمكن التصدي للتبعية الغذائية اسقاطها من العالم العربي.

### ٢- المعوقات والعقبات

اذا حاولنا ان نتعرف الى العوائق امام التكامل العربي في الزراعة، فانها حتماً لن تكون في قائمة النقص في الموارد الزراعية او القوى العاملة او المالية. فجميع هذه النعم متوفرة على نطاق واسع في الوطن العربي. وكما ذكرنا فان مساحة الاراضي القابلة للزراعة تقارب (٢٠٠) مليون هكتار، وهي تعلو بقليل المساحة القابلة للزراعة في الولايات المتحدة المقدرة بحوالي (١٩٠،٦) مليون هكتار. اما القوى العاملة في الزراعة العربية فيبلغ عددها نحو (٢٣،٢) مليون عامل. والمياه المتاحة للري يقدر حجمها بحوالي (١٢٥) مليار متر مكعب مع امكانية زيادتها لتصل الى (٢٠٠) مليار متر مكعب سنوياً. واما الموارد المالية العربية فضخامتها معروفة لدى جميع بلدان العالم. وفوق كل هذا فان البيئة الزراعية في الاقاليم العربية لا تصلح لانتاج المحاصيل الزراعية النباتية والحيوانية، كما ان الحواجز الجغرافية لا وجود لها بين الدول العربية.

اذاً ما الذي يعوق التكامل العربي في المجال الزراعي؟ في اعتقادنا ان الاجابة عن هذا السؤال تكمن في طرح قضيتين هامتين، أولاهما تتعلق بمفاهيم علمية اقتصادية، والاخرى تتعلق بالسلوكيات القطرية والتصرفات القومية. وكلتا القضيتين تشكلان المدخل العلمي والعملي لفهم العراقيل التي تقف وراء التكامل العربي في المجال الزراعي.

**يتبع الحلقة القادمة**



# اسفار في فلسطين والاردن مشاهدات من بلادنا يسجلها عالم بريطاني قبل ١٢٠ عاماً

## فلسطين متحف نادر لتراث

## الاردن تقاليد راسخة وعادات اصيلة

### قبائل البدو

والآن أود ان احدث القارىء عن قبائل البدو التي تقيم هذه الايام في منطقة غور الاردن.

فالى الغرب من بحيرة طبريا وحتى بيسان تقيم قبيلتان كبيرتان، تتفرعان الى افخاذ عديدة، هما الهوارة والهنادي، ويتزعم عقيلة آغا كليهما، ولهاتين القبيلتين علاقات صداقة مع اهل القرى، اذ تحميانهم من الغزوات، وتتقاضى لقاء ذلك نسبة معينة من المحاصيل الزراعية.

ثم تأتي عشيرة الصقر، اقرباء بني صخر، وبينهما تشابه في عدم الاستقرار وفي القابلية الحربية. انها عشيرة غنية وكبيرة.

اما صخور الغور فينتشرون على ضفتي النهر. انهم قبيلة كبيرة ولكنهم ليسوا اثرياء، وبسبب تفرقهم وكثرة عدد شيوخهم فانهم لا يعتبرون قبيلة مترابطة، كما انهم ينتهزون اية فرصة تلوح لممارسة النهب والسلب، ولا يعرف عنهم الوفاء.

والى الجنوب من هؤلاء تقيم قبيلتا السردية والعباد وبينما يميل السردية الى الصخور فان العباد يميلون الى جيرانهم العدوان.

أخيراً يأتي اصدقاؤنا الغورنة في اريحا، وهم يؤلفون قبيلة ذات اتصال وثيق بالقرويين. ومن بين هؤلاء يخرج الرجال الذين يتطوحون بين القدس واريحا، ويدعون ان لهم الحق المشروع في سلب اي انسان لا يدفع لهم الاتاوة المطلوبة. وليست منطقة هؤلاء كبيرة ولكنها ذات اهمية بالغة، لانها تضم مخاضة الاردن والمنطقة الواقعة بين القدس والسلط. ولهؤلاء الغوارنة أفخاذ يقيم بعضها في غور الصافي بينما تقيم افخاذ اخرى في سهول عكا. وتقيم قبيلة التعامرة الكبيرة الى الغرب من البحر الميت، وتمتد ارضيها حتى بيت لحم، وهناك عشيرة الرشايدة في منطقة عين جدي، ثم اصدقاؤنا الجهالين الذين تصل منطقتهم حتى جبل اسدوم.

اما بالنسبة الى الشرق من نهر الاردن - ابتداء من بحيرة طبريا وام قيس - فصخور الغور الذين يقيمون في منطقة الغور. والى الشرق من هؤلاء يقيم فخذ من بني صخر يتزعمه الشيخ جروان الملحم، وهذا الفخذ كان قد انفصل عن جسم القبيلة بسبب الحاجة للمراعي. ومع ان هؤلاء ليسوا فخذ من القبيلة الكبيرة، الا ان عدد رجالهم المحاربين لا يقل عن الف خيال، واذا حزب الامور الامر تراهم يقفون صفاً واحداً مع ابناء عمومتهم. وبالتدريج استطاع هؤلاء ان يكونوا ثروة لهم، ولكن معظم هذه الثروة احرزوه نتيجة لمهاجمة قرى الفلاحين وتدميرها ولاخراجهم منها وتحويل اراضيهم المخصبة الى مراعي للماشية. وفي السنين الاخيرة امتد توسعهم حتى اراضي صخور الغور ومنطقة بني حسن. وتأتي وراء هؤلاء منطقة بني عبيد التي تمتد حتى حوران.

وتقيم قبيلة بني حسن الى الجنوب من هؤلاء، وكانت هذه القبيلة اقوى القبائل الشرقية بعد بني صخر، ولكنها في السنوات الاخيرة خسرت كثيراً في الحروب التي خاضتها مع بني صخر والعدوان. كما ان جنود الحكومة هاجموا مضارب هذه القبيلة في السنة المنصرمة، عقاباً على اعتداءات اقترفتها قبائل اخرى. وقد قتل اولئك الجنود عدداً كبيراً من أبناء القبيلة ونهبوا معظم ما تملك من مواشي وجمال. وبالنتيجة استدار بنو حسن واخذوا يعتدون على قرى الفلاحين القليلة الى الشمال من نهر الزرقاء.

بعد هؤلاء تأتي قبيلة العدوان. وعلى الرغم من انها ليست قبيلة عريقة تستطيع ان تعود بسلسلة نسبها الى ١٦٠٠ سنة على الاقل. ولا يزيد عدد المحاربين في القبيلة عن ٣٠٠ فارس. ويمتد نفوذ العدوان الى مناطق اربع ذات اهمية كبيرة بالنسبة للسياح. وشيوخ القبيلة أصدقاء للقنصل في القدس، وقد سبق لهم القيام بحراسة عدة رحلات مقابل ضريبة تتراوح من ٥٠٠ قرش الى ١٠٠٠ قرش على الشخص الواحد، ولكن حوادث وقعت وأدت الى ان القنصليات تخلت عن هذا الترتيب، وبذلك ازدادت التكاليف الى مبلغ يتراوح ما بين ٨٠ و٢٠٠ ليرة، مقابل تامين مرور كل مجموعة من السياح الى منطقتهم.

اما بنو حميدة، فمنازلهم الى الجنوب من منطقة العدوان، ولم يستطع كثيرون من الاوروبيين ان يتعرفوا عليهم. ولكن التعامرة اصدقاء لهم ويمكن عن طريقهم اجراء ترتيبات للحصول على اذن للمرور من اراضيهم بسلام. ولكن هذا يحتاج الى وقت ودبلوماسية ومعرفة جيدةباللغة العربية.

والى الشرق من مناطق بني حميدة والعدوان وبني حسن والبلقاء، تقع فلوات المراعي الواسعة التي تقيم فيها قبيلة بنو صخر، وهي القبيلة التي تمتد اراضيها حتى حوران. وينتقل بنو صخر دائماً مع مواشيهم التي لا تحصى وجمالهم. ومنذ قرون كانت هذه القبيلة ذات شأن وقوية جداً. وفي الخمسين سنة الاخيرة ازدادت ثروتها وازداد عدد افرادها. بل ان بني صخر لا يعرفون كم الف خيال يمكن ان يحشدوا في اوقات القتال. ولبني صخر شيخان كبيران ينظمان امورهم، ولولاهما لكان الرعب الذي ينشرونه في نفوس فلاحي سوريا، أعظم مما هو عليه الآن. وفي عام ١٨٦٣ عندما نصبوا مضاربهم في الغور، قبل ان يشنوا غارتهم على مرج ابن عامر، كانت بيوتهم المصنوعة من الشعر - مثل المديانيين - تغطي الارض لمسافة اميال، وعلى مدى رؤية النظر من جبل بيسان. وبعد اسبوع من قدومهم الى الغور لم يبق فيه عود اخضر، بينما كانت الارض قبل قدومهم تموج بالاعشاب التي ترتفع حتى الركبة.

وكان الغور الى ما قبل بضع سنوات في ايدي الفلاحين الذين كانوا يزرعون مساحات من أرضه بالقمح، ولكنه الان بأجمعه في ايدي البدو، الذين يأنفون من العمل في الزراعة، باستثناء قطع صغيرة يزرعها لهم عبيدهم هنا وهناك. ومع البدو تأتي الفوضى واندحار سلطة الدولة. والى الشرق من نهر الاردن لا توجد سلطة حكومية يعترف بها الاهلون. واذا لم تعمل حكومة السلطان بسرعة فان الاراضي الخصبة في فلسطين ستقع بدورها تحت سيطرة البدو. وهذا بالذات ما يحدث في مرج ابن عامر، اذ ان اجزاء من اراضيه الشمالية والجنوبية لا يزرعها احد الآن، وهناك قرى كاملة تختفي بسرعة من على وجه الارض. ومنذ عام ١٨٣٨، امحى من الخارطة ما لا يقل عن عشرين قرية. وهاهم البدو يتقدمون بسرعة نحو أية اراض تصل اليها خيولهم، والحكومة تقف عاجزة تماماً عن مقاومتهم وحماية رعاياها.

### شيخ الكتاب

أمضينا يومين في ضيافة اسرة المسيحية الت اقمنا معها قبل اربعة اشهر، وفيما بعد ذهبت ورفيق لي الى ارض مستنقع في وسط سهل حيفا على امل تحريك الغوارنة من أجل ان يجمعوا لنا بيض الافاعي. كان الرجال غائبين. وقد اعتذرنا عن عدم تلبية دعوة النساء للدخول الى اكواخهن، فربطنا جوادينا في ظل شجرة تين وحدية، بينما احضرت الفتيات لنا لبناً وخبز وشعير وزبدة لذيذة. وبعد ان اخفقنا في اغراء الاولاد بجمع بيض الافاعي وحيوان الخلد، جاء معلم المدرسة وعلى رأسه عمامة بيضاء تدل على وضيفته ذات الطابع الديني. وقد اصغى الرجل بجدية بالغة عندما اخذنا نشرح له اهمية قيام تلاميذه بجمع بيض الحيات وأعشاش العصافير. وسرعان ما عرفنا ان الشيخ يخضع لشيخ آخر من قرية الزيب، وهو يقضي عدة شهور في هذا الموقع بقصد تعليم الاولاد. اما الاجور التي يتقاضاها فعبارة عن ١٥٠ قرشاً (٣٠ شلناً) عن كل طالب يتم تعليمه، ومعنى ذلك ان يكون في استطاعة الطالب ان يقرأ القران ويكتب باللغة العربية. وكان كل ذلك يعني ان هؤلاء الناس الفقراء يدفعون من اجل تعليم ابنائهم مبادىء القراءة والكتابة، مبالغ تعادل ما يدفعه الناس في بلادنا لتعليم ابنائهم في المدارس، اما الشيخ فانه - بالاضافة الى المبلغ الذي يتقاضاه - يحصل على الاقامة والطعام مجاناً في منازل طلابه بالتناوب، وحينما زرنا المدرسة وجدنا جوانبها وسقفها من الحصر (جمع حصيرة) وارتفاعها نحو خمسة اقدام، وهذه الحصر تعتمد على دعائم من أعواد الدفلى. وقد وجدنا في المدرسة ستة عشر طالباً يجلسون على الارض ويقرأون آيات من القرآن الكريم بأعلى اصواتهم.

### في ضيافة عقيلة

في صباح احد الايام (٢٩ اذار) ذهبنا الى متسلم الناصرة (الحاكم) وهو تركي من استانبول، لكي نحصل على حرس بدل ان نضطر للذهاب الى مضارب عقيلة آغا. استقبلنا الحاكم في مكتبه البائس الذي لم يكن فيه من الاثاث سوى ثلاثة مفارش مهترئة. ان راتب الحاكم لا يزيد على خمس ليرات في الشهر، هذا اذا حصل عليه. لذلك تراه يلجأ الى الضغط على الاهلين واعتصارهم من اجل ان يؤمن اسباب معيشته، مثله في ذلك مثل بقية الموظفين الاتراك. استقبلنا الحاكم بحفاوة وعبارات معسولة. سألناه عما اذا كنا نستطيع الانحدار الى وادي الاردن في امن، فقال انه لا يستطيع ان يضمن ذلك، لان منطقة ادارته تمتد حتى بيسان فقط، والطريق مأمونة الى هناك. وهو لا يملك صلاحية ارسال حرس من عنده الى ما وراء بيسان. ثم سألناه عما اذا كان يعتقد ان عقيلة آغا يستطيع ان يضمن سلامتنا. وكان جوابه وأنى لي ان اعلم؟ ان عقيلة آغا يملك سلطة مستقلة وهو لا يرتبط به، ولا يعلم شيئاً عن سلطاته. ولكن في هذه اللحظة وصل اثنان من خيالة الآغا، فتبدلت لهجة الحاكم وقال: انكم في امان ما دمتم في حماية رجال عقيلة انه يعرف البلاد أكثر من اي شخص آخر. واخيرا اعطانا رسالة الى حاكم طبريا. وبعد ان شربنا القهوة. استأذنا وخرجنا.

غادرنا الناصرة باتجاه طبريا فمررنا بقريتي كفر كنا ولوبيه. وفي اليوم التالي ذهبنا الى متسلم طبريا في مكتبه فوجدنا اوضاعه افضل من اوضاع زميله في الناصرة، اذ كان لهذا كاتب يجلس الى الخلف منه، وعدد من المرافقين. أبلغنا الحاكم اننا نستطيع ان نحصل على رجال يرافقوننا، ومع ان الامن مستتب فمن الافضل ان يرى الناس بنادقنا بدلاً من ان يشاهدوا محافظ النقود معنا. ولم يلبث ان عين «باشبوزق» ليكون تحت امرتنا طوال مدة اقامتنا.

يوم ٤ نيسان عزمنا ان نندفع جنوبا، فسرنا عبر هضبة ارض الحمه الى وادي البيرة، حيث شاهدنا الارض قضينا اسبوعا في جبل الكرمل نبحث عن معالم التاريخ القديمة.

الواسعة يموج فيها نبات الشعير. بلغنا الى الشرق من طابور ودخلنا في غابة صغيرة من شجر البلوط. كان عقيلة يتوقع قدومنا فأعد وليمة طعام فاخرة لنا. كان المنظر غير مألوف بالنسبة لنا، فجلسنا على مفارش شامية مطرزة فرشت على الارض، بينما كان هناك نحو خمسين رجلاً من اتباع عقيلة يتحلقون على مقربة، ورماحهم الطويلة تلقي ظلالا باهتة في ضوء القمر وجيء بالطعام فكان شهياً ويتألف من خروف مشوي على النار وقد حشي جوفه بالصنوبر والزبيب واللحم المفروم، ووضع في وعاء عظيم مملوء بالارز المضمخ بالسمن، وعلى اطرافه ارغفة الشعير مطوية كأنها المناديل (ربما اختلط الامر على الكاتب فظن ان الخبز من الشعير بينما على الارجح كان خبز قمح).

### غور الاردن

كان في نيتنا ان ننحدر مع وادي الاردن حتى اريحا، وبحثنا الامر مع عقيلة فتبين لنا ان المشروع غير عملي، اذ عرفنا ان هناك عدداً من القبائل الصغيرة تخيم تحت بيسان، ومن المؤكد ان رجال هذه القبائل سوف يطلبون مبالغ كبيرة من المال ويرغموننا على دفعها، اذا شئنا ان نعبر من اراضيهم. وفي الوقت نفسه رفض عقيلة ان يضمن سلامتنا ويؤمن لحراستنا عدداً من رجاله. كل ما وافق عليه عقيلة ان يزودنا بحرس من رجاله حتى بيسان، وعلى هذا الاساس اتفقنا ان يبقى معظم افراد المجموعة بالقرب من جبل طابور للبحث عن معالم التاريخ الطبيعي في الجليل. اما انا فقد مضيت مع احد الرفاق باتجاه الجنوب على امل اكتشاف المناطق الشرقية.

مضينا نحو بيسان فبلغناها بعد اربع ساعات، وفي أثناء ذلك مررنا بقرية واحدة مأهولة (كفره؟)، بينما شاهدنا بقايا عدة قرى خربة قديمة. وعلى بعد نصف ميل الى الشمال من بيسان شاهدنا بقايا خان اسلامي كبير لا تزال كثير من قناطره منتصبة وساحته كاملة. ورأينا هناك ثلاثة اعمدة من اصل اربعة اعمدة كانت تحمل القبة فوق نافورة ماء من المرمر - ما تزال قائمة - وقد اقيم البناء كله من حجارة سوداء كبيرة مع مداميك من الحجر الابيض، اعطته جمالاً رائعاً. وبعد ان مررنا من بين هذه الاثار، انحدرنا في واد صغير يدعى نهر جالود، حيث يجري جدول ماء عذب تظل جانبيه اشجار الدفلى والقصب. وعبرنا فوق مجرى الجدول على جسر روماني بديع الصنعة ذي قنطرة واحدة. كان ذلك الجسر الذي بني من الحجارة السوداء الصلبة ما يزال قائماً يتحدى العصور الطوال. وبعد مسافة شاهدنا فوق الجدول جسراً آخر فوق ثلاثة قناطر، كما شاهدنا بعد ذلك قوائم جسر ثالث بني من الحجارة الكلسية.

وبعد ان مضينا مسافة الى الامام شاهدنا اثار موقع حصين. وسرحنا بأبصارنا نحو الشرق فشاهدنا هضبة طويلة ضيقة ترتفع بضع مئات من الاقدام فوق ارض الغور، وقد استطعنا بواسطة المناظير ان نشاهد عليها بقايا مدينة بيلا القديمة التي تعرف الآن باسم طبقة فحل.

كانت ارض الغور تتبسط امامنا وهي ترتدي حلة خضراء من الاعشاب، وعلى امتداد البصر تقوم هنا وهناك مضارب القبائل البدوية. وعندما استدرنا بابصارنا نحو الغرب شاهدنا خرائب قلعة بلقوار الصليبية (كوكب الهوى) تقف فوق اعلى نقطة في تلك الناحية، ثم وصلنا الى قرية صغيرة بائسة يقيم فيها مهاجرون قدموا من مصر أصلاً، وهم يعانون الويلات من تجاوزات البدو عليهم.

### الى اريحا مره اخرى

مضينا من هناك الى نابلس ثم الى البيرة وخيمنا في قرية رام الله المسيحية، وفي اليوم التالي (٩ نيسان) وصلنا الى القدس عن طريق الجيب والنبي صموئيل. وبعد وصولنا علمنا ان مصائب محزنة حلت بأصدقائنا الجهاليين. ذلك ان محمد عيسى وعصابته الكبيرة الذين التقينا بهم في بئر السبع، عقدوا حلفاً مع الكعابنة وهاجموا ابو داهوك في غلس الليل، فقتلوا خمسة عشر رجلا من رجاله واصابوا ثمانية وثلاثين بجراح واغتنوا جميع الخيول والاغنام وبيوت الشعر التي كان يمتلكها المحارب الشيخ. كان الشيخ البائس يتجول حائراً آنذاك بالقدس، ويقضي معظم وقته عند بوابة الباشا، وهو لا يملك من حطام الدنيا سوى الاسمال التي تكسو بدنه. وهكذا ضاعت آمالنا بالوصول الى عين جدي، لان المناطق الواقعة الى الشرق من الخليل اصبحت غير مأمونة.

عقدت العزم ان اقوم برحلة الى عين السلطان وأريحا لكي اقارن بين انواع النبات والحيوان التي تعيش هناك فصل الصيف مع تلك التي تعيش في فصل الشتاء. ولما كنت قد تركت امتعتي ونقودي مع اصدقائي، فقد مضيت الى السوق وابتعت اناء وابريق وصحناً وكأساً، وكمية من البسكويت والجبن والقهوة والسكر والقطين، وغادرت القدس مع صديقي جميل (من عرب الغوارنة) يرافقني خادمي خضور والياس.

### شيوخ العدوان

وبعد القيام بهذه الرحلة عدت الى القدس، ولم يلبث ان وصل اليها ايضاً دوق ليون (الذي كان قد قام برحلة الجانب الشرقي من الاردن) ومعه شيوخ قبيلة العدوان الذين رافقوه في رحلته. وعلى الرغم من الحكومة العثمانية اعتبرتهم خارجين عن القانون ووضعت ثمناً لرؤوسهم - فان القنصلية الفرنسية حصلت لهم على إذن أمان لكي يأتوا الى القدس وينهوا اعمالهم مع الدوق، وقد دعيت يوم ٢٥ نيسان لزيارة الدوق فألفيته على قدر عظيم من الحيوية. ومع انه كان قد تجاوز السبعين من العمر، الا انه قام برحلة شاقة في منطقة غشيمة. وفي عصر ذلك اليوم اجتمعت مع شيخي العدوان قبلان وعبد العزيز. كانت لعبد العزيز لحية وخطها المشيب، وعينان كعيني النسر، ولكن ملامح وجهه كانت تتسم بالهدوء التام. اما قبلان فقد شوهت وجهه رصاصة بندقية اخترقت فمه وخده، ولذلك تراه يغطي فمه دائماً بطرف كوفيته. وعلى الرغم مما يقال من ان عدد قتلاه يفوق عدد قتلى اي رجل آخر في المنطقة، الا ان ملامح وجهه لم تكن تدل على ذلك. انه رجل الحرب في القبيلة بينما يقوم عبد العزيز - الذي هو اصغر سناً - بدور القاضي. وقد عرضت ان ارافقهما الى بلادهما ولكننا لم نتوصل الى اتفاق على الشروط. كان الدوق قد قدم اليهما هدايا فخمة جعلتهما يغاليان في مطالبهما. وخيراً تواعدنا على اللقاء في صباح اليوم التالي لعلنا نتوصل الى ترتيب مرض للطرفين.

كان المشهد في صباح يوم ٢٦ نيسان من المشاهد التي لا ينساها المرء بسرعة. فقد تأخر شيوخ العدوان عن المجيء في الموعد، لان رجال الحكومة القوا القبض عليهم ولم يطلقوا سراحهم الا بعد تدخل القنصل الفرنسي الذي كان ضمن سلامتهم حتى غامروا بالمجيء الى القدس. ثم جاءوا يحيط بهم القواسون (جمع قوس) وحملة الحراب. واجتمعنا في احدى قاعات مدرسة المطران، وكان عدد شيوخ العدوان الذين جاؤا ستة او سبعة. وبعد ان اديرت فناجين القهوة، بدأ المستر زيلر الحديث بقوله: تقولون ان العدوان قبيلة عريقة، ومع ذلك تسمحون لفلاحي قرية سوف بالاعتداء على صديقي. وأجاب الشيخ قبلان قائلاً: لم نسمع بالحادث الا بعد وقوعه، ولكن اذا اراد ابو دقن (مؤلف الكتاب) ان يعود الى تلك المنطقة فاننا على استعداد لتأمين رحلته. وأخيراً وصل الحديث الى مقدار المبلغ الذي يتعين علينا ان تقدمه. وبعد لأي طلب العدوان مبلغ ١٥ ألف قرش (١٥٠ جنيه) لكي يرافقونا لمدة عشرة ايام بالاضافة الى اربع بنادق وهدايا اخرى. وعرض زيلر مبلغ خمسة الاف قرش فرفع الشيوخ ايديهم اندهاشاً ونهضوا مودعين ثم غادروا المكان. حسبت ان هذا سيكون اخر العهد بهم. ولكن لم تمكد تمضي ساعة حتى دعينا للاجتماع في القنصلية البريطانية. وهناك تم الاتفاق على القيام بالرحلة مقابل ثمانية آلاف قرش وبندقيتين واربعة خراف، مع مقدار من القهوة والدخان للرجال الذين سيرافقوننا. وقد اشترطت اعادة مبلغ ١٥٠٠ قرش تعويضاً عما اخذه أهل سوف. وعند التوقيع على الاتفاقية، لم يكتف العدوان بتواقيعنا بل اصروا ان نختمها بأختامنا. وكان من المثير مراقبة اولئك الشيوخ وهم يخرجون اختامهم بعناية فائقة من بين ملابسهم الداخلية لكي يطبعوا اسماءهم المنقوشة فيها على ورقة الاتفاقية.

غادرت القدس يوم ٢٧ نيسان وعندما وصلت الى بين عنيا (العيزرية) استدرت وألقيت نظرة وداع نحو المدينة المقدسة. كانت الطريق مزدحمة بالحجاج المسلمين العائدين من الاشتراك في موسم النبي موسى. وشاهدنا عدداً من الشيوخ يحملون الرايات الخضراء والحمراء التي طرزت عليها آيات من القرآن، وكان هؤلاء يقرعون الطبول ويهزجون الأناشيد.

وكان من بين من صادفونا عدة جماعات من السيدات الاتي شاركن في الموسم، وهن في هوادج على ظهور الجمال أو البغال، ترتفع فوق رؤسهن شمسيات ضخمة. وقد ازاحت فتاة ذات حسن باهر الخمار عن وجهها وأخذت تتملى من النظر الى الرجل الافرنجي.

### على نهر الاردن

التقيت بشيوخ العدوان ومضيت معهم نحو نهر الاردن. عند وصولنا الى النهر شاهدت منظراً مدهشاً يستحيل علي ان انساه. كانت الاشجار الكثيفة تحيط بجانبي النهر وتحول دون رؤية الماء، حتى اذا اقتربت من مجرى النهر شاهدت جذوع الاشجار تطل عليه وأحياناً تنغمس فيه. وقفنا عند المخاضة وكان هناك نحو خمسين رجلا من البدو، كله عراة، يسبح بعضهم في الماء والبعض الآخر يتنقل فوق ظهور الجياد العارية. وتقدم رجلان فأخذا جوادي بينما اختطف رجل ثالث بندقيتي. ولم البث حتى شاهدت رفيقي (س) وهو يعبر النهر على ظهر جواده يرافقه ثلاثة من البدو، وكان احدهما يقود الجواد والثاني يسبح الى جانبه والثالث يسبح وارءه. كان ماء النهر يتدفق بقوة شديدة وعمقه نحو ١٥ قدماً. وعبرت النهر مثلما عبره رفيقي. كان منظراً ذا روعة وحشية غريبة الى اقصى حد. وعبرت البغال النهر، وأخذ البدو ينقلون الامتعة والاشياء الصغيرة عبر النهر على رؤسهم وهم على ظهور الجياد. كان هناك ما بين عشرين وثلاثين جواداً يقوم بهذه المهمة وهي تصهل وتشخر في أثناء انتقالها ذهاباً واياباً بين ضفتي النهر. واجمع رأينا ان رؤية هذا المنظر المدهش تستحق جميع المتاعب التي تحملناها في سبيله.

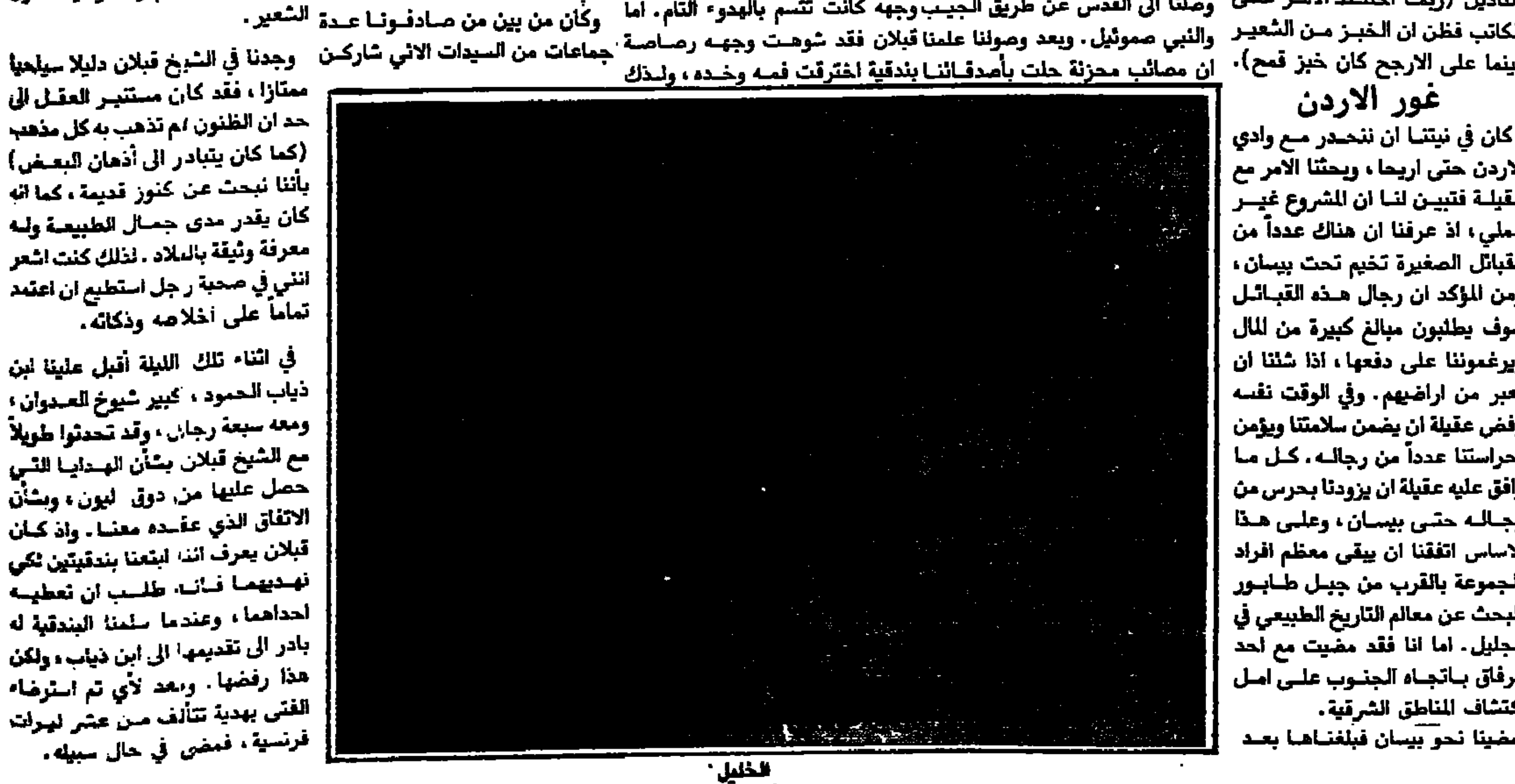
ولأخيراً عبر الجميع النهر فجلسنا تحت اشجار الطرفاء، وانتظرنا حتى اعيد تحميل امتعتنا، وتم جمع الصيصان الخمسين التي كانت قد افلتت من اقفاصها لقد استغرق عبور النهر ساعتين ونصف الساعة.

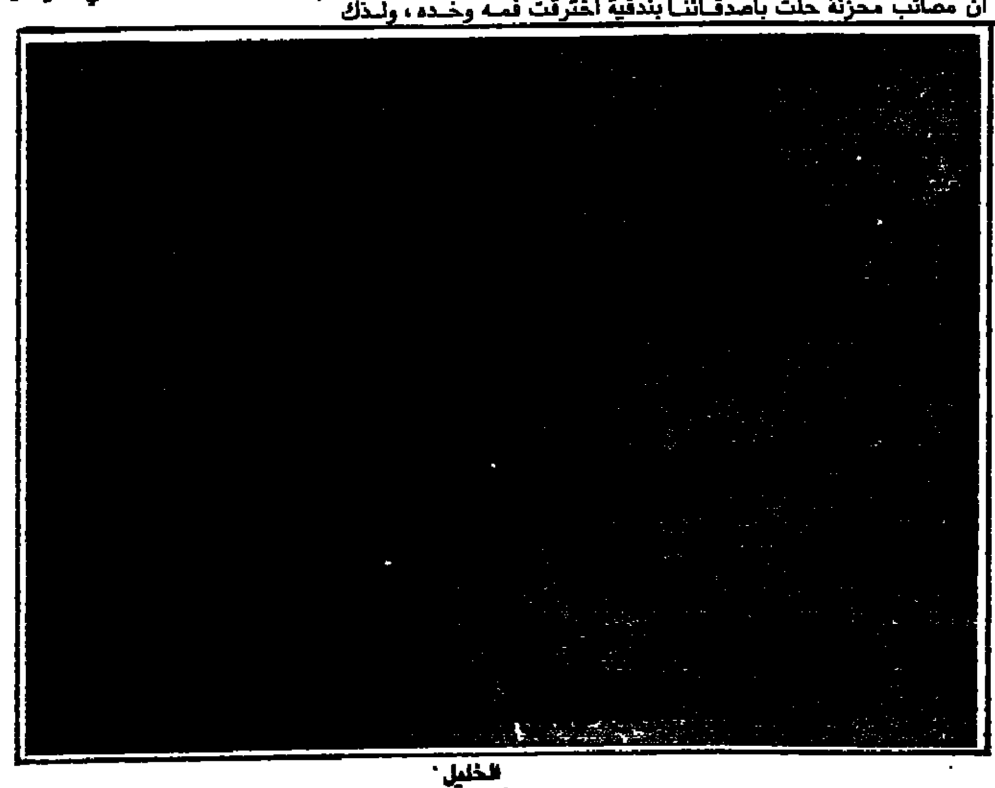
لم نلبث حتى استأنفنا السير كان حراسنا يسيرون في المقدمة، وهم نحو ثلاثين خيالا، أكثرهم مسلحون بالرماح الطويلة، والبعض منهم يحملون بنادق فرنسية كان دوق ليون اهداها لهم. كانت الاشجار في الجانب الشرقي أكثر كثافة منها في الجانب الشرقي أكثر كثافة منها في الجانب الغربي. واستدرنا شمالا الى وادي شعيب ومضينا حتى بلغنا نمرين. وكان الجدول يفيض بالماء وقد شاهدنا السمك والاصداف فيه. ولكن لم تكن هناك زراعة بيد الانسان. وبعد مسافة اربعة اميال دخلنا في سهل خصيب تكثر فيه الاشجار البرية، وتتخلله مساحات يموج فيها نبات الشعير الذي كانت سنابله قد نضجت وتنتظر مناجل الحصادين. ثم وصلنا الى بقايا آثار قديمة يطلقون عليها اسم الكفرين. هناك حططنا رحالنا الى جانب جدول ماء صغير. كانت الحرارة مرتفعة ارتفاعاً شديداً ووجدنا هناك جماعة من العدوان وقد اقاموا عرائش لهم وأخذوا يحصدون الشعير.

وجدنا في الشيخ قبلان دليلا سياحيا ممتازا، فقد كان مستنير العقل الى حد ان الظنون لم تذهب به كل مذهب (كما كان يتبادر الى أذهان البعض) بأننا نبحث عن كنوز قديمة، كما انه كان يقدر مدى جمال الطبيعة وله معرفة وثيقة بالبلاد. لذلك كنت اشعر انني في صحبة رجل استطيع ان اعتمد تماماً على اخلاصه وذكائه.

في اثناء تلك الليلة أقبل علينا ابن ذياب الحمود، كبير شيوخ العدوان، ومعه سبعة رجال، وقد تحدثوا طويلاً مع الشيخ قبلان بشأن الهدايا التي حصل عليها من دوق ليون، وبشأن الاتفاق الذي عقده معنا. واذ كان قبلان يعرف اننا ابتعنا بندقيتين لكي نهديهما فانه طلب ان تعطيه احداهما، وعندما سلمنا البندقية له بادر الى تقديمها الى ابن ذياب، ولكن هذا رفضها. وبعد لأي تم استرضاء الفتى بهدية تتألف من عشر ليرات فرنسية، فمضى في حال سبيله.









الخليل

عبور نهر الاردن في تلك الايام

# الاميرة هيا تحرز المركز الأول في بطولة روكسر للفروسية

## استعدادات سموها لدورة الالعاب الاسيوية الثامنة



شاركت سمو الاميره هيا بنت الحسين في بطولة روكسر الانجليزية للفروسية والتي شاركت فيها ١٥٠ فارساً وفارسة من بريطانيا في الاسبوع الماضي وقد احتلت سمو الأميرة هيا المركز الأول من خلال فعاليات اليوم الأول على ارتفاع ١٥٠سم بواسطة جوادها سر المهنة، وعلى المركز الثالث على صهوة جوادها التحدي على ارتفاع ١٤٥سم.

وتابعت سمو الاميرة هيا البطولة في اليوم التالي واثبتت جدارتها حيث فازت بالمركز الثاني على صهوة جوادها الابتر على ارتفاع ١٥٠سم وبالمركز الأول على صهوة جوادها تحدي وحظيت بالمركز الثالث على صهوة جوادها سر المهنة.

هذا وتعرضت سمو الأميرة هيا بنت الحسين إلى اصابة اثناء البطولة اثر سقوطها عن الجواد سر المهنة اثناء محاولتها تسجيل اسرع زمن في جولة التمايز على ارتفاع ١٤٠سم مما ادى إلى نقلها إلى احدى المستشفيات وخرجت بعد ٤٨ ساعة.

وذكر مدرب سمو الأميرة هيا انه مرتاح جداً لما وصلت اليه سمو الأميرة هيا من مستوى واعرب عن ارتياحه لاستعداداتها ونتائجها خلال الاسابيع الماضية وافاد بانه وضع برنامجاً تدريبياً متكاملاً استعداداً للمرحلة الجديدة.

ويذكر ان سمو الأميرة هيا ستشارك في دورة الالعاب الاسيوية الثامنة التي ستقام في هيروشيما.

# انتخابات ساخنة في نادي الوحدات

بدأت الآن في اروقة نادي الوحدات الرياضي الاستعدادات المكثفة من أجل الانتخابات التي ستجري في العاشر من الشهر القادم حيث أعلنت لغاية الآن ثلاثة كتل تود خوض الانتخابات واتضحت الصورة النهائية للكتلة البيضاء التي يتزعمها الدكتور عبدالجابر تيم المرشح لرئاسة النادي وتضم السادة خضر صوان، عيسى الطيراوي، رياض عبدالكريم، عبدالرحمن النجار محمد خضر ظاهر، رزق ابو غريب، حلمي شاكر، يوسف مشمش، محمد عمار الكوز، صبحي خليل، وتم تشكيل لجنة إشراف من السادة رزق ابو غريب، وخضر صوان والدكتور عبدالجابر تيم.

وأما الكتلة الخضراء التي ما زالت تجري اتصالات مكثفة من أجل تحديد وضعها النهائي لخوض الانتخابات حدوث مرشحها للرئاسة السيد بهجت شهاب صاحب الخبرة الطويلة في نادي الوحدات واتفقت على ترشيح السادة خالد رحال وعمر غنام وخضر الكوز، يعقوب ذياب وعمر نوفل وعوني محمد حسن، سلمان الحجاوي وموسى الصيفي وأما المقاعد الثلاثة المتبقية فيتنافس عليها مأمون ابو عيد، احمد مطر، سعيد العزه، محمد كعوش، محمد مسوده، عماد سعديه. وأما الكتلة الثالثة فسيتم تشكيلها من المرشحين الذين لم يحالفهم الحظ بدخول إحدى الكتلتين.

# الرياضة للجميع

الرياضة لرشاقتك لرشاقته ولرشاقة الجميع، فالرياضة تغني عن الدواء، وتمنع الداء، إذا ما انتظم صاحبها في ممارسة التمارين اليومية، ولعل النوادي الصحية المنتشرة في الأردن أكبر دليل على القول.

نظرا للاقبال الكبير عليها من الجنسين وبالتحديد الجنس الناعم، ولماذا الجنس الناعم مطالب بممارسة الرياضة أكثر من سواه الإجابة مختلفة ومتنوعة باختلاف حاله كل امرأة على حده، فالمرأة الشريقة مطالبة قبل غيرها بممارسة الرياضة لاسباب عديدة منها، ان نوعية المأكولات الشرقية تتسم بالدسامة لانها تتدرج ضمن فئة الارز والمعجنات واللحوم، اضافة إلى جو الراحة الذي نعيشه فكل شيء متوفر بكثرة لخدمتها ورلحتها إضافة إلى وجود الشغالات في أكثر من بيت مما جعلها بالكاد تقوم بحركة صغيرة في المنزل ناهيك عن الاسباب الأخرى.

مدربة المرأة العربية سمينة جداً بسبب نوعية الأطعمة نادية تمارين المرأة الشرقية خاصة بها لانها يلائم طبيعتها.

اسمهان تجربتي الرياضة تعود إلى اربع سنوات

اسماعيل نجم اخترت هذا المجال لانني ابن الرياضة وابن المخيم.

مدربة/ اسئلة كثيرة تدور في البال احلتها إلى نادي ـ حيث التقيت بمديرة والمتدربين والمتدربات وعايشت الحركة الرياضية حيث عن كثب وهذا التحقيق الذي بدأناه المدربه لنسألها المشاكل التي تعاني متها المرأة العربية فقالت:

المرأة العربية بشكل عام تتسم بالبدانة ولا سيما في مناطق الارداف المعدة، البطن حيث الشحم واللحم والسبب أنها تأكل كثيراً ولا تهعتم بنفسها، وبالها قصير في متابعة التمارين الرياضية واذا انتسبت إلى النادي فإنها تريد ان تخسر في عدة ايام ما تواكم على جسمها من كيلوغرامات طيلة سنوات وهذا غلط، فانقاص الوزن يجب ان يكون على مراحل وليس دفعة واحدة.

**هل الرياضة لوحدها تكفي لتخفيف الوزن**

الرياضة وحدها لا تكفي، بل يجب ان يرافقها ريجيم خاص لمدة طويلة، وقبل كل شيء يجب أن تتحكم المرأة بشهيتها فلا تتركها على سجيتها، وانا انصح المرأة العربية ان تتخلى الدهنيات والنشويات، والحلويات، وتستعيض عنها بالخضار والفواكه الطازجة.

المدربة سهام

وهل تمارين المرأة الشرقية تختلف عن تمارين للمرأة الاوروبية المتبعة في النادي تقول المدربة، ذات الخبرة الطويلة في هذا المجال والتي فاقت العشر سنوات في النادي كل شيء يتسم بالنظام والانتظام وما على المرأة المنتسبة إلا المواظبة وعدم التغيب، وبالطبع إذا تقيدت بالريجيم الذي نعطيها اياه وبممارسة التمارين الرياضية قد تفقد ما يعادل خمسة كيلوغرامات في الاسبوع الواحد، وهنا لا بد من القول ان التمارين الرياضية التي تقوم باعطائها للمرأة هنا تتناسب طبيعتها وقوتها البدنية وتختلف عن تمارين للمرأة الاوروبية التي تتسم معظمها بالعنف والقوة، نظراً لتعود المرأة الاوروبية عليها نتيجة التكرار والممارسة السابقتين.

**هل هناك تمارين خاصة لكل عضو من اعضاء الجسد**

بالإضافة إلى التمارين السويدية التي تشمل الجسم عامة هنالك تمارين خاصة لليدين والرجلين والارداف تساعد في تخفيف الوزن باقصر مدة ممكنة.

**هل من ضوء تلقيه على تجربتك الرياضية**

في الحقيقة انا اتعامل مع الرياضة منذ طفولتي وفي مراحل المدرسة كنت مع الرياضة عن كثب واعايشها معايشة يومية وكاملة وتجاوزت دورات متخصصة في اللياقة البدنية والاشراف والكارتيه والرياضة اصبحت جزءاً هاماً في حياتي.

المعروف ان الاندية الرياضية منتشرة بكثيرة في الجديد من ناديكم حتى يتمكن من المنافسة انتم على علم بدايات هذا النادي، واعتقد انكم لستم عن كثب التطور السريع والنوعي في مسار النادي، بحيث اصبح لدينا معسكراً ثابت ودوري للشباب والشابات، ولكن نحن نعد السلوك والنظام بدرجة متقدمة، بحيث اصبحنا في هذه المنطقة جزءاً من حيز الناس لما يتمتع به من كفاءة وسمعه طيبة وتدريب للنظام والسلوك وان كانت هناك اندية على طريق السوبرماركت.

# اسماعيل ابو نجم:

## مدرب كارتيه ٤ دان

حضرت دورات عديدة عربياً في القاهرة ودمشق عقدت دورات كثيرة لاحزمه متقدمة وكنت بطلاً للمملكة لعدة سنوات ٨٢-٨٨ كما انني اعشق هذه الرياضة ولانني ابن المخيم فقد توجهت بقوة لهذه اللعبة واعتقد ان من يحب اللعبة يحب أن يعمل ولا ينتظر مردود إلا النجاح والاحتراف، لا على طريقة السوبرماركت فمن يريد اللعب للوجاهة، بامكانه ان يحصل على لحزمة متقدمة من السوق، أتمنى ان يكون اهتماماً أكثر لهذه اللعبة في الوسط الاجتماعي والرسمي.



كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم

# اضواء على بطولة كأس العالم

كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم

# الارجنتين الفريق الجديد القديم

ان ما حصل للأرجنتين في التصفيات لا يعني بالضرورة انه ستكرر بالنهائيات هذا ما قاله النجم البرازيلي بيليه حيث ان النتائج التي واجهتها الارجنتين في التصفيات لا يعني ان المنتخب الارجنتيني لن ينافس على لقب البطولة ويجب على زملاء مارادونا امثال ريدوندو وسيموني وكانيجا ان يعودوا بالارجنتين إلى الالق وهي تمتلك افضل سجل في كأس العالم منذ ١٩٧٨ حيث حلت في المركز الأول عام ١٩٧٨ وعام ١٩٨٦ وثانية عم ١٩٨٦ وقد بلغت الارجنتين القمة بقيادة مارادونا المارد القصير بعدما شاركت في نهاية عام ٩٢ في بطولة القارات الأولى في السعودية وقد فاز بكأس دول اميريكا الجنوبية ٩١ و ٩٣ في تشيلي والاكوادور ويلعب الفريق بطريقة ٤:٤:٢ بقيادة الحارس العملاق غويكوتشيا وافضل صانع العاب في العالم مارادونا ومن مميزات الفريق انه يتمتع الفريق بخبرة اللاعبين الذين شاركو في المونديال السابق وموهبة وذكاء اللاعبين الجدد.

تشكيلة الفريق

حراسة المرمى: غويكوتشيا

للدفاع: تشاموت افاسكيز، روجيرى، ماك ليستر

للوسط: سيموني، ريدوندو، مارادونا، بيريز

للهجوم: كانيجا، باتيستوتا.

جدول المباريات

الثلاثاء ٦/٢١ الأرجنتين × اليونان بوسطن

السبت ٦/٢٥ الارجنتين × نيجيريا بوسطن

الجمعة ٧/١ الارجنتين × بلغاريا دالاس

# فريق العمالقة

هذه الصورة لفريق العمالقة او منتخب البرازيل الذي احرز بطولة العالم لكرة القدم عام ١٩٧٠ في المكسيك وبذلك احتفظت البرازيل بكأس للابد ويقال بأن هذه المجموعة لن تتكرر مرة أخرى، ففي تلك البطولة قدم هؤلاء الاحد عشر لاعباً عروضاً من احلى العروض التي شهدتها ملاعب الكرة، فقد تميز أدائهم بالفن الرفيع والموهبة الفطرية وتفاهمهم وانسجامهم وبأقدامهم... كانت البرازيل اول دولة تدخل نادي العظماء وهو الفوز بكأس العالم ثلاث مرات وهم من اليسار الى اليمين وقوفاً: كارلوس البرتو، رياس بريتو، سيلفا بيازا، فيزاندا فيلكس، سانتانا كلودا، سيلفا ايفر. جلوساً: ريليو، روميرتو، اندراوي، بيليه.

نعم هؤلاء هم ابطال العالم الذين يستحقون التحية وعلى طريقهم الالمان ماذا سيفعلون

# اسبانيا فريق يحلم باعتلاء المنصة



يرى مدرب منتخب اسبانيا كليمنتي ان منتخبه خالي من النجوم الا انه يقول ان منتخبه سيكون افضل بكثير من منتخب ايطاليا ٩٠، الذي اعتمد على نجوم ريال مدريد اما هذا المنتخب سيعتمد كلياً على نجوم برشلونه وهناك مخاوف كثيرة من هذا المنتخب حيث ان مستواه غير مطمئن في المباريات التجريبية حيث خسر مباراة هزيلة امام كرواتيا ٢/٠ وتعادل مع البرتغال ٢/٢ ومع بولندا ١/١ ولكن من الممكن ان يحدث فريق اسبانيا ضجة كروية ويصعد الى الادوار النهائية ولا تنس عموماً ان نتائج الاندية الاسبانية في كؤوس اوروبا افضل بكثير من نتائج المنتخب لاعتماد الاندية على النجوم وافضل انجاز لاسبانيا هو الفوز بكأس الامم الاوروبية ١٩٦٤ ويعتمد المنتخب الاسباني في الدفاع على لاعبي ريال مدريد.

# بيليه يرشح كولمبيا لنيل كأس العالم



رشح مؤخراً اسطورة الكرة العالمية بيليه كولمبيا إنها سوف تفوز باللقب بعد عروضها وأدائها للتميز خلال عام ١٩٩٣ وتماسك الفريق وتجانسه ويملكون مهارات فنية عالية وأعلن مدرب فرنسا جيرا رهوبيه ان منتخب كولمبيا يمتاز بحسن تنظيمه داخل الملعب أكثر من أي منتخب والدليل على ذلك حينما اوقع بالمنتخب الأرجنتيني في عقر داره بخمسة اهداف نظيفة لتتصدر كولمبيا المجموعة بفارق ٣ نقاط عن اقرب منافسيه الارجنتين بدون أي خسارة ومسجلاً ١٣ هدفاً في التصفيات وهدفين دخل مرماه وعند كولمبيا منتخب متناسق في الهجوم والدفاع والوسط حيث يوجد في الحراسة كورديا والمايسترو الفنان فالديراما في الوسط واللاعب الفذ اسبلايلا في الهجوم ونتائج المنتخب كولمبي جيدة جداً تفائل بها المدرب ماتورانا ويقول بانه سيحقق النتائج المرجوة منه ويلعب بطريقة ٤:٤:٢ حيث يعتمد على المريرات القصيرة ومصيدة التسلل وامتلاك خط الوسط واغلاق منطقة المرمى الذي يعتمد على الدفاع رجل لرجل.

التشكيلة

حراسة المرمى: كوردونيا

للدفاع: هيريرا وبسيريا ومندوزا ولسيريز

للوسط: رينكون والفاريز فالديراما ولوزانور

للهجوم: فالنسيا، اسبريلا

جدول المباريات

السبت ٦/١٨ كولمبيا × رومانيا لوس انجلوس

الاربعاء ٦/٢٢ كولمبيا × امريكا لوس انجلوس

الاحد ٦/٢٦ سويسرا × كولمبيا سان فرنسيسكو



هكذا من الاصل

# بدايات تكوين العقل السياسي العربي

## بين القبلية والعصبية

يتضح من المعطيات التي عرضناها في الفقرات السالفة ان «القبيلة» قد قامت بالنسبة للدعوة المحمدية بدورين مختلفين تماماً: فمن جهة مكنت خصومها، وهم الملأ من قريش، من ضرب حصار ضدها، وقد نجحوا في ذلك الى حد كبير اذا لم يتجاوز عدد من اسلموا في المرحلة المكية كلها ١٥٤ فرداً (في مدى ١٣ سنة. منهم ٨٣ كانوا قد هاجروا الى الحبشة). ومن جهة أخرى وفرت «القبيلة» نفسها الحماية والمنعة للرسول ﷺ اولاً ولاصحاب العشائر والقبائل من المسلمين ثانياً، فكانت من هذه الناحية عاملاً ساسياً في بقاء الدعوة حية لا تبحث لنفسها عن طريق لكسر الطوق القبلي المفروض عليها.

### العقيدة

وهناك جانب آخر قامت به «القبيلة» بدور مزدوج، سلبي وايجابي معاً. ففي بداية الدعوة، وفي العهد المكي عموماً، كان الدخول في الاسلام فردياً. ومعلوم ان محاولة كسب الافراد، بوصفهم افراداً فقط عملية صعبة جداً، في المجتمع القبلي، لان الفرد في هذا المجتمع انما يجد هويته وشخصيته ومكانته في قبيلته وبواسطتها، فالخروج من القبيلة اشبه بالانتحار. ولا يمكن لمن ينسلخ من قبيلته او يقوم بعمل يتحداها به، لا يمكنه ان يعيش بمفرده بل لا بد له من الانتماء الى قبيلة اخرى بالحلف او الولاء. وبما ان الاسلام كان يتجه الى الافراد، من اي قبيلة كانوا، فانه قد خلق بين هؤلاء الافراد من روابط التضامن ما يضاهي تلك التي تقوم داخل «القبيلة». ومن هنا كانت «العقيدة» بالنسبة للمؤمنين بمثابة «قبيلة روحية» توفر لهم ما هم في حاجة اليه من التضامن والتكافل والاطمئنان النفسي. وهذا في الحقيقة هو مضمون مفهوم «الامة» الذي طرحته الدعوة المحمدية كبديل ل «القبيلة» خصوصاً بعد الهجرة الى المدينة. ان «الامة» من «الام» اي القصد والاتجاه ومنه ايضاً «الامام» الذي يؤم بالجماعة، يتقدمها وهي تتبعه وتسير في الاتجاه نفسه.

وهكذا فالعلاقات في «الامة» لا تقوم على النسب كما هو الحال في «القبيلة» بل انها تقوم على الاشتراك في القصد والاتجاه واتباع امام، اي قائد.

### الامة

مفهوم «الامة» يتجاوز «القبيلة» ويعلو عليها، ولكنه مع ذلك لا يلغيها، اذ ليس من شرط قيام «الامة» انتفاء «القبيلة»: فكما تتكون «الامة» من المسلمين بوصفهم افراداً متضامنين، فانه لا شيء يمنع من ان يضل هؤلاء الافراد مرتبطين بـ «القبيلة» كاطار اجتماعي داخلي، وهذا ما حصل فعلاً. فـ «امة» الدعوة المحمدية التي كانت «صحيفة النبي» عقد ميلادها الرسمي، وفي الوقت نفسه نظامها الداخلي، كانت تتكون منذ البداية من مجموعات قبلية: المهاجرون وهم من قبائل حرصت على ذكر اسمائها، مثلما حرصت على ذكر قبائل اليهود: الطرف الثاني في العقد. وعندما بدأ الاسلام في الانتشار السريع بفعل الغزوات، وبتأثير فتح مكة، بكيفية خاصة، اخذ الانتماء الى «الامة» يتم على مستوى «القبيلة» فالقبيلة ككل هي التي كانت تعلن اسلامها اى ولاءها السياسي ودخولها في الدين الجديد. وكان شيخ القبيلة، او ساداتها هم الذين ينوبون عنها في ذلك. بعد هذا تأتي مرحلة الانتماء الفردي، العقدي، وذلك من خلال عمل الذين يبعثهم النبي الى القبائل «ليعلموا الناس دينهم». ولم يكن هذا العمل العقدي يمارس ضداً على القبيلة والعشيرة، بل كان يتم داخلها.

### القبيلة

نعم لقد شجب الرسول ﷺ العصبية الجاهلية وامر عماله على المناطق ان يحاربوا الدعوة الى القبائل: «وليكن دعواهم الى الله عز وجل وحده لا شريك له، فمن لم يدع الى الله ودعا الى القبائل والعشائر فليقطف بالسيف حتى تكون دعواهم الى الله وحده لا شريك له». ومع ذلك فـ «القبيلة» بقيت حية في النفوس ولم يكن من الممكن القضاء عليها بسرعة الفتح العام. ان اجتثاث «مفعول القبيلة» من النفوس يتطلب، ليس فقط «فتح» كل نفس على حدة، بل يتطلب قبل ذلك وبعده قيام نظام لجتماعي على اسس مختلفة تماماً عن تلك التي تكرسها «القبيلة» و «الغنيمة». لقد بقيت «القبيلة» حية اذن في النفوس حتى في زمن الدعوة في صفوف اهلها.

فعلا كان عبدالله بن ابي سلول رئيساً للمنافقين وكان حقده على الاسلام راجعاً الى كون قومه كانوا بصدد الاعداد لتمليكه عليهم فجاءت هجرة النبي الى المدينة وافسدت عليه ذلك. ولكن «المنافقين» لم يكونوا وحدهم «مسلمين» دون درجة «المؤمنين». ان معظم الذين اسلموا بالفتح، طوعاً او كرهاً، زمن النبي او بعده، كانوا مشدودين الى «القبيلة» محكومين بمنطقها كما سنرى.

ومع ذلك فـ «القبيلة» ليست في نهاية التحليل الا الاطار الاجتماعي الذي بواسطته يتم كسب «الغنيمة» والدفاع عنها، وبالتالي فـ «الغنيمة» هي التي تحكم، في نهاية التحليل، «مفعول القبيلة». ان «القبيلة» معزولة عن الغنيمة، مقولة مجردة وقالب فارغ.

---

## بلا رؤية

حدثت صاحبي ذات يوم عن خالات سلبية غرق فيها اجدادنا العرب وفي فترة الجاهلية مقارنة مع ايجابيان اسلامنا الحنيف وإذ بصاحبي ينتفض مزمجراً يرغي ويزيد واخذ يقذفني بحمم تحرق الأجساد مما اثار فزع الحضور واخذوا يستقرؤون ردة الفعل عندي. ولكنني أثرت الصمت... لاعتبارات موضوعية و... انسانية... لان صاحبي يقبع تحت تأثر نزعة افضلية العنصر اليعربي على غيره من البشر وهي نزعة لا تقل خطورة عن نزعة شعب الله المختار.. ولأن صاحبي يكبرني سناً وله في مجال القصة والأدب باع طويل يكاد يصل إلى اطر سنوات عمري... وهناك اعتبارات عاطفية أخرى لا داعي لذكرها وأهم ما قاله الرجل ـ عندما كان في حموة رعده وزيده: (انعرب ما قبل الاسلام كانوا شرفاء عظماء ولهم حضارة... وان اي محاولة للنيل منهم انما هي محاولة للنيل من الدين الاسلامي ذاته... فالله ما اختارهم عبثاً ليتحملوا آخر رسالاته إلى الدنيا لـولا انهم كانوا جديرين بهذا الشرف).

• جملته الأخيرة ـ هذه ـ ظلت عالقة بذهني لما انطوت عليه من قوة الدلالة في الحجة التي ساقها... وبرغم كل المطالعات المتعلقة بعصور ما قبل الإسلام، إلا أن ملاحظته الأخيرة دفعتني بقوة للبحث في التراث العربي ـ قبل الاسلام ـ لعلي أعثر على ما يبدد ثوراتي السابقة عن أجدادي العرب... وبعد بحث مستفيض، وقراءات مركزة حول تراث العرب ـ قبل الإسلام ـ خرجت بنتيجة، أتقدم بإهدائها إلى الأخ الاديب اليعربي ـ جداً ـ لعله يخفف من حدة مغالاته مخافة ألا يوضع ضمن قائمة الذين يتشنجون تعصباً للعنصرية ممن لا يقلون في تعصبهم لدعوتهم عن الصهاينة، والنازية، والفاشست.. على حساب دين الانسانية العظيم.

• فعرب ما قبل الإسلام كانوا ينقسمون إلى ثلاث طبقات: (ساده).. و (عبيد).. و(موالي).. وطبقة (السادة) ليست بحاجة إلى تعريف.. أما (العبيد) فهم المحرومون من الاهلية، اذ يتصرف بهم السادة كيفما شاءوا.. يبيعوتهم، يرهنونهم، يؤجرونهم، يهبونهم كهدايا... ولهم الحق في ضربهم وقتلهم، والتمثيل بهم ـ تماماً كما يفعل السادة الحضاريون بالمستضعفين هذه الأيام... حتى ان بعضهم لم تهزه عاطفة الأبوة، فكانوا يعاملون فلذات أكبادهم كعبيد وليس كابناء، مثلما فعل (شداد) مع ابنه (عنتر) كما يروي لنا التاريخ.

• إلا ان الدين الإسلامي العظيم المتمثل بسلوك رسوله الاعظم، قد سنّ نظاماً انسانياً، حيث كان (محمد) يشتري العبيد ثم يعتقهم، وكان يساعد المملوكين لغيره على شراء حريتهم... وجاء في القرآن: (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانهم فكاتبوهم ان علمتم خيراً).. ولم يكتف الدين العالمي العظيم بترغيب الناس على عتق الرق، وإنما اوجبه في كثير من الحالات.. فهناك العتق الناتج عن انكار العهد، والعتق عن اظهار اليمين، وهناك الاختيار بين اطعام المساكين أو كسوتهم في تحرير رقبة... الخ... ولا يفوتني في هذا المجال ان اذكر ـ لك ـ تلك القصة التي رواها (جورجي زيدان) ويتحدث فيها عن (أبو لهب) و (العاص) و(ابن هشام) تقامروا يوماً على ان من يغلب صاحبه يسترقه... فغلب (ابو لهب) (العاص) فاسترقه واتخذه راعياً لابله وأغنامه... هكذا كان اجداد ـ قبل الاسلام ـ.... اما نظام (للموالي) فهو اخف حدة من الرق لكنه لا يخلو من امتهان لكرامات البشر...

• ويحدث عن الحياة الاجتماعية عند اولئك الاجداد فلم أجد سوى رابطة (العصبية والقبلية).. ولهذا كانوا شديدي الاهتمام بانسابهم ولحسابهم ولكن مع هذا... كانت بعض قبائلهم تقر نظام تعدد (الأزواج) في وقت واحد أي... ان المراة في عهد لجدادك ـ قبل الإسلام ـ كان لها الحق في ان تعاشر أكثر من رجل في نفس الوقت!!.. فأين الحسب.. واين النسب؟؟.. وكانت المرأة اذا ارادت تطليق زوجها فانها تقوم بتحويل باب خبائها من جهة إلى جهة أخرى، فاذا رجع الرجل إلى بيته ووجد باب البيت قد تحول، علم أن امراته قد استبدلته برجل آخر.. فيفارقها! وهذا ما حصل مع حاتم الطائي.

• اما دين الانسانية العظيم فقد قلب مفاهيم اولئك الاجداد رأسا على عقب، واذاب ما كان يسود المجتمع من فروق تهدر الكرامات الانسانية.. وقضى على كل العصبيات القبلية... وجعل العقيدة تقوم مقام رابطة الدم... والمساواة بين البشر تقوم مقام التفاخر والتباهي... والتقوى مقام النسب... ووحدة الهدف حلت محل الفرقة والتشتت... ولهذ كان لجدادي المستضعفين(بلال) ولهذا و(عمار) و (صهيب) قد تساووا مع غيرهم في الكرامة الانسانية من امثال اجدادك (ابي سفيان) وغيره من عظماء قريش. وتساوت جدتي (سمية) مع جدتك (هند) تحت لواء دين يجب ما قبله..

• واما نظرة الأجداد للمرأة، فكانت ـ حقاً نظرة مرزية... يصف (الالوسي) عملية وأد الاناث ـ قتلهن ـ قائلاً: (ان الرجل كان يترك ابنته حتى تصبح سداسية، فيحفر لها بئراً في الصحراء، ويحيلها إليه ويقول لها: انظري في هذا البئر، ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب)... وروي عن (ابن عباس) انه قال: (كانت الحامل اذا قربت ولادتها حفرت حفرة فمخضت على رأس تلك الحفرة، فاذا ولدت بنتاً رمتها بالحفرة)!!؟

• بيد ان دين الرحمة جعل للمرأة مكانة رفيعة انسانية... (لا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيراً).... (واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت)... ونهى دين الله العظيم عن تفضيل الذكر عن الانثى حيث قال: (واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى عن القوم من سوء ما بشر به يمسكه على هون ام يدسه في التراب إلا ساء ما يحكمون)... هكذا يؤدب الله لجدادك قبل الاسلام ويحضرهم من حالات التوحش التي كانت تسود مجتمعهم ـ ايها الاديب الكبير ـ!!؟.

• واما عن عبادتهم ـ آنذاك ـ فهي إلى جانب انهم كانوا يتقربون إلى الكعبة بالقرابين والذبائح، كانوا يخرون ساجدين لاصنام حجرية... اللات... والعزى... منات... هبل... اذ كانوا يعتبرونها (بنات الله)!!؟

• بيد أن رسالة السماء ـ وهي الامتداد الطبيعي لدين الله الذي حمل لواءه ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ـ تدعو الانسان ان يسجد لرب واحد لا تدركه الابصار وانما بالعقل يدرك!!.

• ولربما يستهويك ان تعرف الجانب الفكري الذي كان يسود عهود الاجداد قبل الإسلام... فاليك ما حدثنا التاريخ عنهم و ـ الفكر كما تعرف هو انعكاس للواقع ـ وواقعهم ـ آنذاك ـ كان ساذجاً لدرجة عدم فهمهم واستيعابهم لارتباط العلة والمعلول... والسبب والمسبب.. ويتضح ذلك بجلاء في تحليلاتهم التي طالعتنا بها كتب التاريخ... فهم يعزون دمار سد مأرب إلى ان الجرذان الحمراء هي التي حفرته بانيابها، واقتلعت احجاره الضخمة فدحرجتها، مما أدى إلى انسداد الوادي الذي اجتمع فيه الماء... وهم يؤمنون ان (سنمار) قد وضع في قصر (النعمان بن المنذر) لبنة لو زالت لسقط القصر برمته. من هاتين الروايتين يجيء الدليل بأنهم لم يكونوا ليدركوا الاسباب الحقيقية لخراب سد مأرب وان طوبة سنمار تعتبر ركيزة لقصر كبير... لهذا نجدهم يلتجأون إلى الكهان والعرافين للكشف عما يخبؤه لهم المستقبل... ناهيك عما يؤمنون به من زجر الطير، وتتبع الاثر والنعال.. وقد عرفوا بنظرتهم ـ الجزئية ـ إلى الاشياء... ولو اردنا حصر مظاهر الحياة العقلية في عصر ما قبل الاسلام لتبين لنا انها لا تزيد على بعض المعارف ـ غير الناضجة ـ في اللغة والشعر والخطابة والامثال والقصص إلى جانب اهتمامهم الشديد بالانساب وقليل من المعلومات في الفلك.. وكانوا يعتقدون بوجود شياطين تدخل الاجسام فتمرضها... ولهذا فهم يعالجون مرضاهم بالسحر عن طريق الكهان والعرافين وذلك بالتقرب إلى الاصنام... وكل من تمخض عنه ذهنهم في صف الادوية للمرضى لا يزيد عن شرب العسل، وبتر الاعضاء المريضة وكيها بالنار... هكذا كانت حياة عرب ما قبل الاسلام الفكرية..

• واما دين الفطرة فقد أسس من العلوم ما يوائم ـ تماماً ـ حياة الانسان في أي زمان واي مكان... واليك ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ بعضاً من هذه العلوم:

١ـ العلوم المتعلقة بالعقيدة الدينية.
٢ـ العلوم العامة غير الدينية.
٣ـ علوم الطبيعة والكون.
٤ـ العلوم والنظم المالية.
٥ـ علوم ثقافية واجتماعية.
٦ـ الفنون.
٧ـ النظم السياسية.... الخ..

• كل هذه العلوم تضمنها كتاب القدوس المعجز في سورة الـ(١١٤)، والتي نزل منها اثنتان وعشرون في المدينة، والسور الباقية كلها مكية... وهو كتاب لا زالت البحوث والنظريات تنهل من فيضه.

بعد هذه النتائج لماكان يسود حياة أجدادنا ما قبل الاسلام ومقارنتها بأبسط ما جاء به دين الرحمة والمحبة.. قل لي بربك من اين لك ان تعطي نفسك الحق لتدافع بكل هذا التعصب عن عصور معظمها ظلام كان قد وضعها الله بالجهل؟؟؟ لماذا لا تنظر حولك لترى أخوانك في العروبة؟ وكيف باعوا عروبتهم بابخس الأثمان ليرتدو إلى الجاهلية التي تفاخر بها.

• واخيراً يا أخي أقولها وبالصدق الملتزم. فانا مسلم عربي ولكن عربيتي ليست من النوع الذي تميز أبا لهب عن بلال لان بلال حبشي وأبا لهب عربي فعروبتي ولدت مع ميلاد دين الانسانية الذي صحح للعرب مساراتهم الجاهلية.

---

## جدار لأمن العربي .. ثغرات وحلول لا بديل عن الحل القومي..

حتى يكون اقترابنا من الحلول المطلوبة منطقياً وموصلاً إلى الطريق السليم.. لا بد ان نتزود دائماً بوعي كامل لكل ما يدور حولنا في منطقة الشرق وفي انحاء العالم كله... حيث تتميز منطقة الشرق الاوسط بحساسية شديدة تجعلها منطقة جذب لدوائر التأثير العالمية.. لارتباطها بمصالح دولية حيوية.

لقد ظل الوطن العربي معرضاً لمؤامرات تمزيقة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، خاصة بعد ان تضاعفت أهمية الاستراتيجية والاقتصادية بعد ظهور البترول في المنطقة.. واصبح هدف السيطرة عليها احد المعالم الاساسية في الاستراتيجيات الغربية.. وفي ظل هذه الاستراتيجيات تعرضت المنطقة العربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى ثلاث كوارث: كارثة عام ١٩٤٨ حين زرعت الدولة العبرية في قلب المنطقة العربية لتشطرها إلى شطرين معزولين جغرافياً. ثم كارثة عام١٩٦٧ حين هزمت ثلاث دول عربية على يد اسرائيل وبدعم من الولايات المتحدة، واستكملت عملية التمزق العربية لصالح القوى الاستعمارية والصهيونية في عام ١٩٩٠، وبأيد عربية، حين وقعت ثالث الكوارث الاوروبية على الأراضي العراقية ودقت اسفيناً بين العرب.. الاخوة في هذا الكيان مازالت تداعياته مستمرة حتى اليوم.

### • الامة لا تفقد تماسكها

رغم كل هذه الكوارث التي تعرض لها العالم العربي لم تفقد الامة تماسكها أو تتنكر لقوميتها، بل ظلت صامدة تستجمع قدراتها وتجدد حيويتها وتعبر عن حقيقة امكانياتها بين فترة وأخرى، عندما كانت تتعرض للأزمات الصعبة. ورغم اللحظات التاريخية القصيرة التي كان يحدث فيها ذلك، إلا أنها كانت كافية لتمد الأمة العربية بجرعات معنوية قوية يعمل حسابها في السياسات العالمية حتى يومنا هذا. وتأتي تجربة حرب اكتوبر ١٩٧٣ على رأس هذه التجارب، حيث بلغت قوة تأثير التضامن العربي حدا هز العالم كله، الذي بشر بظهور «القوة العالمية السادسة» ممثلة في العالم العربي.

### • العراق ومخاطر التفكك

ان المخططات التي تسعى إلى اضعاف وتفكيك الوطن العربي سوف تؤدي إلى فتح المزيد من الثغرات في جدار الامن العربي، ويسهل بذلك لختراق عمق العالم العربي والسيطرة عليه. في هذا الاطار فإن انشاء المناطق للحمية في شمال وجنوب العراق قد توفر الامن لسكان تلك المناطق وتحد من بطش النظام العراقي، ولكنها في الوقت نفسه تشجع القوى المحيطة بالعراق للاعتداء على سيادته، ثم مد نفوذها جنوباً إلى البلدان العربية الخليجية.

من ناحية أخرى، فإن القيمة الاستراتيجية النسبية لتغيير النظام العراقي لا ترتقي من حيث المنطق الاستراتيجي إلى مستوى القيمة الكبرى للحفاظ على وحدة التراب العراقي، حيث سيؤدي التفريط في هذه الوحدة إلى تحول المنطقة لساحة مشتعلة زاخرة بالفوضى السياسية والصراع المتعدد الأطراف.

وتبدو لنا القيمة الحقيقية لهذا الخلل الاستراتيجي المنتظر حدوثه في هذه الحالة اذا ما قارناها بما حدث من خلل جسيم في التوازن الاقليمي في منطقة الخليج بعد انهيار القوة العسكرية العراقية، رغم بقاء العراق قائماً ككيان ما زال يمتلك العديد من مقومات الدولة، والقادر على استعادة وضعه فيما لو زال عنه كابوس النظام الحالي واسترد قدرته على حرية الحركة والعمل الوطني والقومي.

### • آفة الامن في الخليج

ونستخلص من هذا التحليل حقيقة بارزة واضحة.. ان الآفة الأساسية التي يعاني منها الأمن العربي في الخليج هي الفراغ الأمني الاستراتيجي الموجود في الجدار الشرقي العربي، وان هذا الفراغ هو الذي يدفع المنطقة إلى مزالق ومخاطر التفكك. كما انه يكرس بشدة استمرار الوجود الغربي وتدعيمه في المنطقة دفاعاً عن مصالح حيوية يصعب تركها دون حماية فعالة. ولذلك نجد ان قضية شغل هذا الفراغ تمثل ركناً أساسياً في الاستراتيجية الغربية للشرق الاوسط، وبالتالي لا ينتظر ان تسمح هذه الاستراتيجية بتوسيع نطاق الفراغ الاستراتيجي في منطقة شديدة الحساسية والأهمية لاحتوائها على مصادر هامة للبترول، ولكونها تمثل حلقة الاتصال البري المباشر بين دول الخليج العربية ومحيطها، الأمر الذي يعرض هذه الدول لمخاطر جسيمة في ظل مخططات دول اقليمية تهدف إلى الانفراد بالقوة الذاتية وبالهيمنة على المنطقة وتحقيق هدف تحولها إلى «دولة اقليمية عظمى».

اننا ونحن نشهد هذه البوادر الخطيرة المحدقة بالمستقبل العربي، علينا ان نرتفع بقوميتنا فوق مستوى أزمة العلاقات العربية، ونتجاوز عقلانيا عن الآثار المادية والنفسية التي ترتبت على ذلك، ونتغاضى عاطفياً عن كل ما خلفه السلوك العراقي المشين من الام وأحزان، ونحاول ان نحتوي مخلفات استمرار وجوده سواء خارج او دلخل العراق.

علينا في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها الامة العربية، الحد من الميول الذاتية واعطاء العمل القومي قدراً مناسباً من الأهمية. فأمتنا في امس الحاجة إلى ما يمكن تسميته بـ «التجرد القومي» حتى يمكنها ان تتعامل بجدية مع قضاياها الهامة في الاطار القومي الصحيح البعيد عن المشاعر الشخصية والانفعال العاطفي المتمسك بالموضوعية.

---

## الموساد من الداخل «القهوة» و«الاخضر»



كانت مجموعة التمارين التالية تدعى قهوة، ويطلب فيها من الطلاب ان ينقسموا الى عدة فرق، ويتضمن كل فريق ثلاثة طلاب. كان فريقنا مؤلفاً من يازي Yasi، اريكف Arikf وهو رجل كثير التدين، ضخم البنية، وأنا وكان شاي كولي Shai Kauly هو مدربنا. ذهبنا نحن الاربعة الى شارع هايارکون Hayarkon المليء بالفنادق، وجلسنا لعض الوقت في لحد المقاهي، ثم ذهب كل واحد منا بمفرده مع كولي Kauly الى قاعة احد الفنادق هناك، حيث كان يطلب هذا الاخير، وبعد ان يلقي نظرة حول القاعة، ان نحتك بأي شخص نريده. في بعض الاحيان، يكون هذا الشخص «نبتة» اي انه يعمل لحساب المنظمة، وكانت مهمته ان يتأكد من اننا قمنا بالتمرين فعلاً، ولم نهمل اتمامه، بينما في احيان اخرى، يكون الشخص انساناً عادياً. وكان الهدف من هذا التمرين، هو تدريبنا للحصول على اكبر كمية من المعلومات، عن الاشخاص الذين نحتك بهم، وأن نتفق معهم على موعد او لقاء مقبل.

وكان الرجل الذي احتككت به، محرراً لصحيفة Afrique – Asie فتقدمت منه، وسألته ان كان معه عود كبريت، ادّى هذا السؤال الى حوار، وفي النهاية أتممت التمرين بنجاح! غير ان المحرر المذكور كان «نبتة» تابعاً للمنظمة، فهو «كاتسا»، وكان قد حضر مؤتمراً لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس، زاعماً انه يعمل في تلك الصحيفة وبالفعل فقد كتب عدة مقالات لحسابها.

كان علينا عادة، وبعد كل تمرين، ان نكتب تقريراً كاملاً، نذكر فيه كيف استطعنا ان نحتك بالاشخاص، ماذا كان مضمون الحديث، وكل ما جرى في اللقاء، في اليوم التالي، وفي قاعة الدرس، كنا نقوم بانتقاد بعضنا البعض حول الاخطاء الواردة في هذه التمارين. ويا للغرابة في بعض الاحيان يأتي التلميذ منا الى الفصل ليرى ان الشخص الذي احتك به بالامس، جالساً بجانبه.

مثل كل التمارين الاخرى، هذا التمرين يكرر مرة اخرى، حتى يتم اتقانه كاملاً. لقد كان برنامجنا اليومي حافلاً بالحصص والتمارين، وصار الآن يضيق بالواجبات المتزايدة، كنا ما نزال في طور التدريب، عندما بدأنا ندمج كل شيء في هذا التمرين القهوة الى حد اصبحنا نبحث عن اناس نتدرب معهم، كنا لا نبدأ اي حوار قبل ان نرمي الصنارة. وعندما نلقي التحية على شخص، تكون الصنارة قد غمزت الضحية! عادة، عندما يريد العميل ان يجند احداً، فمن الافضل له ان يدعي الثراء، الا انه لا يمكنه البوح عن تفاصيل دقيقة، وفي ذات الوقت، من الخطأ ان يكون كثير الغموض، والا يبدو محتالاً، منتحل الثراء!

في الواقع، كانت الدورة مدرسة كبيرة للاحتيال، مدرسة تعلم الافراد ان يتقنوا النصب من اجل خدمة وطنهم!

كان من الصعب، بعد كل تمرين، حيث كنت قد ادعيت بأني رجل اعمال ثري، ان اعود الى الواقع. فجأة لم أعد غنياً! بل اني خادم الشعب: موظف، لكن في دائرة مهمة. وكان عليّ ان اكتب تقريري مجدداً.

وفي بعض الاحيان، كانت تتعقد الامور في «القهوة»، فبعض المبتدئين كانوا لا يصرحون عما حدث معهم في التمرين السابق بصدق، كانوا يظنون، بما ان الاشخاص الذين قابلوهم لم يكونوا من عملاء المنظمة، فإنه من المستحسن ان يغالوا، ويعظموا انفسهم!

مثلاً، كان يوجد معنا شاب يدعى يودي أفنات Yoade Avnets، وكان بعد كل تمرين، يروي قصة زائفة، الا اذا كان الشخص الذي قابله «نبتة». كرّر هذا التلميذ عمله الزائف مرة بعد اخرى، الى ان جاء يوم، وكنا نأخذ فترة الاستراحة الصباحية، عندما دخل كولي Kauly الى الغرفة، وناداه باسمه، اجاب الشاب: نعم!

ـ اجمع حقائبك واخرج من هنا.

ـ ماذا تقول؟ (كانت دهشته واضحة)، لماذا؟

ـ اتذكر تمرين البارحة؟ كان هذا الشعرة التي قصمت ظهر البعير!

وتبين ان يودي كان قد تقدم من الشخص، الذي كان من المفروض ان يحتك به، وسأله اذا كان باستطاعته الجلوس الى طاولته؟ اجاب الرجل بالقبول، الا ان يودي Yoade جلس، ولم ينبس ببنت شفة! مع انه كتب تقريراً يصف فيه حواراً شيقاً. في هذه الحالة لم يكن السكوت من ذهب، وانتهت مهنة يودي Yoade نهاية مبتورة!

في هذا الوقت، كانت تخصص أول نصف ساعة من كل يوم لتمرين يقدمه لأحد المبتدئين، ويدعى دا Da هذا التمرين عبارة ان تحليل مفصل لاحد المواضيع المأخوذة من اخر الاخبار المحلية والعالمية، كان هذا التمرين يشكل عبئاً اضافياً، لكن المسؤولين كانوا يريدوننا ان نكون على دراية بكل ما يدور حولنا. لأنه عندما يبدأ العميل نشاطه في مجالات التجسس. فمن السهل عليه ان ينسى العالم الواقعي خارج المنظمة، وربما يصبح هذا ضربة قاضية لحرفته الهامة. بالاضافة الى ذلك، فان هذا التمرين قدم لنا فرصة ذهبية للتدرب على فن المناقشات مع الآخرين، وفرض علينا قراءة الصحف اليومية فإذا ما طرح لحد الطلاب موضوعاً معيناً، كان بإمكاننا ان نظهر المامنا به، واذا جاء الحظ الى جانبنا، كما نستطيع ان نناقض وجه نظره بالحجج الدامغة!

وبعد فترة قصيرة، انتقلنا الى تمرين آخر يدعى «الاخضر» يتضمن معرفة الاتصالات اللازمة، الواجب القيام بها، لمواجهة اي مشكلة. لنزعم اننا على علم بوجود، ارهابي، يواجه احدى الدول، ان معرفة تحليل وتقويم الخطر يتطلب الكثير من المناقشات، وتبيان وجهات النظر المختلفة مبدئياً، اذا كان التهديد موجهاً الى اجهزة محلية، ولا علاقة له باسرائيل، كان بامكاننا افشاء السر، دون تعريض مصادر معلوماتنا للخطر. حينئذ، باستطاعتنا نقل العلومات الى الاطراف المعنية، عادة عبر مكالمة هاتفية من مجهول، او مباشرة من وسيط الى وسيط، اما اذا كان باستطاعتنا الادلاء بالمعلومات، دون ان نذكر للمصدر، ساعتئذ يمكننا التصريح عن انفسنا، كي يدين لنا الطرف الآخر بخدمة. اما في حالة كانت اسرائيل هي الهدف، حينها نستعمل كل الوسائل التي بحوزتنا، كي نمنع حصول اي ضرر، حتى اذا كان ذلك يعني الإخبار عن مصدر المعلومات، وحتى اذا كان علينا ان نفضح عميلاً في «بلد هدف» كي نحمي انجازات تخصنا في «بلد قاعدة»، فيجب علينا تنفيذ ذلك، هذه تضحية يجب القيام بها (كل البلاد العربية تدعى، في قاموسنا، «بلد هدف»، بينما البلاد التي يوجد فيها للموساد مراكز معينة، فهي «بلد قاعدة»).

اما اذا كان الهدف لا يخصنا، ومصدر معلوماتنا معرض للانكشاف، فحينئذ لا يكون للموساد اي علاقة بالامر، كل ما نستطيع القيام به هو ان نقدم تحذيراً غامضاً، بأنه يجب عليهم أخذ الحذر، في حال حدوث شيء ما. عادةً، فان مثل هذا التحذير، سيضيع ضمن آلاف الانذارات الاخرى او المشابهة!

---

## معايير للتقييم الاخلاقي

الامبريالية الاميركية التي ترى في دول العالم جمهوريات موز تمارس العدوان المنهجي المنظم ضدها، ليست مؤهلة لاصدار أحكام قيمة اخلاقية على بلد عربي.

قبل التعرض الى مسألة المواجهة المصيرية الراهنة بين العراق العربي وبين الامبريالية الغربية وحلفائها الرئيسيين وعملائها الهامشيين، ينبغي التأكيد أولاً على ان العراق الذي استطاع بقيادة الرئيس صدام حسين ان يحطم الهجمة الخمينية ويروضها قبل ان يقوم باعدتها الى حجمها الطبيعي، لم يكن يملك اكثر من خيار واحد عندما قام بنجدة أشقائه الكويتيين الثوار. فالتغييرات في الوطن العربي تحديداً بدءاً من تجربة الضباط الاحرار في مصر ومروراً بثورة الفاتح في ليبيا وثورة تموز في العراق، كانت كلها نتيجة تحرك جماهيري منسق يقوده عسكريون من الشبان المؤمنين بوحدة المصير القومي للامة العربية، فضلاً عن ان هذه التغييرات كانت تجري دائما في وسط جماهيري عربي يرى في الحدود بين الدول العربية حواجز وهمية ملفقة ومصطنعة وتمثل احدى ابرز العلامات الفارقة والدالة على الارث الاستعماري الغربي.

يضاف الى ذلك ان اشقاءنا العراقيين الذين قدموا ضريبة الدم والمال خلال العقد الماضي من الزمن، دفاعاً عن الامن القومي العربي، وللحيلولة دون ان يؤخذ حكام الخليج مكبلين بالسلاسل الى طهران، هم المؤهلون أكثر من سواهم لأن يشغلوا الموقع الاخلاقي المتميز الذي يسمح لهم بأن يرفعوا السلاح في وجه الحاكم العربي المتآمر مع القوى الاجنبية في حرب اقتصادية مروعة يريد الامبرياليون بها تصفية نتائج الانتصار الكبير الذي حققته القيادة البطولية للرئيس العراقي صدام حسين. بل ان الاستثمارات الهائلة التي تتعدى المائتي بليون دولار والتي وظفها حكام الكويت السابقون في اقتصاديات العالم الغربي الذي كان يوظف بدوره جزءاً منها في الصناعات العسكرية المشتركة بين

الولايات المتحدة والدولة العبرية، تجعل من قضية التصحيح الجذري للاوضاع مهمة عربية ملحة اذا لم نقل مسؤولية عراقية تحديداً.

وبهذا الاعتبار فان العراق العربي المقتدر يصبح في هذه المواجهة المصيرية مع الامبريالية الغربية، للصدر الحقيقي والوحيد لأي تقييم

اخلاقي. فدخول القوات العراقية الى الكويت لم يكن تدخلاً بل استجابة لاستغاثة الثوار الاحرار. ولهذا فانه من قبيل الصفاقة الامبريالية المقيتة ان يقوم الرئيس الاميركي بوش بغزو بنما بالامس، باعتلاء سدة التقييم

الاخلاقي والكلام عن عدم وجود مكان للعدوان السافر في عالم اليوم.

اذ ليس من المنطقي ان يكون التصرف العراقي الذي يعتبر بمثابة ترجمة مباشرة للمسؤولية القومية التي يتحملها العراق بصفته القومية المركزية في الوطن العربي،

# البكتريا القاتلة تغزو العالم! تؤدي الى الوفاة خلال ٢٤ ساعة. المرض يلتهم انسجة الانسان حياً.

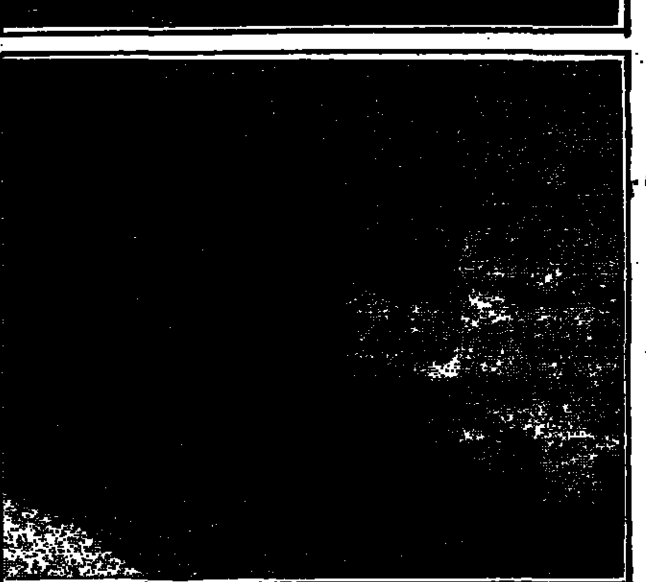
كثيراً ما نسمع او نرى اشخاصاً يموتون بسبب المرض، هذا المرض الذي لم يستطع الاطباء معرفة سببه او طريقة علاجه، فكل المحاولات التي يقوم بها الاطباء عبارة عن عملية عرقلة او تأخير انتشار المرض بالجسم ولكن دون جدوى حيث يصل المريض الى حالة من المرض تؤدي به الى الوفاة مع وقوف التقدم العلمي والطبي التكنولوجي حائراً امام هذه الحالات التي يصعب التعامل معها، ومن بين هذه الامراض الجديدة ظهور مرض تسببه البكتريا القاتلة التي تعمل على أكل جسم الانسان حياً بمعدل بوصة في كل ساعة لتقضي على المصاب بها خلال ساعات معدودة.

مرض البكتريا القاتلة بدأ بالظهور في بريطانيا حيث ان الساعات تمر واعداد المصابين والضحايا تزداد دون ان يستطيع احد ان يفعل شيئاً مع هذا المرض الجديد وحتى العلماء ومعامل الابحاث العالمية في حيرة، وهذا النوع من البكتريا لم يكن معروفاً من قبل، ففي حالات الاصابة التي ظهرت مؤخراً في بريطانيا وتسببت في وفاة ١٠ اشخاص حتى الآن كانت البكتريا القاتلة تذيب الانسجة مما يؤدي الى موت الجلد الذي يغطيها والاصابة (بالغرغرينا) المميتة.

وتنبع خطورة هذا المرض من ان البكتريا تحيط نفسها بغلاف يحميها من دفاعات الجسم الطبيعية وبذلك يصبح الجسم فريسة سهلة له حيث تقوم بالتهام جلد الانسان وتخترق اللحم لتلتهم العضلات وتستمر في اختلاقها للجسم الى ان يموت المصاب بها بعد ساعات معدودة اذا لم يتم بتر الاجزاء التي اصيبت بها منعاً لتسربها الى بقية اجزاء الجسم.

ويؤكد العلماء ان هذه البكتريا توجد بصورة طبيعية في حوالي ١٠٪ من الاشخاص وتظل ساكنة في مؤخرة الحلق، واقصى ما تسببه هو التهاب الحلق الذي يمكن علاجه بسهولة، وانه احياناً ما تتعرض هذه البكتريا لطفرات تحولها الى بكتريا فتاكة، وقد وصف العلماء البكتريا الجديدة بأنها من انواع المكورات العقدية المحللة للدم، وقد كشفت المستشفيات في جنوب انجلترا النقاب عن وفاة ثلاثة اشخاص من الاصابة بهذا النوع الغامض من البكتريا حيث مات المصابون الثلاثة بعد ان قامت البكتريا بالتهام انسجتهم مما تسبب عنه تشوهات مؤلمة ادت الى وفاتهم ... وقد ظهرت الاصابة بالكتريا ايضاً في مناطق اخرى ببريطانيا مثل مقاطعتي ساري في جنوب لندن وهرتفوروثر في شمال لندن وفي منطقة جولستشير في غرب انجلترا.

واكدت الصحة البريطانية ان هذا النوع من البكتريا كان يقتل عادة شخصاً او شخصين على الاكثر في العام حيث كانت اعراض الاصابة به تظهر في صورة ارتفاع درجة الحرارة وآلام حادة وقيء واسهال وفي الحالات المتقدمة منها يصاب حاملوها بحالة اشبه «بالغرغرينا» في اطرافهم نتيجة تآكل الدهون والعضلات وانها قد تؤدي الى الوفاة خلال ٢٤ ساعة وقد اجريت عمليات جراحية لبعض الذين اصيبوا بها مؤخراً في منطقة جلوستشير التي ظهر فيها المرض



لاول مرة لبتر اطرافهم لوقف زحف هذا الميكروب القاتل، وأكدت المنظمة العالمية تزايد اعداد المصابين خلال السنوات الاخيرة حيث وصل عددهم الى المئات في كل من استراليا وامريكا الشمالية والجنوبية والعديد من الدول الاوربية، حيث أكدت تقارير المنظمة ان المرض يزيد انتشاره والاطباء لا يملكون اي سبب ليفسروا لماذا يحدث بهذه الصورة.

وقد اعلن الدكتور دنيس ستيفز استاذ الادوية بجامعة واشنطن ويعمل حالياً في بريطانيا انه حذر من خمس سنوات الاطباء من وجود هذا النوع من البكتريا القاتلة، وقال انه حذر العالم ايضاً ولكن لم يهتم احد.

ومن اصغر ضحايا البكتريا القاتلة والتي أثارت تعاطف البريطانيين هي قصة الطفل روزكوشمال الذي لم يكمل ثلاثة اعوام الذي فتكت به البكتريا خلال ساعات معدودة والتهمت البكتريا رئتيه وكبده ومعدته. وتحكي والدة الطفل كارول كوشمال ٣٨ عاماً مأساة طفلها رزو الذي كان طفلاً عادياً: ان طفلها استيقظ في احد ايام اكتوبر من العام الماضي ورفض ان يتناول افطاره وبعدها بوقت قليل بدأ يبكي وارتفعت درجة حرارته وتؤكد الام انها لم تشعر بشيء غير عادي بالرغم من انه كان شفي من قبل من مرض الجدري المائي، تقول كارول انه في خلال ساعات قليلة تدهورت حالة روز الصحية واعترته نوبات اغماء استمرت كل نوبة ١٥ ثانية وبدأت اطرافه تهتز، بعدها بدقائق ارتفعت درجة حرارة الطفل بشدة وتغير لون جلده الى الازرق لما جعلها تستدعي سيارة الاسعاف.

وتقول الام التي لا تزال تذكر حالة طفلها للأساوية ان ما أثار انتباهها هو ظهور ثلاثة قروح في بطن وظهر طفلها كانت تسبب له ألماً شديداً،

وقد اعتقد الاطباء بالمستشفى ان الحالة التي اصيب بها طفلها نتيجة لتطور مرض الجدري ولم ينتبه احد

الى طبيعة هذه البكتريا القاتلة رغم انها كانت واضحة لهم وتقول ان طفلها مات من هذه البكتريا بسبب

جهل الاطباء بها وكان من الممكن إنقاذ طفلها من الموت اذا كان للاطباء معرفة بكيفية حدوث هذه البكتريا وكيفية مكافحتها وتؤكد

الام الحزينة ان كل ما تتمناه ان يستطيع الاطباء مكافحة هذا المرض القاتل حتى لا يصاب به طفل آخر.

# صدق من قال من برّى رخام ومن جوى اسخام

## مديرة مدرسة في الصباح ومدبرة شبكة رقيق في المساء.

رسالة التعليم رسالة مهمة في بناء مجتمع دولي متماسك متكافل مبني على اسس متينة يعمل على بناء مجتمع صالح قادر على البناء والعطاء والانتاج. ولكن الشيء الغريب في هذه القصة هي ان مديرة مدرسة في احدى الدول الاجنبية تعمل في الصباح مديرة لمدرسة ذات سمعة جيدة وفي المساء تعمل مديرة شبكة رقيقة هل هناك فرق بين كلتا الصورتين؟ ولماذا الوجهان في نفس الوقت؟.

جاكلين موري ـ ٥٠ سنة ـ تتمتع بكل صفات المرأة المديرة، حسنة الظهر، ساحرة في المناقشات لحيها اولياء الامور تماماً مثل طلبة المدرسة التي تديرها. الكل يثق في آرائها ويحترمها الرؤساء والمرؤوسون، هذه المديرة التي عرف عنها الاتزان والعقل والسمعة الجيدة، بدأت منذ عشر سنوات في ممارسة عمل آخر بجانب عملها، فهي في الصباح مديرة جيدة للمدرسة وفي المساء تدير شبكة للدعارة اعضاؤها (٣٠) امرأة وفتاة.

بعد ان طلقت جاكلين موري من زوجها المريض انحسر دخلها الشهري الى (٣٥) الف فرنك وهذا دعى بجاكلين الى البحث عن مصدر آخر لزيادة دخلها فعملت على تأسيس بيت للدعارة قبل عشرة سنوات هذا ما اعترفت به بعد ان عرضت عليها الصور التي التقطت لها ولعضوات الشبكة وبعد سماع اكثر من شريط لمحادثات تليفونية. واعترفت جاكلين بأنها ظلت تفكر في ممارسة عمل آخر حتى تفتق ذهنها الى معاشرة الرجال في المساء مقابل مبلغ من المال وظلت جاكلين في عملها في المدرسة في الصباح وبعد حلول الظلام تذهب مع بعض رجال الاعمال لقضاء الليل معاً، كل يوم زبون وكانت تعمل لحسابها الخاص وظلت على هذه الحال حتى ١٩٩٠ عندما قررت ان تجلب بعض

الفتيات للعمل معها بعد ان ارتفع عدد الزبائن واصبحت غير قادرة على مواجهة الطلبات.

بعدها اتسع عمل جاكلين حتى وصل عدد العاملات معها (٣٠) فتاة وامرأة، معظمهن من عارضات الازياء واخريات يعملن في نفس المهنة وكانت جاكلين تحصل على ٢٠٪ من كل مبلغ يدفع لكل فتاة حتى اصبح دخل جاكلين من ممارسة ادارة هذه الشبكة حوالي ٢٠ الف فرنك شهرياً، بالاضافة الى دخل مديرة المدرسة.

ولدى مواجهة جاكلين بهذه التهم من قبل الشرطة الفرنسية اعترفت بانها تقوم بهذا العمل وحدها وان لم تكن تدير الشبكة ولكن اكثر من زبون اعترف بأن هذه السيدة المحترمة هي ذاتها التي كانت ترسل الفتيات الى الزبائن كل حسب طلبه، ولكن الست المديرة لغاية الآن مصممة على انها بريئة من تهمة ادارة شبكة الدعارة واعترفت بعلاقتها الخاصة مع اكثر من رجل.

فعلاً شيء لا يصدق ولا يعقل انها امرأة في نظر كل من تعرف عليها من نوع آخر، مكتملة الانوثة والنضج وكانت طوال فترة حياتها فوق مستوى الشبهات، انها ام مثالية هكذا قررت ام زوجها التي تحدثت باسلوب منطقي وهادىء حول طليقة ابنها فقالت: انها ام مثالية، لقد تحملت فقر زوجها المريض وحاربت من اجل وليديها برتراند (٣٦) سنة وروتبر (٢٠) سنة، لقد اعطت لهم كل الحب والحنان والرعاية فكيف تكون هي نفس المرأة التي تدير شبكة الدعارة، ومن ناحية اخرى تقدمت مجموعة كبيرة من اولياء أمور طلبة وطالبات انهم لا يصدقون انها تعيش بشخصيتين وانها امرأة بوجهين ولها حياة اخرى اكثر من ولي امر قرر الذهاب الى المحكمة للشهادة مع هذه الانسانية المثالية التي لا ترتكب خطأ ابداً.

اما عن الطريقة التي استدلت من خلالها ادارة مكافحة الدعارة والآداب الفرنسية على هذه المربية بان قام مجموعة من الاشخاص الذين تعاملت معهم بالاتصال بادارة

وأكدوا انها هي نفسها وعملت الادارة الى مراقبة هاتف المديرة الا انها لم تستخدم هاتف المدرسة لاغراض التنسيق لدوام المساء.

وفي النهاية تم الافراج عن جاكلين لحين تقديمها للمحاكمة وصدور حكم القاضي ضد الست المديرة.

عن الحوادث المصرية

٢٠ الف فرنك دخل المديرة من ادارة الشبكة كل شهر.

# ماذا تفعل المرأة

ماذا تفعل المرأة عندما يتعمد زوجها وبالكلام الفصيح ويصريح العبارة وبكل وقاحة، وعدم مبالاة بمشاعرها وعواطفها ان يردد على مسامعها يومياً او كلما سنحت له الفرصة التفاصيل الدقيقة عن مغامراته العاطفية ويقدم لها كشفاً بأسماء الفتيات اللواتي اوقعن في شباكه وحولهم الى ضحايا لنزواته.

ولكن بسلوكه المشين ليرميهن بعد ذلك وهو يتندر بحكاياتهن ويشمت بغبائهم عندما صدقن وعوده وانخدعن بكلامه المعسول.

بالطبع سوف تسقط من قلبها كل عاطفة تجاه مثل هذا الزوج وتقفل الابواب والنوافذ على مشاعرها نحوه وتتخلى عن كل ما تكنه من احترام وتقدير لزوجها وشريك حياتها ومعيل اسرتها وتستبدل كل ذلك بالاحتقار والكره والتفكير في كيفية الخلاص من شروره وشذوذه.

لان من تكون صفاته وشيمه وخصاله لا تطاق الحياة معه ولا يمكن استمرار العيش معه تحت سقف واحد فالرجل اي رجل،

والخطر كل الخطر في مثل هذه الحالة ان يدفع للمرأة غضبها وتقودها مرارتها، ويجرها عدم تقديرها لعواقب الامور الى مجاراته في سلوكه وتصرفاته الى دروب التيه والضياع وتكون بذلك هي الاخرى قد جرت نفسها الى الغوص في مستنقع لا يمكن الخروج منه بسهولة ويسر وتتحول بدورها الى موضوع للتندر ومدار للتعليقات بعد ان تلوكها الالسن وتمضغها الافواه لتصبح امرأة محطمة فقدت كل معاني الانسانية.

# فريدة راقصة رائعة طلقها زوجها الاول وتزوجت من مدير ملهى.

## النفس الانسانية شريرة اذا لم يتم التعامل معها بشكل صحيح.




لقد كانت هي صاحبة القرار وهي التي اصرت على الطلاق، رغم الجهود المكثفة التي بذلها زوجها مستشفعاً بوالدها، وبعد كل ذلك دفع زوجها الى المأذون فطلقها وارسل اليها وثيقة طلاقها وذلك حرصاً منه على كرامته ورجولته التي كان يجاهد في سبيل انقاذ ما يمكن انقاذه منها، وبعد ذلك تفاجأت بالطلاق واستطاعت ان تكبت مشاعرها داخلها وجعلت احاسيسها تفرز المشاعر التي تريدها هي، لا المشاعر التي يحتمها استقبال الاحداث وكان ذلك قمة القسوة منها على نفسها. ولم يمر ذلك عبثاً على اعماقها، فقد دمرت المصارعة بين العبء والمقاومة لفترة طويلة، ولكن بعد فترة قام زوجها السابق بالزواج من واحدة اخرى وكم كان ذلك مؤلماً عليها مع علمها بأنه لن يرجع اليها ولا هي تريد الرجوع اليه. وبعد ذلك وقعت في عتبة الجنون، ولكنها لن تستسلم للهزيمة التي لحقت بها حيث انتصرت عليها امرأة اخرى وتزوجت من زوجها السابق فهذه المرأة ومنذ الطفولة كانت تحصل على كل شيء تريده دون اي تعب او معاناة.

وامتداداً لمسيرتها ضد ذاتها وامعاناً في السباحة ضد مشاعرها، ارتدت افخر ملابسها وفي ذهنها ان تقضي سهرة مجنونة، وهي تعلم جيداً ان ذلك قد تبلور في خيالها حتى وهي تضع آخر لمسات الماكياج على وجهها، واتجهت الى التلفون واتصلت بصديقتها، قالت انا تريد ان تسهر الليلة وترقص بكل عمرها فلما تأكدت من اصرارها اتفقا على اللقاء فوراً، اتجهت صديقتها الى فندق اعتادت على السهر في ملهاه وهناك وجدت (فريدة) بغيتها وانطلقت ترقص في اتقان وامعان واصرار واتجهت اليها كل الانظار والتهبت الاكف بالتصفيق واسرعت تتفاهم مع العازفين وكأنها تعمل معهم ورغم ابتهاج صديقتها الا انها عرفت بان فريدة الليلة يسكنها شيطان يعمل ضد البشر جميعاً في مقدمتهم فريدة ومضت ساعة وأكثر قبل ان تسقط على احد المقاعد لتعلن انها انهكت من الرقص وانها تريد فترة من الراحة قبل استئناف الرقص مرة اخرى.

وجاء اليها مدير الملهى يلهث من الفرح والغبطة ويزجى اليها تهانيه تفانيه ويتوسل اليها مستشفعاً بصدقها ان توقع على عقد للرقص في ملهاه مرة كل ليلة ولتضع الرقم الذي تريده في خانة الاجر، ولكنها سخرت منه وافهمته صديقتها انها بنت انسان محترم وانها مهما كان جنونها فانها لن تذهب الى توقيع العقد وقالت انها على استعداد لتوقيع عقد معه مخالف تماماً لهذا العقد بأن ترقص عنده كل ليلة بلا اجر على الاطلاق وكاد يغمى على المدير اما الصديقة فقد لطمت على خدها واصرت على الخروج من الملهى واستدركت فريدة قواها وقالت بكل حزم وثبات انها على استعداد تام بالزواج من مدير الملهى وذلك لانها شديدة الحاجة الى الزواج.

ولم يمر سوى ثلاثة ايام حتى اصبحت فريدة زوجة لمدير الملهى وكان مهرها شيك بقيمة (١٠٠) الف جنيه وسيارة بتلفون لا يقل ثمنها عن (١٠٠) الف جنيه بالاضافة الى شقة على النيل بكل الكماليات والتقط الجميع انفاسهم لان المرأة جامحة الاحلام اخيراً لتستقر فوق اهرام احلامها، لكن ذلك كان صرعة من ذاتها لذاتها، فهي ذات اعماق لا تعرف القناعة شكلاً وموضوعاً، وبعد ذلك انتقلت الى حياة جديدة فقد اخذت العروض تنهال عليها من ملهى آخر وازدادت النقود لديها مما ادى الى لعب القمار واصبح جزء من برنامجها الليلي، وجن جنون الزوج مدير الملهى واخذ يتوسل اليها ان لا تمارس القمار الا انها ترى فيه العامل الذي يثير غضب زوجها وهي تعشق غضب الازواج. وفي ذات الوقت اعجز من ان تقتل في نفسها ممارسة عادة تمكنت منها الى الادمان وتدهورت وتهدمت آلت الراقصة الكبيرة الى السقوط، ولعبت مقدماً باجرها لعدة اسابيع وخسرته، على المائدة الخضراء وكان لا بد ان ترقص وترقص وجهودها لم تعد تفي بتعهداتها لسداد ديونها وكان لا بد ان تضاعف نشاطها وطاقتها، فتعلمت

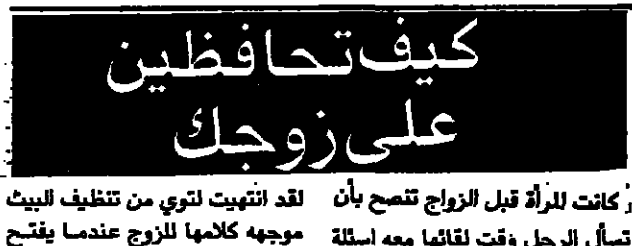
## اتهام زوجها بمحاولة قتلها تم الاعتراف بالحقيقة

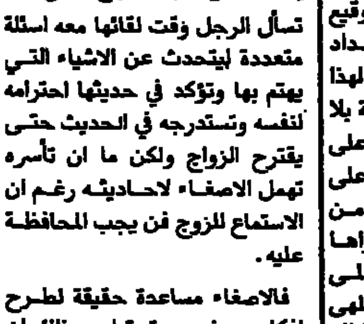
المخدارت، انحدرت الراقصة الكبيرة وافزعت زوجها «التذكرة» التي وجدها في حقيبة يدها «تذكرة هيروين» ولطم خده، واعلن انهما في سفر الى الخارج لتنفيذ بعض العقود هناك ودفع بها الى مستشفى خاص في ضاحية الهرم واحاطها بكل سرية حتى لا تصل اليها عيون الاعلام وآذانه، واستطاع ان ينجح الى حد بعيد، واستجابت المدمنة وتعلقت بالعلاج. لان الطبيب استطاع ان يصب في ذهنها ان المرض هزيمة وبالفعل شفيت المريضة وعادت الى الحياة الزوجية وهذا ما كان الزوج يريده منها، ولكن بعد فترة رغبت بالرقص من جديد، وذات ليلة احست ان هناك صلة توشك ان ترى بالعين وتلمس بالاصبع بين اكف الجماهير التي تصفق وجسمها الذي يستجيب لهذه الاكف، وليلة بعد ليلة عاد الارهاق وعاد الانهاك وخرقت الجسد مثبطات عدة، دخلت السنون شريكة بسهام وافرة.

وفشل الاطباء في ان يجعلوا الجسم المنهك يقف بالطب في وجه الزحف الذي ينسلخ بتقاوم الزمن وسولت لها نفسها العودة الى عالم الخيال مرة اخرى وصرخت تطلب النجدة من الكوامن التي تعشش داخلها وتهيب بها ان تركن الى المخدر من جديد، ووقف الزوج يحول بقدر ما يستطيع وتعلقت بملابسه تتضرع وتتوسل اليه ان يأتيها بمسدسه حتى اذا ما فشلت في المقاومة والح عليها الكيف ان تنتهي

الآم برصاصة، وهي على ثقة من ان لديها ما يكفي من الارادة لتقتل نفسها ولكن ليس لديها مساحة ارداية تقاوم بها المخدر ورفض الزوج وفي ثوراتها من اجل الكيف التي كانت تنتابها ي٣٠يوماً طلب الطلاق ولكي تصبح حرة في حياتها، راهبة في دير الكيف، حتى لا يصبح زوجها سيطرة عليها.

وبين الحين والحين كانت تضيق بالمستشفى فتغافل الجميع وتهرب ويفاجأ بها الجميع على حلبة الرقص في الفندق الذي يعمل به الزوج العاشق وسرعان ما يخطفها خطفاً في احضانه، ويصعد بها الى جناحه الخاص وبعد ان يعيش معها لعدة ايام يعيدها الى الصحة ولكن في الفترة الاخيرة اصرت على انها شفيت تماماً من المرض ونها سوف تقاوم المرض بكل السبل ولن تعود الى المخدارت مرة اخرى، ولكن بعد فترة اوشكت ان تضعف امام هجمات الكيف الشرسة والحاجاته الضارية، وكانت الى جوارها علبة الاقراص المهدئة فابتلعت شريطاً كاملاً فنقلها الى المستشفى وانقذت من الموت بأعجوبة، وامتداداً لعنادها، اعتبرت زوجها عطل رغبتها في الطلاق مرة وفي الموت مرة اخرى وهو لهذا يجب ان يعاقب فاتهمته بأنه هو الذي قتلها ... وبعد تحقيقات طويلة افرجت عنه النيابة، واعترفت هي بجريمتها ونشرت الصحف ان الراقصة اتهمت زوجها وهي التي حاولت الانتحار.



كانت للمرأة قبل الزواج تنصح بأن تسأل الرجل وقت لقائها معه اسئلة متعددة ليتحدث عن الاشياء التي يهتم بها وتؤكد في حديثها احترامه لنفسه وتستدرجه في الحديث حتى يقترح الزواج ولكن ما ان تأسره تهمل الاصغاء لاحاديثه رغم ان الاستماع للزوج فن يجب المحافظة عليه.

فالاصغاء مساعدة حقيقة لطرح افكاره بوضوح وتستطيع بذلك ان تكون مرآة زوجها التي تعكس افكاره وتتعاطف مع همومه ومشاكله تقد تدلي بشعاع دافىء على حل هذه المشاكل.

الرجل يشقى ويجهد نفسه ويعود للبيت ليجد الزوجة في ضجر تنتظره على مضض فترشقه بوابل من الاسئلة والكلمات في حين هو يريد الهدوء والسلام فيلتزم الصمت في هروب واضح وقد يجعل

الزوج يفكر في شخص يستمع له ليتحدث اليه لا لشخص يحقق معه. للقاطعات الانسانية مع بعض مألوفة وسباق مجنون كم تستحوذ الواحدة من الاستمرار في حديثها قبل ان تتلقف الاخرى دفة الحديث وهيهات ان تروق للرجال مثل ذلك

وبسبب ازعاج وضجر لهم بعض النساء تبتسم في وجه الزوج وتقوم بحركات آلية للتفكير فيما ستقوله وتطرحه على الرجل لاقناعه والحقيقة وان وافق الرجال على طلباتهن فهم يفهمون الحقيقة ولا يخدعون كما يتوهمن هناك نوعية

من النساء يبدأن الهجوم على الزوج قبل دخوله البيت، وتكون الواحدة قد جهزت قذيفة دخانية لتكون سبباً للشجار او طلباً ملحاً في خيالها لخلع حذائك ونظف قدميك

لقد انتهيت لتوي من تنظيف البيت موجهه كلامها للزوج عندما يفتح الباب في مثل هذه الحالات تضيع

فرصة كبيرة على الزوجة حيث اقفلت حديثاً ممتعاً في ذهن الزوج

جمعه في يوم عمله ويود البوح به.

والنساء بطبيعتهن مولعات بالاسرار وتسريبها وزيادتها مما قد

يسبب الازعاج الوظيفي او الاجتماعي للزوج حين سرّب بعض اخبار اعماله لزوجته التي اذاعتها

وبثتها عبر الاقمار الصناعية فبذلك تهدم حياتها وتفقد زوجها.

### من اقوالهم

تحتاج المرأة الى خمسة رجال الصديق المثقف، الرجل قوي العضلات، وقارون في جمع ماله، شاعر رقيق وفتي، وسباك ماهر.

يحتاج الرجل الى خمسة نساء ممثلة ساحرة، طاهية ماهرة، ومستمعة بشغف وانتباه، وممرضة ذات خبرة طويلة، وخادمة بارعة فتية.

كل فرد يطالب الدولة بان تعيش على حسابها ... ولا يعلم ان الدولة تعيش على حساب كل فرد.

كذبة مكررة اقرب الى الصدق من حقيقة تسمع لاول مرة.

الحكومة قادرة ان تعطي كل فرد ما يريد ... ولكنها كفيلة بأن تأخذ منه كل ما لديه.

دخلت الزوجة مرتدية ثوبها الجديد قائلة لزوجها: ما رأيك؟ فقال الزوج جميل جداً لكنه محير فقالت له: فيم الحيرة؟ فقال: لانني لا استطيع ان اعرف هل انت في داخله تحاولين الخروج، او انك في الخارج تحاولين الدخول.

دراسات

# المياه ركن أساسي للسيطرة والبقاء

## المصادر المائية اهم عناصر التوتر في المنطقة

## الماء عامل أساسي للتقدم والازدهار

احتلت مسألة الامن المائي قمة سلم مصالح معظم دول الشرق الاوسط في السنوات الاخيرة، واصبحت تفوق من حيث الاهمية الامن العسكري. ويسود الاعتقاد بأن الحديث عن الامن القومي يفقد مصداقيته في ظل غياب توفر الطاقة المائية، خاصة ان الطاقة المائية في غالبية دول الشرق الاوسط تأتي من خارج حدودها السياسية. وتشكل قضية المياه حلقة محورية في المباحثات متعددة الاطراف في اطار مؤتمر السلام للشرق الاوسط. فهي تشهد تفاقماً ملحوظاً وتحدياً حقيقياً يتوقع له الخبراء ان يصبح عامل التفجير الاساسي في المنطقة في حالة عدم التوصل الى حلول جذرية للصراع العربي ـ الاسرائيلي. وكانت اجتماعات مجموعة العمل الخاصة بالمياه المنبثقة عن مؤتمر مدريد نقطة الانطلاق لبحث مستفيض حول القضية التي شكلت في الماضي القريب سبباً مباشراً او غير مباشر للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الاراضي العربية.

ويكمن جوهر الخلاف في تناقض الرؤيتين العربية والاسرائيلية، حيث يدعي الجانب الاسرائيلي ان المسألة قضية فنية بحتة، في حين ان الرؤية العربية تضع المشكلة في اطارها الأشمل كحق مغتصب وكقضية سياسية جوهرية. تتمحور هذه الدراسة حول قضية المياه في المباحثات المتعددة الاطراف، وأهمية المياه لدول المنطقة والمخططات الاسرائيلية لاستغلال المياه العربية، وأخيراً سيناريوهات التفاوض في ضوء خبرة اللجان المشتركة للمباحثات الثنائية.

### أولاً ـ الازمة المائية في منطقة الشرق الاوسط

يقول باحث امريكي متخصص «ان المنافع الاقتصادية في الشرق الاوسط تعرقل السلام وتشجع اسرائيل على العدوان. لقد استنفذت اسرائيل مصادرها المائية، فمدت بصرها الى الليطاني. لقد كان الجانبان السياسي والعسكري للصراع العربي ـ الاسرائيلي كبيرين جداً بحيث انهما طمسا الجانب الاقتصادي. فمن خلال استغلال مياه الضفة والقطاع وهضبة الجولان وفرت اسرائيل سنوياً ملياري دولار».

ان طبيعة المنطقة الجافة وشبه الجافة وارتفاع عدد السكان يجعلان من الحديث عن أزمة المياه في منطقة الشرق الاوسط ملامسة لواقع قائم وليس افتراضاً يستدعي الأدلة. فكافة الدراسات تؤكد «ان النقص في الموارد المائية لن يقل بأية حال عن ١٢٧ مليار متر مكعب عام ٢٠٠٠ ليرتفع عمودياً الى ١٧١ مليار عام ٢٠١٨» مع غياب تقدير دقيق لمدى استمرار موجة الجفاف وتأثيراتها المحتملة.

وفي ظل هذه التقديرات المنذرة بالخطر بدات بعض مراكز الدراسات الامريكية الحديث عما اسمته «حرب المياه». ففي مطلع عام ١٩٨٦ حذر خبيران امريكيان هما توماس ناف وفريدريك رأي من «ان ازمة المياه ستزداد تفاقماً في المنطقة في التسعينيات، وتنطوي على خطر التحول الى مواجهة جدية. وانه إذا فشلت سائر الحلول، فإن النقص الحاد في المياه قد يؤدي الى مواجهة مسلحة بين الدول المجاورة لأحواض الأنهر الأساسية في المنطقة». وجاء في دراسة لمركز الدراسات الاستراتيجية في واشنطن «ان الشرق الاوسط يقف على حافة أزمة كبرى أخرى من أزمات الموارد الطبيعية. فقبل ن يحل القرن الحادي والعشرون يمكن للصراع حول الموارد المائية المحدودة والمهددة ان يمزق الروابط الهشة القائمة فعلياً بين دول المنطقة، وأن يؤدي الى اضطراب لم يسبق له مثيل». ان ضرورة ايراد هذه المؤشرات يقتضيها تجنب الوقوع في فخ مقولة ان المياه وحدها هي سبب حروب اسرائيل ودوافعها والتي من شأنها ايجاد المبرر للعدوان من جانب من قام بالاغتصاب أصلاً وأن تلغي أبعاداً أخرى للصراع تتجسد فيها الطبيعة العدوانية لاسرائيل. وإذا كانت المياه لحدى مفردات الصراع القائم فإن أطماع اسرائيل في المياه العربية هي «جزء» من مفهوم اسرائيلي متكامل لسياسة الموارد التي تشتمل على النفط والمعادن والسباق التجاري والحصول على الايدي العاملة الرخيصة والموارد الاقتصادية الاخرى بالاضافة الى المياه». ان سياسة اسرائيل المائية جزء أصيل من استراتيجيتها الاحتلالية التوسعية.

ويعاني مرفق المياه في اسرائيل من عجز متراكم، يقدر اليوم بحوالي ٢ مليار م³. وهي كمية تعادل استهلاك اسرائيل السنوي من المياه. وفي تقرير مراقبة الدولة الذي نشر في يناير ١٩٩٣ «ان اللامبالاة في ادارة المياه منذ ربع قرن ادت الى جفاف الاحتياطي الاسرائيلي من المياه. وفي الواقع فان البلاد لا تملك الآن اية مياه في احتياطياتها». ان هذا التركيز على الازمة المائية الاسرائيلية والواقع التشاؤمي لهذه الازمة خلال العقد المقبل يهدفان الى تحقيق مكاسب سياسية وجغرافية لاسرائيل في المباحثات متعددة الاطراف وبما يضمن تدفق المياه داخل حدودها، اضافة الى توفير الحدود الآمنة، وهي النظرية التي يتبناها حزب العمل، ويعتقد أنها حدود مائية. ولهذا تركز كل أفكار التسوية للجانب الاسرائيلي على الاحتفاظ ببعض المناطق باعتبارها آمنة ولكنها في الواقع تتركز فيها المصادر المائية لأن ٦٧٪ من المصادر المائية في اسرائيل يأتي من خارج حدود فلسطين.

وتشير بعض الاحصائيات الى ان العجز المائي العربي سيبلغ ١٣٠ مليار م³ سنوياً، في حين ان حاجة العالم العربي من المياه تبلغ ٢٢٥ مليار م³ سنوياً...، بينما لا تؤمن الانهار العربية مجتمعة أكثر من ٩٥ مليار م³ سنوياً في الاحوال الطبيعية. ويلاحظ المرء هنا عدم وجود سياسة عربية خاصة بالمسألة المائية وكيفية ادارة الموارد واستغلالها والمحافظة عليها من التبديد، بل يجد سوء استثمار سواء في الميدان الزراعي او الاقتصادي وسوء تنمية في الموارد.

ويعني العجز المائي العربي عدم القدرة على توسيع رقعة الاراضي المزروعة من جهة وفقدان عشرات الآلاف من الهكتارات المزروعة أصلاً بسبب عدم توافر الماء اللازم للري او بما يعنيه ذلك من فقدان آلاف الاطنان من الاغذية مما يحتم استيراد مثيلها. والاكثر من ذلك ان مقدار ما تستورده الدول العربية من أغذية نتيجة هبوط معدل الانتاج الزراعي يبلغ ٥٠ مليار دولار سنوياً في الوقت الحاضر الذي يبلغ فيه عدد سكان الوطن العربي قرابة ٢٢٥ مليون نسمة، فكم سيبلغ حجم هذا الاستيراد عام ٢٠٠٠ عندما يصبح عدد السكان ٣١٣ مليوناً؟

### ثانياً ـ المشروعات الاسرائيلية للسيطرة على المياه العربية

تدخل اسرائيل المفاوضات متعددة الأطراف وهي معززة بمطامع واضحة تجاه مصادر المياه والحصة التي تنوي الاصرار على الحصول عليها من كل طرف من الاطراف. وتعتبر اسرائيل مياه الضفة والقطاع مياهاً اسرائيلية، وشكلت الحكومة بالفعل لجنة من الخبراء لتحديد موقفها من الحكم الذاتي ودور المياه فيه، وتوصلت اللجنة الى انه على اسرائيل مواصلة الاحتفاظ بالسيطرة على مصادر المياه في المناطق وذلك بسبب أزمة المياه داخل الخط الاخضر كما انه سيكون من المستحيل اقامة مستوطنات جديدة في المناطق دون السيطرة على المياه.

#### ١ـ الضفة والقطاع:

وتأكيداً على اهمية الاستيطان الزراعي والعنصر البشري في الايديولوجية الصهيونية وتزايد عدد للمهاجرين استندت السياسة المائية الاسرائيلية الى استنفاذ المصادر المائية العربية في الضفة والقطاع، والى السيطرة بالقوة على اية مصادر ممكنة. فهي تقوم بأخذ ٤٠٪ من احتياجاتها السنوية المائية من مياه الاراضي الفلسطينية المحتلة. وقد اتخذت لذلك عدداً من الاجراءات فمنعت سكان الضفة من حفر آبار ارتوازية جديدة وحددت كميات المياه التي تضخها الآبار العربية في الضفة في حين سمحت للشركات الاسرائيلية بحفر الآبار الارتوازية دون تحديد كمية المياه التي تضخها او اعماق هذه الآبار. واسفرت هذه السياسة عن ملوحة وجفاف معظم الآبار العربية. وقد أدت السياسة الاسرائيلية في قطاع غزة الى جفاف قسم كبير من الاراضي.

وفي رأي الخبراء الاسرائيليين ان تحقيق السلام يتطلب وضع مصادر المياه في الضفة والقطاع تحت السيطرة الاسرائيلية لان من يسيطر على يهودا والسامرة وغزة يسيطر على مستودع المياه الرئيسي في باطن الارض في دولة اسرائيل. وان تسليم زمام السيطرة على مصادر المياه في الدولة الى سلطة أجنبية سيؤدي إن آجلا أم عاجلاً الى خلق بؤرة من الاحتكاك المتجدد بين اسرائيل وجاراتها ستؤدي بالتالي الى اندلاع الحرب مجدداً في الشرق الاوسط مثلما حدث بالفعل في الستينيات. ولن يترعرع السلام اذا تم ذلك.

#### ٢ـ مياه النيل:

تحتاج مصر الى زيادة مستمرة في استخدام مياه النيل. فقد أشارت مجلة «السياسة الدولية» الى ذلك بقولها «أما إذا أخذنا في الاعتبار احتياجات البلاد المستقبلية من المياه فإن عدداً من الدراسات يؤكد ان مصر ستكون بحاجة الى ٦٤،٥ مليار م³ إذا وضعنا في الاعتبار خطط التنمية الحالية.

وتتطلع اسرائيل الى الاستفادة من المياه الفائضة من نهر النيل، وذلك بتوسعة ترعة الاسماعيلية لزيادة معدل تدفق المياه منها. وتنقل هذه المياه الى سيناء، حيث تتوزع على النقل واسرائيل وقطاع غزة.

#### ٣ـ المياه اللبنانية:

يعود وضع اسرائيل مياه لبنان على قائمة أولوياتها الى تاريخ بعيد. فقد طالبت الحركة الصهيونية منذ عام ١٩١٩ بتحديد حدود فلسطين من الشمال عند نقطة على البحر المتوسط بالقرب من صيدا، حيث تتبع مصادر المياه لتشمل نهر الليطاني كله حتى منعطفه وتتجه شمالا حتى جسر القرعون، وتشمل راشيا وحاصبيا وقمم جبل الشيخ، لأن اسرائيل ترى ان يعتمد مستقبلها على مدى وفرة الموارد المائية المتدفقة من منحدرات جبل الشيخ ومن نهري الليطاني والاردن. وأدى تنازع المصالح الاستعمارية بين انجلترا وفرنسا الى رسم حدود فلسطين النهائية بصورة ابقت منابع نهري الحاصباني وبانياس خارج الحدود الفلسطينية، وابقت نهر الليطاني من منبعه حتى مصبه ضمن حدود لبنان. وفي الواقع كانت المنطقة الوحيدة التي اجبرت القوات الصهيونية على الجلاء عنها بعد حرب ١٩٤٨ هي منطقة تضم (١٤) قرية لبنانية كانت احتلتها في عملية حيرام للوصول الى الليطاني لأن لبنان أصر على ان يكون خط الهدنة مع اسرائيل مطابقاً على امتداده لخط الحدود الدولية. وتورد اسرائيل على الدوام ادعاءات بأن مياه نهر الليطاني تذهب هدراً الى البحر وهي زائدة عن حاجة لبنان. ولذا تتابعت محاولات الاستيلاء عليها.

#### ٤ـ المياه السورية:

تسرق اسرائيل من مصادر المياه في هضبة الجولان ما يسد ٣٠٪ من حاجتها. ويوجد في الهضبة حوالي مائة نبع تنتج كمية تتراوح ما بين ٥٠ و ٦٠ مليون م³ سنوياً. وأعلنت اسرائيل ضمها للجولان المحتل عام ١٩٨١. وتشتمل الهضبة على سهل الحولة ومنطقة بحيرة طبرية ووادي اليرموك، كما انها تشتمل على روافد نهر اليرموك وعلى جزء مهم من مواقع العمل في المشروع العربي لاستثمار نهر الاردن وروافده.

#### ٥ـ المياه الاردنية:

تسرق اسرائيل جزءاً كبيراً من حصة الاردن من مياه نهر الاردن فهي تغتصب ما مجموعه ٦٦٠ مليون م³ سنوياً من اعالي النهر، وتقوم بتخزينها في بحيرة طبرية حيث لا يصل الاردن سوى كميات قليلة من المياه عالية الملوحة. وتقول اسرائيل انها تحتاج الى ٢٥ـ مليون م³ من مياه اليرموك حسب مشروع جونستون.

وفي واقع الامر فان مياه اليرموك تمثل طريق الخلاص الوحيد للاردن لانها تعطيه امكانية مضاعفة مساحة اراضيه الزراعية من ٢٣ الف هكتار الى ٥٠ ألفاً. ويتمثل الاستغلال الاردني للنهر في اقامة سد الوحدة الذي تم وضع خطته منذ عام ١٩٥٣ والذي تبلغ طاقته التخزينية ٢٢٠ مليون م³ سنوياً في بلدة المقارن الواقعة عند الحدود السورية على بعد ١٤٠ كم شمال عمان وعلى بعد عشرة كيلومترات الى الشرق من الحدود الفلسطينية. وبعد توقع الاتفاق السوري ـ الاردني عام ١٩٨٧ لاقامة السد على نهر اليرموك هاجمت اسرائيل المشروع واعتبرت بعض التصريحات الاسرائيلية إن الشروع في اقامة سد على نهر اليرموك من شأنه ان يتسبب بأضرار جسيمة لاسرائيل، واذا قام السوريون والاردنيون بتخزين المياه في بحيرات تخزين فان كمية المياه التي ستصل الى اسرائيل سوف تتناقص. وأدت هذه الاعتراضات الى امتناع البنك الدولي عن تمويل المشروع الذي يتكلف ٣٥٠ مليون دولار مشترطاً موافقة اسرائيل مع سورية والاردن.

وتطرح السلطات الاسرائيلية مخططاتها المائية للتحكم في مياة الاردن باقامة مشروعات مشتركة تتعلق باستمطار الغيوم او استغلال طاقة البحر الميت الكهرمائية من خلال نقل المياه من البحر المتوسط او البحر الاحمر الى البحر الميت لتوليد الكهرباء. ويستند ذلك المخطط الى مشروعها بتقاسم المياه في حوض الاردن واليرموك بحيث يكون لاسرائيل ٤٠٪ من مياه الحوض وللاردن ٤٥٪ والباقي لسورية ولبنان.

### ثالثاً ـ المياه في سيناريوهات المباحثات متعددة الاطراف

تبدأ سيناريوهات المستقبل عادة من الحاضر، ولكنها تنتهي نهايات مختلفة. وبين نقطة البداية ونقط النهاية المختلفة هناك تحرك او تداع معين للاحداث يحكمه منطق صوري ومنطق تجريبي مسبق. المنطق الصوري في بناء السيناريو يضمن الاتساق الداخلي بين متغيرات الحركة. والمنطق التجريبي يضمن واقعية الحركة او الامكانية الحقيقية لتداعي الاحداث بالشكل الذي يفترضه السيناريو.

ونقطة البداية في مسألة المياه هنا هي الازمة المائية لدى العرب واسرائيل. وهناك خياران امام اسرائيل في تلك الجزئية: الاول حمائمي والآخر صقري. ويوصي الاول بما يلي: ١ـ التزويد بالمياه من تركيا في اطار مشروع انابيب السلام او جر المياه بواسطة أكياس من النايلون المقوى او كما تسميها الشركات العالمية بالونات مياه يزيد طولها على ٦٠٠ م مليئة بالمياه النقية وتجرها سفن، ٢ـ جر مياه النيل من خلال مشروع ترعة السلام، ٣ـ تنفيذ مشروعات اليشيع كالي بخصوص مياه اليرموك والليطاني في اطار مشروعات الحكم الذاتي التي تدعمها اسرائيل في المباحثات الثنائية والتطبيع الجزئي المقترح مع كل دولة عربية على حدة. أما الخيار الثاني (الصقري) فيعتمد على تنفيذ القوة القسرية بالحل العسكري للسيطرة على مصادر المياه المطلوبة.

وتزيد مفاوضات السلام التي بدأت مع مؤتمر مدريد من امكانية الخيار الاول. ولكن يلاحظ عدة امور على عملية السلام. فهي تتسم بالفصل بين مراحلها المختلفة لا سيما للفاوضات الثنائية والاقليمية في القضايا التي ترغب في انجاز اتفاقات بشأنها، الامر الذي يعني ازالة نمط الصراع بصددها وتدشين علاقات تعاونية طالما سعت اسرائيل اليها دون الالتزام بحدوث تقدم مماثل على صعيد الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة، ٢ـ سعي اسرائيل الى احراز تقدم في اي من اللجان الثنائية بمعزل عن الاخرى، ٣ـ سعي اسرائيل الى تقدم في بعض القضايا داخل اللجنة الواحدة دون تقدم مماثل في القضايا الاخرى، وبالتحديد يمكن ان تتجاوب اسرائيل بصدد بعض القضايا التي ترى مصلحة لها وتعرقل المفاوضات في القضايا الاخرى.

# اقتتال حتى القبر

## قبائل اليمن تواصل الانتحار

ديمقراطية الانتحار على قاعدة (لا اكراه في الوحدة). هناك قضايا ومشكلات في العالم العربي لها صفة الظواهر التي آن الأوان للمسها وتناولها ووضعها على بساط المناقشة، في شكل او آخر وهذه الظواهر في معظمها سلبية وتستحق البحث والدراسة والمناقشة بين الحين والآخر وستتعرض في النجم العربي وفي زاوية تحمل مسألة للمناقشة لانها الاكثر سخونة والاكثر خطورة وهي ظاهرة الاقتتال الدائر بين اطراف اليمن الواحد.

القول الشائع الذي اعتدنا ان نردده او نسمعه، هو ما اشبه اليوم بالبارحة، ولكن إزاء ما يحدث لليمن الواحد، يصبح القول المشار اليه معكوساً، وهو ما ابعد ما يحدث ما يحدث لليمن الواحد، وهو ما ابعد ما يحدث اليوم ومنذ بعض الوقت عمّا يحدث في البارحة والبارحة هنا بمعنى الماضي، والماضي غير البعيد. في الماضي كان اي بيان عربي ـ عربي مشترك يحرص في شكل او آخر على ان تتضمن احدى فقراته الوحدة، والتأكيد على انها مطلب شعبي وجماهيري ملح، اليوم وبعد الاقتتال الجاري بين اطراف اليمن الواحد، فان بعض البيانات العربية المشتركة تتفادى النص على تلك الفقرة، وحتى بعض الدول العربية الحريصة على وحدة اليمن، فانها تتمنى في بياناتها، على ان تضبط اطراف اليمن النفس وتسوي الخلافات فيما بينها على قاعدة (لا اكراه في الوحدة، تماماً مثل الذي كانت تفعله الدول الكبرى حينما يقع قتال بين دولة معتدية آثمة ودولة مسالمة، فانها لا تقف ضدها، وانما تدعوها وتدعو الدولة في وقت واحد الى ضبط النفس.

اليوم وبعد الاقتتال الدموي بين اطراف اليمن الواحد لم يعد احد يتذكر الكلام وحلت محله، عبارات قذف وشتم من نوع بالغ الحدة، علي صالح انما يكرر تجربة صدام حسين ديكتاتوري وغيرذلك، وكذا البيض وجماعتها لخونة الخارجين عن الدستور، فئة التمرد، هناك شاسع بين مشاعر العرب والمسلمين تجاه ما يجري في اليمن اليوم، ومشاعرهم يوم اعلنت وحدة الشطرين قبل اربعة اعوام، يومها كان الحدث اكبر من ان يستوعب في امة لم تعرف غير التشطير والتجزئة والتمزق، فها هي الامة تعطى القدرة على اختيار ما يناسبها في كيانات سياسية وليس بالفرض والقوة، بل بالاختيار والقرار الذاتي، ولذا كانت الحرب النتيجة المتوقعة منذ شهور، إذ لم يتضح وجود رغبة لدى اي من الطريفين في التنازل، بقدر يرضي الطرف الآخر.

ان الحرب ما تزال مشتعلة حتى هذه اللحظة، لان هناك تحدياً من الطرفين، الشمال الذي يصر على استمرار الوحدة، والالتزام بدستورها، والجنوب الذي اعلن قيام دولته، وفي لعبة شد الحبال هذه فان الدماء سوف تستمر في السيلان، وسوف يستمر التوتر وربما التصعيد في العمليات العسكرية، والسؤال الآن: هل الذي يجري في الجهة الخلفية للامة العربية، هو بفعل وارادة فريقي القتال؟ ام ان ما يجري، هو اكبر من قدرة قيادة البلدين على ادارة هذا الصراع الدموي الذي يحرق الاخضر واليابس؟ لكن الاجابة عن مثل هذا السؤال تترجمه جبهات الاعلام التي ترصد وتنقل من الجبهات المشتعلة مسار القتال وتطوره، وتضيف معركة اليمن، قسمت الوطن العربي الى معسكرين سوريا والسعودية والكويت، ومصر تتجه لنصر عدن، بينما العراق والسودان وغيرهم يتجهون لنصر اليمن الشمالي، اما كلمة السر الضائعة في هذا الكرنفال الدموي حملها السفير الامريكي في جولاته المكوكية قبل انفجار الوضع بين العاصمتين في محاولة من الادارة الامريكية لنزع فتيل التوتر، ووضع اليد على النفط المستخرج باعتباره العنصر المتبقي في الخليج خارج حسابات الادارة وكذلك التخلص من بقايا الترسانة للسلحة الروسية.

## كل واحد يدير النار على قرصه

هذا مثل عامي ولكنه ينطبق علينا نحن دول الطوق كما كان للبعض ان يسمينا بهذا الاسم، ولا ادري لماذا اطلق هذا الاسم، اهو طوق حديدي أو سور الصين العظيم يلف اسرائيل ولا يدخل عليها لو يخرج منها الا بأمرنا ووضعناها في زنزنة ضيقة ام ان هذا الطوق عقد من الماس او المجوهرات الثمينة والخرزات الحافظة من الحسد والنميمة طوقنا به الجارة الحسناء اسرائيل لتزدان وتحفظ من كل الحساد وامناً لها من الشياطين ومع انني مع هذه التسمية الطوقية اسأل الله ان لا يغير ما بالظن.

ولكن لنعد لعنوان المقالة الذي ينطبق عليه مثل غوار «حارة كل من ايده اله» حيث كل يوم تخرج علينا الصحف الطوقية انها التقت هذه الدول في مباحثات وتنسيقات لن يكون الحل الا شاملاً ولا يحق لاحد ان يصرح او يوقع بما لا يتفق وآراء الجميع. ولكن منذ ان هلّ علينا اتفاق اسلو والهالة التي رصدت له امام البيت الابيض والجميع قد نفض يده من كل الخيارات التنسيقية، كما قال المثل «أجت منك يا جامع» علماً بأن لكل جوهرة وماسة وخرزة حافظة من الحسد لها دورها ومباحثاتها الخاصة مع الجارة الحسناء، ولها خصوصيتها و قدسية ارتباطاتها.

والذي دعاني لكتابة هذه المقالة مقالة احد الاخوة الكتّاب وهو يدعو الحكومة بأن تقوم وتنفذ بنود الاجندة بينها وبين الدولة الاسرائيلية القوية بعزوتها ويقول بأن الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك حيث أن جيرانها كل ينفرد بحله ولا ادري كيف سنحث الخطى ونتفق معها ووزير خارجيتها شمعون بيريز يقول اننا لا نستطيع ان نضع حدوداً بيننا وبين الاردن لأن مياه البحر الميت غير ثابتة وحدوده متغيرة. واستاذنا الكاتب يقول الآن الاسود واضح والابيض واضح واقول له والله ان الالوان ومنذ سنوات عدة واضحة للعيان ولكن لا احد ينظر اليها ويبدو ان الاستاذ قد نسي ان كل ماسة ووجوهرة وخرزة لا تتحرك ولا تجمل جيداً الا بفعل حركة ارادية من صاحب العقد انه قدر مكتوب على هذه الامة ولكن علينا الا نيأس ونتجمد بل نحاول ان نتحرك في اي اتجاه نراه أكثر خيراً وصواباً لبلدنا وامتنا وان يكون القائد الحسين قدوتنا قولاً وعملاً.

# اسرائيل ابتلعت الارض وشربت المياه

لقد ادرك الباحثون السياسيون في تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي ان مشكلة المياه عند اسرائيل تعتبر لحد الاسباب الرئيسية لبرامجها التوسعية في احتلال الاراضي. ولهذا، فانه لم يكن غريباً ان رأي العرب في الخمسينات في مشروع «مجرور المياه الوطني» الاسرائيلي رمزاً للتوسع العدواني. وعلى هذا الاساس قامت المدافع السورية في العام ١٩٥٣ بقصف منشآت اسرائيلية حول بحيرة طبريا لاجبار اسرائيل على نقل محطة الضخ الرئيسية من هناك.

وقد ساهم ذلك الحادث في اقناع الولايات المتحدة الاميركية بان النزاع على المياه يعكس الصراع السياسي الذي نجم عن هجرة الفلسطينيين من ديارهم، ويعمق هذا الصراع. وقام هذا الصراع.

وقام دوايت ايزنهاور بتعيين اريك جونستون ليتولى مهمة اسطورية تستهدف حمل اسرائيل وجيرانها العرب على التفاوض حول مبدأ اقتسام اقليمي للمياه.

وعرض جونستون سلسلة من المقترحات في هذا الصدد، يقوم معظمها على خطط اعدتها مؤسسة استشارية اميركية تعمل في بوسطن اسمها «تشارلز ميان»... وتدعو هذه المقترحات الى انشاء سلسلة من السدود على انهر الحاصباني، وبانياس، ودان في لبنان وسوريا، وفلسطين، لترفد قنالا من المياه تسقي اراضي الجليل الزراعية. كما تدعو المقترحات الى تجفيف مستنقعات الحولة، وهو مشروع سرعان ما نفذته اسرائيل، والى بناء سد على نهر اليرموك، وهو مشروع لم يستكمل حتى الآن، وأخيراً دعت مقترحات جونستون الى انشاء مشاريع وانشاءات اصغر حجماً، كالقنوات الصغيرة، لارواء الاراضي الواقعة على جانبي نهر الاردن، ولحد هذه المشاريع، كان قناة الغور الشرقية الذي تم تنفيذه في النهاية بمساعدة اميركية.

وقد عارضت كل من سوريا والاردن واسرائيل هذه المقترحات، وعمدت اسرائيل الى وضع مشروع خاص مضاد اعدته «كوتون» في العام ١٩٥٤، وهو يختلف عن مقترحات جونستون بشكل اساسي لانه يحيي فكرة تحويل مياه نهر الليطاني الى اسرائيل. وبالرغم من ذلك، فقد بدت مقترحات جونستون في وقت من الاوقات وكأنها ستحمل العرب واسرائيل على التوصل الى اتفاق فني حول اقتسام الموارد المائية، كان يؤمل الامريكيون معه بامكانية لتمهيد السبيل امام التوصل الى اتفاقيات سياسية اشمل.

وكان للرئيس عبد الناصر دور نشط في العملية، حيث ان جونستون عرض في وقت آخر مقترحات تتعلق في نفس الوقت بتسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي. وقد كان يرى هذا الخبير الاميركي، ومعه مسؤولون في الامم المتحدة ان هناك امكانية لشق قناة توصل مياه نهر النيل الى الجزء الغربي من صحراء سيناء. وقد نبه هذا المشروع الحكومة المصرية الى انشاء مشاريع عظيمة خاصة بها، لتطوير وادي النيل.

والحقيقة ان البعد العربي ـ الاسرائيلي لمشكلة المياه يعود في اساسه الى تحويل اسرائيل لمياه نهر الاردن من الجبال والتلال التي تؤلف سلسلة مقابلة لسلسلة جبال لبنان الشرقية. وحين يجري النهر جنوبياً في حفرة الانهدا تحت الارض، ومن شبكة من الروافد الكبرى، يبدأ بالتغذي من ينابيع تحت الارض، ومن شبكة من الروافد الصغيرة والغدران والجداول، في مواقع مختلفة من مجراه في كل من سوريا ولبنان، والاردن وفلسطين ويستمر في جريانه جنوبياً في وسط وادي الاردن والضفة الغربية المحتلة.

اما نهر الليطاني، فيجري كلية داخل لبنان. وهو ينبع من الاقليم الشمالي الاوسط من البلاد، ويتجه جنوباً عبر بحيرة القرعون الى نقطة تقع تحت صخور شديدة الانحدار حيث تقوم قلعة الشقيف المشرفة على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة. بعدها يتجه يميناً بشكل حاد في الممر الضيق الواقع تحت القلعة المذكورة، حيث يصب في البحر الابيض المتوسط.

ويروي هذا النهر طوال مجراه، وادي البقاع اللبناني، والعديد من البساتين في الجانب الغربي من الجنوب التي تشبه مزارع ولاية كاليفورنيا الاميركية، حيث تنتشر حقول زراعة التبغ بكثرة. واذا كان زعماء الحركة الصهيونية، قد اشاروا في الماضي، الى ان استغلال مياه نهر الاردن في انتاج الطاقة الكهربائية وفي الزراعة، يشكل مفتاح المستقبل السلمي الامن لاسرائيل... فان هذه الفكرة قد اقترحها مهندس مياه اميركي «وولتر ملاي لودر ميلك» في عام ١٩٤٤ في كتابة «فلسطين: ارض الميعاد».

والمفارقة المدهشة، هي انه بعد لودر ميلك، عاد عدد من الخبراء الاميركيين واقترحوا تحويل نهر الليطاني من جنوب لبنان، لانشاء بحيرة صناعية في شمال اسرائيل يتم ضخ المياه وتتجمع فيها لري صحراء النقب، كما اقترح الخبير الاميركي اياه في ذلك الحين ما يعتبر نسخة مبكرة من القناة المشتركة التي تربط ما بين البحر الابيض المتوسط والبحر الميت.

ومنذ نشأة الكيان الصهيوني، وهو يعتمد في تأمين معظم حاجته من المياه، على تحويل ما يتراوح بين ٥٠و٧٥ بالمائة من مياه نهر الاردن. والنسبة الاولى تعترف بها اسرائيل، في حين تؤكد المراجع العربية النسبة الثانية. ومشروع التحويل الرئيسي، هو ما تطلق عليه اسرائيل اسم «مجرور المياه الوطني» الذي يستطيع سحب مليار قدم مكعب من المياه سنوياً من بحيرة طبريا الى «روش حاييم» بالقرب من تل أبيب.

واستناداً الى الاحصاءات الاسرائيلية، فان مساحة الارض الصالحة للزراعة في اسرائيل زادت من ٤٠٠ الف فدان في موسم ١٩٤٨، الى أكثر من ١،١ مليون فدان في موسم ١٩٧٧، منها حوالي نصف مليون فدان تتوفر لها وسائل الري.

ومنذ عملية غزو لبنان، وهي العملية التي اطلق عليها في حينه «عملية الليطاني» لم تعد اسرائيل تنشر احصائيات عن المياه والاراضي الصالحة للزراعة التي تحتلها. ومع ذلك فان اجمالي استهلاك اسرائيل للمياه عام ١٩٨٠ قدر رسمياً بحوالي ٦٤ مليار قدم مكعب استعملت في اغراض زراعية.

يقول كاتب يهودي فرنسي استناداً الى تجربته الفنية بالمناطق القاحلة: «ان الماء ليس ضرورياً للحياة وانما هو لحياة نفسها». ومثل هذه الملاحظة تلقي الضوء على سياسة جذرية تعتمدها اسرائيل في سعيها للبقاء. وفي المقابل فان تحويل مياه نهر الليطاني الذي سيعطي لاسرائيل فرصة جديدة للحياة، لن يعني بالنسبة للجنوب والبقاع في لبنان، سوى القحط وتحول السهول الى صحراء يابسة وبذلك تكون اسرائيل قد ابتلعت الارض وشربت بعدها المياه. فيما لم يفتح العرب افواههم الا.... للدهشة.

## سفينة معدات طبية تدخل مرفأ عدن

عدن ـ اف ب ـ قررت اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس الاحد، ادخال السفينة التابعة لها المحملة بالمعدات الطبية الى مرفأ عدن بعد انتظار في عرض البحر دام ٢٤ ساعة.

واعلن رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في عدن سانترو بلزانا ان السفينة يونسيلا التي استاجرتها اللجنة الدولية سترسو في مرفأ عدن ظهر امس.

وردا على سؤال يتعلق بما اذا كان الصليب الاحمر حصل على الضمانات الامنية التي طلب بها من الطرفين قال بلزانا "لقد أعلمنا الطرفين .ان السفينة سترسو" في مرفأ عدن.

# إعلان صادر عن



## أمانة عمان الكبرى

اعلن الى السادة المدرجة اسماؤهم بادناه بالاستناد للنظام رقم «٧» لسنة ١٩٥٦ الصادر بمقتضى المادة «٤١» من قانون البلديات رقم«٢٩» لسنة ١٩٥٥ وللاسس والمعايير الواردة بقرار لجنة الاستملاك والاملاك رقم «٢٦٥» تاريخ ١٩٩٢/٩/١٤ قد تحقق عليهم بدل نفقات انشاء ادراج عن عقاراتهم المبينة ارقامها إزاء اسم كل منهم بادناه نتيجة لقيام الامانة بانجاز اشغال انشاء الادراج المحاذية لهذه العقارات.

وعليه فاني ارجو من المالكين المذكوره اسماؤهم تاليا دفع نفقات انشاء الادراج المطلوبة منهم الى صندوق الأمانة كما هو موضح تفصيله ازاء اسم كل منهم بادناه ، علما ان نفقات انشاء الادراج تزاد بنسبة«٢٪» عن كل سنة تلي انقضاء سنتين على الاعلان عن قرار فرضها دون تسديدها.

امين عمان
الدكتور ممدوح العبادي

| قيمة نفقات الادراج فلس دينار | رقم القطعة | رقم واسم الحوض | رقم واسم القرية | ت.انجاز الاعمال | رقم اللوحة | اسم المالك |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٨٩,٠٠٠ | ٠١٠٨٢ | ٢٥ عبدون الشمالي الشرقي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٢٧ | يوسف محمد علي حسين |
| ١١٩,٠٠٠ | ٠٠١٠٤ | ٢٥ عبدون الشمالي الشرقي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٢٧ | الشيخ احمد العوزان البركات |
| ١١٩,٠٠٠ | ٠٠١٠٥ | ٢٥ عبدون الشمالي الشرقي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٢٧ | محمد يوسف احمد قنب وشركاه |
| ٤٠٦,٠٠٠ | ٠٠٣٦٣ | ٢٥ عبدون الشمالي الشرقي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٢٧ | عبد الرحمن محمد محمود محص وشركاه |
| ٦٨,٦٠٠ | ٠٠١٠٢ | ٢٥ عبدون الشمالي الشرقي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٢٧ | حسن خليل يوسف شعلان |
| ١٨٥,٥٠٠ | ٠٠١٠٦ | ٢٥٠ عبدون الشمالي الشرقي | .. | ٩٣/٠٥/١٥ | ٢٧ | ياسين عبدالرحمن ابراهيم وشركاه |
| ١١٩,٠٠٠ | ٠٠١٠٠ | ٢٥ عبدون الشمالي الشرقي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٢٧ | محمود محمد فهمي وشركاه |
| ١٤,٠٠٠ | ٠٠١٧٢ | ٢٥ عبدون الشمالي الشرقي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٢٧ | محمود محمد فهمي وشركاه |
| ٢٥٧,٢٥٠ | ٠٣٣٦٣ | ٣٣ المدينة | ٠٢ جبل عمان الجديد | ٩٣/٠٧/١٥ | ٧٠ | شوكت عبدالحميد القاضي وشركاه |
| ٩٤,٥٠٠ | ٠٠٩٢٤ | ٣٣ المدينة | ٠٢ جبل عمان الجديد | ٩٣/٠٧/١٥ | ٧٠ | عارف مفضي هدادين وشريكه |
| ٧٨,٧٥٠ | ٠٢٤٠٨ | ٣٣ المدينة | ٠٢ جبل عمان الجديد | ٩٣/٠٧/١٥ | ٧٠ | شوقي جريس هدادين |
| ٥٧,٧٥٠ | ٠٢٤٣٤ | ٣٣ المدينة | ٠٢ جبل عمان الجديد | ٩٣/٠٧/١٥ | ٧٠ | غالب عبدالله هدادين وشريكه |
| ٥٧,٧٥٠ | ٠٠٧٠٤ | ٣٣ المدينة | ٠٧ جبل خريطة | ٩٣/٠٧/١٥ | ٧٩ | عبدالحفيظ اسماعيل القريني وشريكه |
| ٥٧,٧٥٠ | ٠٠٩٢٥ | ٣٣ المدينة | ٠٧ جبل خريطة | ٩٣/٠٧/١٥ | ٧٩ | زياد غازي الطلل وشركاه |
| ١٠٤,٢١٢ | ٠٠٥٠٤ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | مفيد احمد محمود الجيوسي |
| ١٨٢,٤٣٧ | ٠٠٥٠٥ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٥/١٥ | ١٠٨ | احمد محمد خليل خزاعله |
| ١٢٦,٥٢٥ | ٠٠٠٦٢ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | بدر اسماعيل ابوليه |
| ٧,٣٥٠ | ٠٠٥٥٧ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | صبيح محمود غزاله وشريكه |
| ٧,٣٥٠ | ٠٠١٧٣ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | محمد محمود جبر |
| ٦٨,٧٧٥ | ٠٠١٧٤ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | صبيحه حسن عبدالرحيم |
| ١١,٢٥٠ | ٠٠١٧٥ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | نصري فهد ارحيل عياد عواد |
| ١٥٧,٥٠٠ | ٠٠١٨٠ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٥/١٥ | ١٠٨ | ابراهيم محمد ابراهيم وشريكه |
| ٨٤,٠٠٠ | ٠٠١٨١ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | محمود عبدالرحمن المصري وشركاه |
| ١٠٥,٠٠٠ | ٠٠١٨٤ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | زهره خليل عبدالحافظ |
| ٥٢,٥٠٠ | ٠٠١٧٦ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | عطالله عبدربه السعدون |
| ٢٥٧,٠٠٠ | ٠٠١٧٧ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | محمود عطاالله عبدربه وشركاه |
| ٧,٨٧٥ | ٠٠١٧٩ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | عليا محمد سليمان وشريكتها |
| ٥٢,٥٠٠ | ٠٠١٧١ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | علي حسين البوريني وشريكه |
| ١٣١,٢٥٠ | ٠٠١٧٨ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | محمد خير الطالب الدرويش |
| ٤٢,٠٠٠ | ٠٠١٧٠ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | خليل اسماعيل السعدوني |
| ١٦٥,٩٠٠ | ٠٠١٦٩ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | يونس محمد ابوسرعي |
| ١١٦,٠٢٥ | ٠٠٤٧٣ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | حسين يوسف حسين |
| ٧٨,٧٥٠ | ٠٠٤٥١ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | حسين يوسف حموده |
| ٧٨,٧٥٠ | ٠٠٤٥٢ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | امين محمود حسين وشريكه |
| ١١٠,٢٥٠ | ٠٠٤٥٣ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | خليل ابراهيم احمد حسين |
| ١٥٧,٥٠٠ | ٠٠٤٥٤ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | فاضل محمود علي |
| ١٥٧,٥٠٠ | ٠٠١٨٣ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | خليل عبدالحافظ الجيلاني |
| ٧٥,٠٧٥ | ٠٠١٨٢ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | محمد حسن محمد مصطفى |
| ٩٤,٥٠٠ | ٠٠٤٢٤ | ٣٣ المدينة | ١٨ جبل الجوفة الشرقي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٨ | احمد عبدالقادر عبدالجواد |
| ٥٢,٥٠٠ | ٠٠٢٠٦ | ٣٣ المدينة | ١٩ الجوفة الغربي | ٥٨/١١/١٧ | ١٠٩ | محمد الحاج اسماعيل الشريف وشريكه |
| ٦٦,٧٧٥ | ٠٠٢١٤ | ٣٣ المدينة | ١٩ الجوفة الغربي | ٩٣/٠٥/١٥ | ١٠٩ | فايد محمد مكاوي |
| ١٦٨,٧٧٧ | ٠٠٢١٦ | ٣٣ المدينة | ١٩ الجوفة الغربي | ٩٣/٠٥/١٥ | ١٠٩ | صبحي محمد حسين النجداوي |
| ١٨٢,٩٦٢ | ٠٠٢١٧ | ٣٣ المدينة | ١٩ الجوفة الغربي | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠٩ | وزارة الاوقاف والشؤون الاسلاميه |
| ١٠٥,٠٠٠ | ٠٠٢٩٥ | ٣٤ ام اذينة الشمالي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٣٥ | احمد حسن صادق عباره |
| ١٤٧,٠٠٠ | ٠٠٢٩٦ | ٣٤ ام اذينة الشمالي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٣٥ | علي احمد ابراهيم وشركاه |
| ١٥٧,٥٠٠ | ٠٠٢٩٧ | ٣٤ ام اذينة الشمالي | .. | ٩٣/٠٥/١٥ | ٣٥ | علي محمد الامين وشريكه |
| ٣١,٥٠٠ | ٠٠٣٠٢ | ٣٤ ام اذينة الشمالي | .. | ٩٣/٠٥/١٥ | ٣٥ | محمود سعيد عبد اللطيف |
| ٣١,٥٠٠ | ٠٠٣٠١ | ٣٤ ام اذينة الشمالي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٣٥ | فاطمه مصطفى عبدالسلام |
| ١٣٦,٥٠٠ | ٠٠٢٩٨ | ٣٤ ام اذينة الشمالي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٣٥ | يحيى احمد الخضري |
| ١٤٧,٠٠٠ | ٠٠٢٩٩ | ٣٤ ام اذينة الشمالي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٣٥ | قاهر محمد الامير وشريكه |
| ١٥١,٢٠٠ | ٠٠٣٠٠ | ٣٤ ام اذينة الشمالي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٣٥ | ابراهيم خليل الامير |
| ١٥,٧٥٠ | ٠٠٨٩٤ | ٣٤ ام اذينة الشمالي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٣٥ | محمد علي محمود المفلح |
| ١٢٦,٠٠٠ | ٠٠٨٩٣ | ٣٤ ام اذينة الشمالي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٣٥ | عبدالمجيد محمد احمد الزعبي |
| ١٢٦,٠٠٠ | ٠٠٣٢٩ | ٣٤ ام اذينة الشمالي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٣٥ | عيسى اسماعيل مصطفى ابوظهير |
| ٥٢,٥٠٠ | ٠٠٨٢٨ | ٠٢ الوناتات | .. | ٥٨/١١/١٧ | ١٠ | مفلح محمود المبيضين وشركاه |
| ١٣٦,٥٠٠ | ٠١٤٠١ | ٠٢ الوناتات | .. | ٥٨/١١/١٧ | ١٠ | طلال صدقي عبدالقادر المصري |
| ١٩٩,٥٠٠ | ٠٢٢٨٠ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | عيسى حلمي عيسى |
| ١٤٧,٠٠٠ | ٠٤٨٧٩ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | صالح محمد عبدالله العبيسات |
| ١٤٧,٠٠٠ | ٠٤٨٧٨ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | محمد عبد مطلق البريكات |
| ٢٧٣,٠٠٠ | ٠٢٧٩٧ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | عبدالقادر محمد حامد وشريكه |
| ٦٣,٠٠٠ | ٠٤٨٨٠ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | نوال عبدالحي عبدالحميد |
| ١١٥,٥٠٠ | ٠٠٨٢٢ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠ | عقله عبد القادر العابد |
| ٤٩,٠٠٠ | ٠٣٢٠٢ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠ | محمد ابراهيم الغزاوي وشريكه |
| ٥٦,٠٠٠ | ٠١٢٦٣ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠ | محمد ابراهيم الغزاوي وشريكه |
| ١٠٥,٠٠٠ | ٠٥١٥٤ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠ | سالم كريم محمد |
| ٢٧,٠٠٠ | ٠١٢٦٢ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠ | صالح حسين الطيطي وشريكه |
| ٢١٠,٠٠٠ | ٠٣٧١٦ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠ | داود اسماعيل حسن |
| ١٨٩,٠٠٠ | ٠٤٦١٤ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠ | حسين علي الحاج عديله |
| ١٣٦,٥٠٠ | ٠٥١٩٠ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠ | الياس محمد قبلان ابوجاموس |
| ١٣٦,٥٠٠ | ٠٥١٩١ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠ | الياس محمد قبلان ابوجاموس |
| ٨٤,٠٠٠ | ٠٥١٩٢ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠ | الياس محمد قبلان ابوجاموس |
| ٥٠١,٣٧٥ | ٠٢٨٤٨ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠ | رمضان احمد عبدالجواد وشركاه |
| ٢٣١,٠٠٠ | ٠٢٦٦٣ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٠ | امين عبدالله العايد وشركاه |
| ١٣٣,٠٠٠ | ٠١٤٠٠ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | سعدو محمد محمد العكاوي |
| ١٤٧,٧٠٠ | ٠١٤٠٢ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | سالم عبدالقادر حسين ابوطهر |
| ١٢٦,٠٠٠ | ٠٣٠٤٢ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | يوسف احمد ابوراضي |
| ١٤٧,٠٠٠ | ٠١٤٠٥ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | عبدالقادر عبدالله ابويحيى |
| ١٩٩,٥٠٠ | ٠٢٢٨٢ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | ابراهيم علي حسن وشركاه |
| ١٦١,٠٠٠ | ٠١٤٠٣ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | طلال صدقي عبدالقادر المصري |
| ١٩٩,٥٠٠ | ٠٢٢٨١ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | عطيه مصطفى ابويحيى |
| ١٩٨,٤٥٠ | ٠٢٢٧٩ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | حسن محمود حسن وشريكه |
| ١٩٩,٥٠٠ | ٠٢٣٩٨ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | نائله سلامه مفيد احمد |
| ١٩١,١٠٠ | ٠٢٣٩٩ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | ثامر محمد يوسف العجلوني |
| ١٩٨,٤٥٠ | ٠٢٣٩٧ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | عبدالفتاح خميس محمد النواس |
| ١٨٤,٨٠٠ | ٠٢٣٩٦ | ٠٢ الوناتات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٩ | اكرم ابراهيم العبوشي |
| ١٢٠,٦٢٥ | ٠٠٠٣١ | ٠٤ البلد | ٠٦ الكهف | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٢ | وزارة الاوقاف والمقدسات الاسلاميه |
| ١٢٠,٥٤٠ | ٠٠٠٣٢ | ٠٤ البلد | ٠٦ الكهف | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٢ | محمود احمد درويش العماره |
| ١٤٢,٨٠٠ | ٠٠٠٥٧ | ٠٤ البلد | ٠٦ الكهف | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٢ | فوزيه سالم عبدالمولى |
| ٩٨,٧٠٠ | ٠٠٠٤١ | ٠٤ البلد | ٠٦ الكهف | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٢ | علي محمود محمد عوض الله |
| ٢١٣,١٥٠ | ٠٠٢٢٨ | ١١ المعادي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٤ | نبيل اديب حسين وهبه وشركاه |
| ٢١٢,١٠٠ | ٠٠٥٦٠ | ١١ المعادي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٥ | نزار عبدالله ابوزهره |
| ٢١,٠٠٠ | ٠٠٣١٧ | ١١ المعادي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٥ | هنيه علي ابراهيم النجار |
| ٢١,٠٠٠ | ٠٠٦٤٥ | ١١ المعادي | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٤ | فاطمه يوسف العزيزي وشركاها |
| ١٥٩,٦٠٠ | ٠١٦٦٣ | ٠١ عويس | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١١ | محمد محمود عبدالقادر الديري |
| ١٦١,٠٠٠ | ٠٠٣٤٩ | ٠١ عويس | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١١ | عوني يوسف ابوذياب |
| ٣١٧,١٠٠ | ٠١٥١٧ | ٠٦ ام الحيثات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٣ | امل مناور شتيوي العديد |
| ٣١٧,١٠٠ | ٠١٥١٦ | ٠٦ ام الحيثات | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٣ج | حياة مناور شتيوي العديد |
| ٤١٤,٧٥٠ | ٠٠٤١٩ | ٠٩ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٥ | ماجد عبدالكريم صالح ابوجابر وشركاه |
| ٢٠٤,٧٥٠ | ٠٠٣٨٦ | ٠٩ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٥ | علي عيسى سعيد شلبايه |
| ١٧٣,٢٥٠ | ٠٠٣٨٥ | ٠٩ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ٥ | الياس عتيق الياس شاهين |
| ٢٢٦,٠٠٠ | ٠١٤٨٨ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٨ | امينه سعيد يونس |
| ١١٩,٠٠٠ | ٠١٣٠٧ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | اسماعيل ابراهيم نصار |
| ١٨٩,٠٠٠ | ٠١٣١٠ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | آمال صادق الشيخ ياسين |
| ١٢٦,٠٠٠ | ٠١٣٠٩ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | رفيق ابراهيم محمود عبدالله |
| ٦٧,٩٠٠ | ٠١٣٠٨ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | محمود حسن محمد طه الغروب |
| ١٦٨,٠٠٠ | ٠١٣١١ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | سليح عبدالله احمد ابوهنيه |
| ١١٢,٠٠٠ | ٠١٣١٢ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | مسعود عزت فارس سعد |
| ١٢٣,٠٠٠ | ٠١٣١٦ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | محمد بدوي حاج طاس |
| ١٤,٠٠٠ | ٠١٣١٧ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | مفيد بدوي حاج طاس |
| ٧٧,٠٠٠ | ٠٠٩٣٦ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | سمير الدسوقي احميد وشريكه |
| ١٠٥,٠٠٠ | ٠٠٩٣٧ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | فاطمه احمد قاسم ابوعوفه |
| ٢١,٠٠٠ | ٠٠١٨٦ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | عبدالرحمن عبدالمهدي سليمان |
| ١٦١,٠٠٠ | ٠١٣٠١ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | احمد يوسف عبدالعزيز ابوصبحه |
| ٤,٧٧٣ | ٠١٣٧٧ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | اسحق غسال الديسي |
| ٩١,٨٧٥ | ٠٩٢٥٧ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | فاطمه محمود احمد البلاطي |
| ٧٧,٥٠٠ | ٠١٤١٨ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | وزارة الاوقاف والشؤون والاسلاميه |
| ١٠٥,٠٠٠ | ٠١٦١٨ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | خيريه اسحق معرات |
| ١٩٢,٥٠٠ | ٠١٠١٨ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | احمد عبدالفتاح العطيات |
| ٧٣,٥٠٠ | ٠٠١٧٨ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | وليد ابراهيم اسماعيل وشريكه |
| ٧٣,٥٠٠ | ٠٠٩٣٣ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | صالح محمد علي جبريل |
| ٢٢١,٣٠٠ | ٠٠١٧٠ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | احمد حسين موسى النجار وشركاه |
| ١٠٩,٣٠٠ | ٠١١١٢ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | حسن ابراهيم حسين حمد |
| ١١٢,٠٠٠ | ٠١١١٣ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | علي فواز علي ابوالسندس |
| ٢٨,٠٠٠ | ٠٠٩١٨ | ٠٥ البلد | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٥ | ناجي علي محمد |
| ٥٧,٠٠٠ | ٠٠٠١٩ | ٠٦ ام الجمال والعدق | .. | ٩٣/٠٧/١٥ | ١٨ | علي رضا يوسف وشركاه |

# كلمة حق تقال بالدكتور ممدوح العبادي امين أمانة عمان الكبرى



هذا الرجل الذي وهب نفسه في سبيل خدمة اهله في مدينة عمان لما يقوم به من نشاطات ومشاريع حيوية تخدم المواطن

تحقق له الراحة، فقد قام الدكتور ممدوح العبادي بتشييد معظم الارصفة في مدينة عمان وضواحيها بالاضافة الى مشاريع الانفاق التي قام بتشييدها، وآخر هذه المشاريع، مشروع نفق السيارات بمنطقة ضاحية الروضة والذي يبلغ كلفة حوالي (٣٧٥) الف دينار.

## مساء الخير يا وطن

اكثر من وقت مضى يقف الوطن العربي على حافة الضياع، وأكثر من اي وقت مضى، يبدو اليأس سيد الاحتمالات، وأكثر من اي وقت مضى لا نملك سوى المجاهرة بالحقائق سلاحاً في وجه الضياع واليأس.

الوطن على حافة الضياع، لان المقومات التي ارتضتها القيادة الفلسطينية أساساً لقيام الوطن متصدعة حتى الانهيار، ولا تلغي هذه الحقيقة، تصريحات وبيانات من هنا وهناك، تتغنى بوحدات الامن الفلسطيني، وممارسة الدوريات واحتلال المباني في اريحا وغزة، لان ما اختمر في النفوس عبر سنوات الكفاح التي اعطت الامل واقامت شبه دولة لمؤسساتها العديدة في المنفى صدمت وهي ترى التدجين والتخلي عن الثوابت المقدسة والقبول بالصياغة الاسرائيلية (لسلطة) فصلت بدقة على المقاس لشريحة انساقت في الحلول الجزئية، التي مزقت ومزقت واقامت هياكل الشك، بين من يتكون منهم الوطن، اكبر واقوى مما تتفوه به الشفاه في الحلول والمبادرات واللقاءات ومجاملات المناسبات.

فلو كان صحيحاً ان الفلسطينيين ملتقون، فلم لم يلتقوا بعد وهل هناك ظروف تعرض اللقاء ادهى من التي نعيش؟ وهب ما يمارس على ارض الواقع يدل على اي احتمال لقاء في الحدود الدنيا في القناعات المشتركة؟

نريد ان نصحوا من التوهم ومن الحالات الشعرية لكي نرى الامور على حقيقتها، ونريد ان ننظر الى الامور في جوهرها، لا في قشورها ومظاهرها، لكي لا تستبد بنا نشوة التخيل، فنذهب في الكلام المصفى بعيداً، ونزين الحاضر بازهار اوهامنا، ونعمى عن الموت الذي يزحف على وجودنا.

تطرح جملة من الاسئلة، لعل في الاجابة الصادقة عليها ما يكشف عمق المأساة وريف الكلمات الصاخبة التي تقفز فوق الوضع.

هل الفلسطينيون ملتقون على حد ادنى من الموقف من الاردن؟
هل الفلسطينيون ملتقون على حد ادنى من الموقف من التسوية واسبابها ومسببيها؟
هل الفلسطينيون ملتقون على حد ادنى من الموقف من انتماء فلسطين العربي؟
هل الفلسطينيون ملتقون على حد ادنى من الموقف من الارتماء في احضان اسرائيل؟
هل الفلسطينيون ملتقون على حد ادنى من الموقف من سياسة التمييز بين المناطق؟
واذا كان الجواب على هذه الاسئلة كلها نفياً وهو كذلك فعلام اذن هم ملتقون؟ هل يكفي القول ان الفلسطينيين جميعاً يريدون فلسطين الوطن الحر، المستقبل وهم كذلك، لكي تعتبر ان اسباب التباعد ثانوية؟ لقد كان الفلسطينيون دائماً يريدون فلسطين وطناً حراً سيداً مستقلاً. ولكن السؤال هو فلسطين الوطن الجزء، لمن لجميع بنيه؟ كيف، بالتقسيط وعلى مراحل، اين هم؟.




# ... لو جاء الطوفان

التحديات التي يواجهها العرب كبيرة.. وكبيرة جداً، انها تحديات امنية واقتصادية وسياسية، بلغت ذروتها في تبلورها سمي بالنظام العالمي الجديد، وطريقة تعامله مع القضايا العالمية، فماذا فعل العرب لمواجهة المتغيرات الدولية؟!..

إنه سؤال طال طرحه.. ولم تتشكل على ارض الواقع لجابات عربية حاسمة عليه.. بل ربما بدا واضحاً ان الأمة العربية، لم تتحرك كما يجب لأخذ دورها في هذا النظام العالمي الجديد.

اول ما ينبغي قوله في هذا المجال، ان الجامعة العربية وهي تمثل بشكل او بآخر، النظام العربي القائم، لم تأخذ دورها الاقليمي، الفاعل والمؤثر، والذي يفرض على الآخرين التعامل مع الأمة العربية من خلالها..

فسياسياً، تمثل الجامعة العربية الآن الصيغة الوحدوية، التي يلتقي في رحابها كل العرب، هذا من الجهة المعنوية، اما من الوجهة العملية، فإن الجامعة العربية كثيراً ما تقف عاجزة عن اداء دور فاعل وملزم في الحياة العربية المعاصرة.. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن كثيراً من الأحداث والتطورات التي تقع على الساحة العربية، وتتفاعل سلباً بالنسبة للوضع العربي والمستقبل العربي، دون أن تستطيع الجامعة العربية اتخاذ موقف حازم أو قرار ملزم يضع حداً لهذا الحدث او التطور.. فهناك ازمات عربية قائمة، ووساطات عربية كلها.. تقوم بها دول عربية، اما الجامعة، وان بذلت بعض المساعي، فإن المفترض ان يكون لها دور في معالجة هذه الأزمة أو تلك، وفي فرض «الحل القومي» ان جاز التعبير، اي ان تتخذ قرارها واجراءاتها الملزمة باسم العرب جميعاً..

هذا مثال عن الوضع السياسي.. فماذا عن الصعيد الاقتصادي؟!.

المتغيرات الاقتصادية العالمية تتسارع، وتأخذ التكتلات الاقتصادية العالمية دوراً رئيسياً في التحكم بمسار الاشحداث على الساحة العالمية كلها، وآخر تطور كان ظهور المنطقة الحرة للتجارة العالمية التي ورثت الغات.. فهل من مصلحة العرب التعامل مع هذه التكتلات الاقتصادية، فرادى، ودول، أم ان مصلحتهم تفرض عليهم التعامل من خلال وحدة اقتصادية عربية وسوق عربية مشتركة؟..

اتفاقية السوق العربية المشتركة موجودة ومنذ أكثر من ثلاثين عاماً، في ادراج الجامعة العربية، دون ان تتخذ اية خطوات عملية لوضعها موضع التطبيق العلمي.. وفي استمرار هذا الوضع خسارة للعرب كافة، وخسارة لهم كدول ايضاً، فلماذا لا يتصرف العرب بوحي من مصالحهم القومية والوطنية.. والوقت لم يفت بعد، وهم مطالبون في هذا الوقت بالذات، وأكثر من اي وقت مضى أن يضعوا اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية والسوق العربية المشتركة في التطبيق العملي، ولكي تعاملوا مع الكتل الاقتصادية العالمية من خلالها... فبذلك وحدة يضمنون مصالحهم ويحافظون على اقتصادهم، ويدفعون الخسائر التي يتحملونها من جراء غياب التطور الاقتصادي العربي الشامل، والقوة الاقتصادية العربية الواحدة.

ان هذا «السيناريو» كما يجري على الساحة العربية والحركة العربية لمواجهة متغيراته، هو الذي اغرى القوى العالمية بطرح بديل للنظام العربي يتمثل بما يسمونه «النظام الشرق اوسطي»، وبديل للسوق العربية المشتركة يسمونه «السوق الشرق أوسطية»... ولن يكون للعرب اي دور اساسي في قيادة النظام الجديد المقترح أو السوق البديلة لسوقهم المشتركة، بل سيكون النظام الجديد لثرواتهم بالمرصاد.. نهباً، وهيمنة، وابتزازاً!!.. ولعل فيما قال شمعون بيرز وزير خارجية اسرائيل من الاواني الفارغة ما يكفي لاستيعاب المال العربي خير دليل على ذلك.. فإسرائيل وهي تحث الخطا وتستخدم كافة الوسائل والاساليب لرفع المقاطعة العربية، بدعم اميركي، انما هي تسابق الزمن للتسلل ومن ثم الدخول إلى الاسواق العربية، وهذا في اعتقادي خطر كبير ينبغي على العرب ان يتنبهوا له، وان لا يستعجلوا «التطبيع» مع اسرائيل، تحت أي ضغط أو «ترغيب» فهناك ما هو اولى بالعرب ان يفعلوه، وهو التطبيع العربي - العربي. مهما تطلب ذلك من جهد ومصارحة ومكاشفة، المهم ان تقود إلى المصالحة القومية، وصولاً إلى التضامن العربي القاعدة المتينة للعمل العربي المشترك... وعندها سيجد العرب ان النظام العربي والسوق العربية المشتركة ينبغي ان يكون بنياناً متكاملاً، من خلاله، وبلغته التضامنية يتحادثون ويتفاوضون مع التكتلات العالمية، وبه يواجهون كل المتغيرات، بل انهم سيجدون انفسهم وقد امتلكوا زمام المبادرة واصبح لهم دور مؤثر وفعال حتى فيما يسمونه النظام العالمي الجديد.

فهل يتعامل العرب مع هذه الحقيقة بوحي من مصالحهم.. ام انهم قرروا ان لا يتجابوا أبداً مع هذه المصالح..

ولو جاء الطوفان

## السرطان واهمية الفحص الطبي الدوري

نظراً لخطورة هذا المرض، وارتفاع نسبة المصابين وقلة المعلومات المتوفرة لدى الناس بشكل عام، فقد ارتأى الدكتور سامي أحمد الخطيب اخصائي علاج الأورام انه من الواجب المتابعة في كتابة المقالات الصحفية واقامة الندوات اللازمة لتوعية جميع طبقات الشعب عن خلفية هذا المرض من الناحية الطبية ومدى أهمية التشخيص المبكر للسرطان والتي تعتمد اعتماداً كلياً على معرفة وفهم طبيعة هذا المرض.

ان الجهل في هذا المرض يجعل مجرد ذكره او ذكر اسمه يحدث خوفاً وقلقاً عميقين لأن السرطان بالنسبة لكثير من الناس يهدد أية حياة يلمسها بالزوال. ولذلك لا بد هنا من معرفة ان نسبة لا بأس بها من المصابين يتم علاجهم ومن ثم شفاؤهم تماماً والباقي يتم علاجهم والسيطرة على مرضهم حيث يمكنهم ان يقودوا حياة نافعة ومنتجة.

ومع أن السرطان يستمر في الزحف بيننا فإن خطر السرطان يتقلص تدريجيا ولم يعد بالأمكان اعتباره كارثة لا تقهر. والدليل على ذلك النجاح برفع نسبة شفاء المرضى مع مرور الزمن. والعنصر الأهم في هذا النجاح هو التغلب على الحليف الأكبر لهذا المرض وهو الخوف والبدء بالحصول على المعلومات اللازمة عنه وعن اعراضه وكيفية محاربته وذلك باتباع الطرق المتاحة للتشخيص المبكر والمعالجة المبكرة.

إن معظم الأورام عامة غير خطرة وهي عادة ما تنمو ببطء وتتميز بنمو محلي وتكون منفصلة عن الانسجة المحيطة بها ومع انها ليست خبيثة فبامكانها اذا ما اهملت ان تتسبب في حدوث اعاقة في الوظائف الطبيعية لبعض اعضاء الجسم نتيجة الضغط الناتج من هذا الورم على الانسجة القريبة منه.

وعندما يكون نمو الورم سريعاً حيث لا يمكن السيطره عليه نتيجة انقسام الخلايا بشكل غير منتظم ولا يمكن للجسم السيطرة على هذا الانقسام حيث تصبح هذه الخلايا اوراماً تغزو الانسجة والاعضاء المحيطة بها وهو ما نسميه بالسرطان.

في الحقيقة وعلى الرغم من كل الابحاث العلمية التي اجريت حتى الآن فإن المسببات الأساسية للسرطان غير معروفة إلا أن نتائج هذه الابحاث تؤكد بقوة ان هنالك علاقات سببية توجد بين بعض انواع السرطان وبعض العوامل الموجودة في بيئتنا ونمط حياتنا، ولهذا بإمكاننا ان نحمي انفسنا من الاصابة بالسرطان وذلك بتبني عادات صحية والتي ظهر انها تبقي مخاطر الاصابة بهذا المرض في حدها الادنى فضلاً عن انها ترفع إلى حد اقصى صحتنا العامة ومقاومتنا، والدليل الأكبر على هذا هو التدخين وارتباطه المباشر بسرطان الرئة، فالتدخين حقاً هو مسألة حياة أو موت.

ان الاصابة بالسرطان تصبح أكثر خطورة مع كل مرحلة جديدة في نموها وتتطورها ولهذا السبب يبدو حيوياً اكتشاف السرطان في ابكر مرحلة ممكنة. ان الاكتشاف المبكر للسرطان هو الحماية الفضلى ضد الموت بالسرطان وكلما بدأ العلاج باكراً كانت نسبة الشفاء أكبر.

ولامكانية التشخيص المبكر يجب عمل فحص طبي دوري لأن السرطان في مرحلته الاولى يمكن ان يتواجد عند شخص يشعر بأنه في صحة جيدة

## نزاهة القضاء مرة اخرى

كنا قد وعدنا القارىء العزيز باستكمال ما تم طرحه في العدد الماضي حول السيارة التي قامت دائرة الجمارك باستملاكها وضمها ضمن كادر دائرة الجمارك.

صدر حكم من المحكمة رقم ٩١/٧٨٨ بتاريخ ٩٣/٢/١٢. باعادة السيارة الى صاحبها الاول ولكن مقابل دفع مبلغ (١١٣٦٫٨٣٠) دينار وذلك مقابل بعض الاصلاحات التي جرت للسيارة اثناء استخدامها من قبل دائرة الجمارك، علماً بأن صاحب السيارة الاصلي، افاد بأن السيارة كانت بصفة عامة جيدة وتعمل حسب الاصول ولا ينقصها شيء، ولكن واثناء استخدامها من قبل دائرة الجمارك تعرض بعض اجزائها الى التلف والخراب.

الآن القضية اصبحت قضية تعويض صاحب السيارة الذي دفع المبلغ من غير وجه حق لذا تنظر الى دائرة الجمارك اعادة النظر في المبلغ الذي تم اخذه من صاحب السيارة والعمل على اعادته له.

وأخيراً كل الاحترام والتقدير من جريدة النجم العربي لدائرة الجمارك لما تبذله من جهد بناء لمصلحة الوطن والمواطن.

## كلمات لا تنسى

- ليس بلاءً أن يفرغ جيب الانسان ولكن البلاء الحقيقي في فراغ العقل، قالت لزوجها بعد زواج طويل لا استطيع أن احتمل استمرار الحياة معك فقد تأكدت أنك... انسان جداً.

لا فرق بين الميلاد والموت تولد فرادى ونموت فرادى كأننا لم نكن أكثر الكائنات قناعة بالصمت أجدى واكثر نفعاً من أي كلام هو الحيوان.

الدنيا تغيرت انا وابني على أخي وانا واخي على ابن عمي
الزوجان بعد تفاهم وحب... ما ذنب شقاء الاطفال
عمر المرأة يبدأ بتاريخ خفقان الحب في قلبها.
هناك من قال جهنم تحت اقدام الزوجات
للمرأة لزوجها أنا تزوجت لأن الزواج قسمة ونصيب أما أنت فما عذرك؟
هدية الزوجة في عامها الأول لزوجها مغادرة البيت بغير رجعة.
لا يصح أن تكون اللذات العامة مقياس الفضيلة، بل يجب ان تكون الفضيلة هي مقياس اللذات العامة «أرسطو»
امها الأخلاق اربع: العدل، الحكمة، الشجاعة، العفة «الغزالي»
الفضائل اوساط بين أطراف، وتلك الأطراف هي الرذائل «ابن مسكويه»

إعداد: محمد ابو خلف

## بسم الله الرحمن الرحيم

### نعي فاضل

ينعى شباب الوطن العربي بكافة اقطارهم ومواقعهم المرحوم الشيخ الوطن العربي اثر مرض لم يمهله طويلاً لقد كان المرحوم قائد العالم بأفكاره وتطلعاته واختراعاته ومبادئه التي تدرس الآن في جامعات الغرب وقد كان وطننا العربي رحمه الله من أصدق الناس مع شباب وطنه وهو الذي احتظنهم حتى وقفوا على اقدامهم ولكنهم ويا للأسف الشديد عندما وقفوا على اقدامهم قاموا بضرب أباهم حتى الموت. ولكن كان هذا الوالد الكبير يرشدهم وينصحهم ويقول لهم لا تنهزموا ولا تعودوا الى الوراء وتأخذ كل ما يظهر من مرضاه وصرعات في الغرب ان هذه الاشياء هي التي تقتلكم كما تتقاتلون إنا، ان الغرب

يدفع لكم بهذه الاشياء حتى تتصرفوا اليها وتقلدوها ولا تفكرون بشيء الا بما تنسون ما انتم فيه من مهزلة امام الغرب وزيادة على كل هذا تتفننون بجدكم للماضي وتنسون انفسكم وما آلت اليه من ضياع وسط الزحام من كافة الجوانب لقد جرفكم السيل وانتم نائمون في هذا الوقت لا يوجد لكم حرية وتقول نحن في زمن الحرية، وتقولون اننا نفعل ما نريد ولكن لا تستطيعون فعل اي شيء الا باذن مسبق ومشروط من الغرب



النجم العربي

تصدر عن شركة جاسر عواد وشركاه للصحافة والنشر
عمان الاشرفية

رئيس مجلس الادارة والمدير العام:
جاسر عواد

رئيس التحرير المسؤول:
علي عضيبات
مدير الادارة:
محمود ابو خلف

التنفيذ الفني:
سميرة زحلان
مدير التوزيع:
جاسر العزه

هواتف الجريدة ٧٥١٢٥٢، ٧٥١١٠٤، فاكس: ٧٨٤٦٠٢
الاشتراكات للافراد ٢٥ ديناراً سنوياً والمؤسسات ٣٠ دينار أو ما يعادلها يضاف اليها اجور البريد لجرة البرق للمشتركين بالخارج